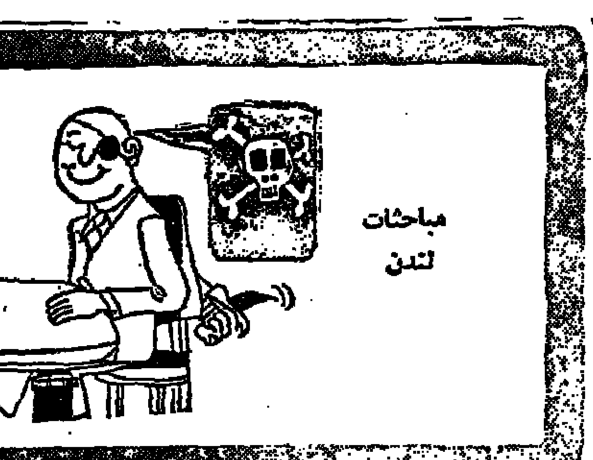
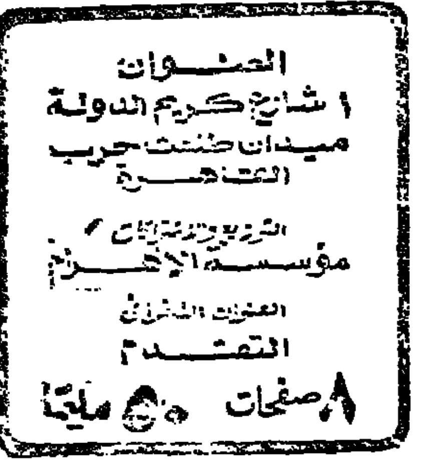
الممارسة الديمقراطية بين الضوابط والضمانات









الاربعاء ١٤ شعبان ١٣٩٨ - ١٩ يوليو (تموز) ١٩٧٨ - ١٢ ابيب ١٦٩٤
العدد ٢١ السنة الاولى

مؤتمر لندن لا يبحث الخلافات المصرية الإسرائيلية

توقع استئناف المباحثات في العريش

بدأت امس في لنـدن المباحثات بين وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية • وطبقا لمصـادر المؤتمر ، فان الهدف الاساسي من هذه المباحثات الاستكشافية في (قلعة ليدز) هو وضـع جدول أعمال المفاوضـات التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى بدئها قبل نهاية شهر يوليو الحالي أو في بداية الشـهر القادم •

وسيبحث في الاجتمـاعات التي يتوقع ان تستمر حتى يوم الجمعة القادم المشروع الاسرائيلي الذي قدمه بيجين في شهر ديسمبر الماضي اثناء مباحثات الاسماعيلية • والمشروع المصري الذي قدم في ٢ يوليو الحالي بهدف العثور على نقاط مشتركة بينهما للتوفيق بينهما •

وفي مقدمة نقاط الاتفاق القليلة بين مصر واسرائيل لفترة انتقالية مدتها ٥ اعوام قبل اقرار وضع نهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك ادارة ذاتية لسكان هـذه الاراضي • واقامة علاقات طبيعية بين اسرائيل والعرب ••

ولا يتوقع اجراء اي مناقشة معمقة لكلا المشروعين نظرا لان مصر رفضت المشروع الاسرائيلي ، كما رفضت اسرائيل المشروع المصري ، ولن تبحث الافكار الجديدة التي قدمتها مصر اثناء مباحثات الرئيس السادات مع عزرا وايزمان في سالسبورج • وقد اعلن موشي ديان وزير الخارجية الاسرائيلي انه لن يناقش هذه الاقتـراحات لان مجلس الوزراء الاسرائيلي لن يناقش هذه الاقتراحات لان مجلس الوزراء الاسرائيلي لن يناقشها قبل يوم الاحد القادم •

وتقول وكالة الانباء الفرنسية ان نتائج مباحثات النمسـا بين الرئيس السادات وعزرا وايزمان والفـريق الجمسي كانت قد اعطت بصيصا من الامل • فقد الح الرئيس السـادات على استعداد مصر لابداء مـرونة في موقفها عن طريق تقديم تنازلات في مجالين تعتبرهما اسرائيل اسـاسيين وهما :

• ادخال تعديلات في حدود الضفة الغربية •

• والاعتراف بالمتطلبـات الامنية لاسرائيل ، بمـا في ذلك احتفاظ اسرائيل بوجود عسكري في الضـفة الغربية لنهر الاردن •

ويرى المراقبون ان تاجيل مجلس الوزراء الاسرائيلي مناقشة الافـكار المصرية الجديدة الى ما بعد انتهـاء مؤتمر لندن يقلل من امكانية تحقيق اي تقدم في المباحثات الحالية حول القضايا الرئيسية •

وقد صرح موشي دايان للصحفيين • ان المناقشة بشأن اعـلان المبادىء ... مكانها في لندن وقال ان اسرائيل ... اقصى قدر من التنـازلات •• ... اراد المصريون استئناف اعـداد ... المبادىء ، فانتم موافقون وتستطيع ... في لندن تماما ومـكان ... اجتماعنا لهذا الغرض •

ورغم الهوة التي تفصـل بين ... المصري والاسرائيلي وجو عدم ... المحيط بالمؤتمر ، الا ان هناك اجماعا على ان قيام قطيعة جديدة بين مصر واسرائيل امر مستبعد ، حتى ... يتم تحقيق تقدم في هـذا الاجتماع وهو ترجمة كافية للمصادر •

وتقول المصادر الغربيـة ان مصر واسرائيل لاترغبان في ادخال الاتحاد السوفيتي مرة اخرى في المفاوضـات عن طريق العودة الى مؤتمر جنيف •

وهذا يشكل ضاغطا على الطرفين لعدم قطع المباحثات •

اثرتون في اسرائيل

وقد ذكرت جـريدة معـاريف الاسرائيلية ان الفريد اثرتون السفير الامريكي المتجول سيصل يوم الجمعة القادم الى اسرائيل للاعداد لاجتماع مصري اسرائيلي يعقد قريبا في العريش الا ان مصادر السفارة الامريكية في تل ابيب تقول ان موعد الزيـارة لم يحدد بعد الا ان اثرتون لن يذهب الى اسرائيل بعد اجتماع لندن الثـلاثي مباشرة •

من ناحية اخرى عبرت الصـحف الغربية والعربية عن عدم تفاؤلهـا من نتائج الاتصـالات المصرية الإسرائيلية الامريكية فقالت الموند الفرنسية ان هذا المؤتمر يشكل املا واهيا في الشرق الاوسط •• وقالت الديلي تلجراف البريطانية ان خلفيات المباحثات غير مشجعة •

وفي الرياض اكدت صحيفة عكاظ السعودية ان اسرائيل ابعد ما تكون عن السلام •

وقالت الجارديان البريطانية • ان موشي دايان حضر الى لنـدن خالي الوفاض •

وعبرت صحيفة الوطن الكويتية عن املها في الا يؤدي اجتماع لندن الى مزيد من العقبات على طريق التسوية لنزاع الشرق الاوسط •

وصرحت مصادر اسرائيلية بان ذهاب موشي ديان الى لندن هو بقصد افشال محـاولات مصر لدفع الولايات المتحدة الى الضغط على اسرائيل من اجل بعض التنـازلات ، وليس لان اسرائيل تعقد اية امال على ان محادثات لندن سوف تثمر •

وقد ادلى ديان بتصريحـات نفي ادلاءه بها فيما بعد انـه يخشى ان تكون هذه المحادثات مضيعة للوقت ، ومجرد عملية استعراضية •


ابراهيم كامل

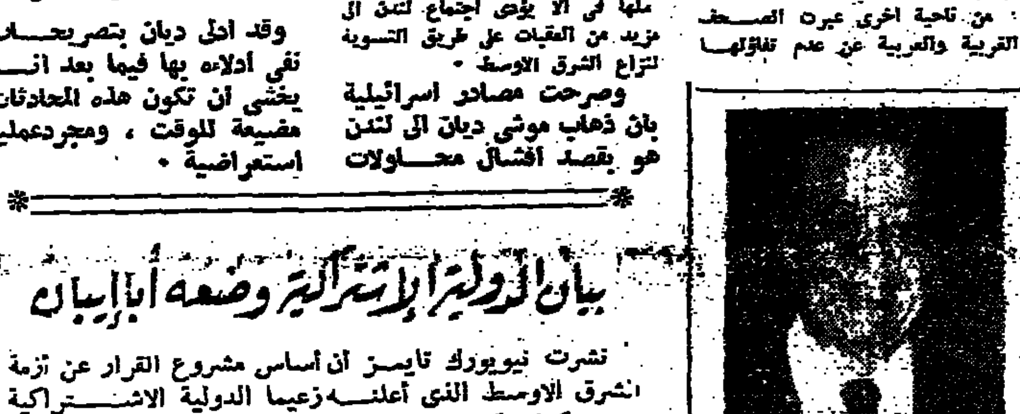
بيان الدولية الاشتراكية وضعه أبا إيبان

نشرت نيويورك تايمـز أن أساس مشروع القرار عن ازمة الشرق الاوسط الذي أعلنـه زعيما الدولية الاشـتراكية برونو كرايسكي وفيلي برانت، وضعه أبا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل السابق •

ويعزم الزعيمان النمساوي والالماني عرض مشروع القرار على الاجتماع القادم للدوليـة الاشتراكية لاقراره •

واستطردت الصحيفـة الامريكية تقـول أن مشروع القرار قد حاز قبول كل مـن الرئيس السادات ، وزعيـم المعارضة في اسرائيل شيمون بيريز •

وقد أيدت بعض دوائر حزب ليكود الحاكم في اسرائيل عدم ارتياحها لمقابلة شيمون بيريز للرئيس السادات في فيينا ، كما انهـا عارضـت مشروع قرار الدولية الاشـتراكية • ورأت هذه الدوائر في نشـاط الدولية الاشتراكية ما من شانه عرقلة محادثات لندن ووضـع المزيد من العراقيل في وجـه الوصول الى نتائج •



محمد عودة ممنوع من السفر

منعت سلطات الامن في مطار القاهرة الاستاذ محمد عوده الكاتب والصحفي المعروف وعضو السكرتارية العامة لحزب التجمع من السـفر الى لندن •

انهى محمـد عوده اجراءات مغادرة المطار ، وقبل ركوبه الطائرة المسافرة الى لندن بدقائق ، فوجيء باستدعائه من القـاعة الداخلية للمطار وابلاغه ان هناك قرارا من المدعي الاشتراكي بمنعه من السفر للخارج •

الغريب ان محمـد عوده غير مطلوب للتحقيق في اي قضية ولم يوجه له اي اتهام من جهة قضائية

وقد علمت الاهالي ان هنـاك مجموعة اخرى من الصحفيين غير الاستاذ عوده ممنوعة من مغادرة البلاد بقرار من المدعي الاشتراكي من بينهم الاستاذ لطفي الخولي • وليس لهذه القائمة الجديدة علاقة بما سبق اعلانه من منع ٧ من كبار الكتاب والصحفيين من مغادرة مصر لحين الانتهاء من التحقيق معهم امام المدعي الاشتراكي وهم « حسين فهمي - محمد حسـنين هيكل - محمد سيد احمد - احمد حمروش - فريدة النقاش - صلاح عيسى - احمد فؤاد نجم » •

وقد اصدر حزب التجمع الوطني بيانا حول هذه الاجراءات •

(اقرا ص ٦)

المباحثات المصرية الإسرائيلية وتعثر تحرير الأرض

استؤنفت امس في « قلعة ليدز » المباحثات المصرية الاسرائيلية بحضـور وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية • وطبقا لما اكدته المصادر المختلفة ، فان هـذه المباحثات ستتواصل في لقاء وزراء الخارجية في العريش او في مكان يتفق عليه ، بالاضافة للقـاء « وايزمان - الجمسي » في الاسكندرية •

واذا كان لنا موقف من هـذه المباحثات في هذه الظروف ، فلا يعود هذا الموقف الى رفض للسـلام او التسوية السـلمية • ولكن لان مباحثات من اجل حل القضية الوطنيه والقومية ، وتحقيق السـلام العادل لايمكن ان تصل الى نتيجة ايجابية من خلال ميزان القوى الحالي ، وفي ضوء التصلب والتشدد من جانب ، والمرونه والتنازلات من جانب اخر •

لقد اوقفت مصر مباحثات اللجنـة السياسية في القدس في ١٨ يناير الماضي ، واعلن السـيد رئيس الجمهورية ان مصر لن تستانف المباحثات مع اسرائيل ، ما لم تتقدم اسرائيل باقتراحات ايجابية جديدة ، ويتم الاتفاق على اعلان للمبادىء •

واليوم تعود مصر الى مائدة المفاوضـات المباشرة مع اسرائيل دون اي تغيير في الموقف الاسرائيلي او الموقف الامريكي •

فرئيس الجمهورية يعلن بوضوح انه وافق على عقد المؤتمر لان الرئيس الامريكي طلب ... في الموقف الاسرائيلي •

وبيجين يعلن : « ان اسرائيل متمسـكة بمشروع السـلام الذي قدمته في مباحثات الاسماعيلية سواء بالنسبة للضـفة الغربية وغزة او بالنسبة لسيناء » •

ومجـلس الوزراء الاسرائيـلي يرفض المقترحات المصرية الخاصة بالضـفة الغربية وغزة ، ويؤجـل بحث المقترحات المصرية الجديدة التي قدمت لوايزمان في سالسبورج، ومردخاي جور يعلن « اسرائيل لن تقبـل ابدا قيام دولة فلسطينية » •

وقد يكون مقبولا - رغم كل هذا - ان نعود الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل وامريكا ، لو كان هنـاك موقف امريكي جديد او تغيير لصالحنا في الموقف الدولي ، وهو ما لم يحدث حتى الآن •

فالولايات المتحـدة الامريكية اكدت عدم وجود خطط جديدة لديها ، ونفت ان فانس سيتقدم باية اقتراحات امريكية في المرحلة الحالية •

واكدت امريكا في لقـاء فانس - جروميكو الالتزام بالبيان الصادر بينهما في اول اكتوبر الماضي ، والذي يدعو الى استئناف مؤتمر جنيف باعتباره المكان الملائم لحل المشكلة ، وهو ما ترفضـه عمليا مصر واسرائيل

وبيان الدولية الاشتراكية الذي صدر باسم كرايسكي وبرانت ، بعد اجتماعهما بالرئيس السادات وشيمون بيريز لا يشـكل اي تغيير في الموقف او ضـغط على اسرائيل • فالنص صيغ مسودته ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ، ولم يخرج ... المشروع الاسرائيلي ...

... الى طريق مسدود • فان الاستمرار فيها ضرب من العناد لن يؤدي الا الى مزيد من التعثر في حل قضيتنا الوطنية والقومية ••

« الاهالى »

الحكومة لا تنفي ولا تؤكد !!

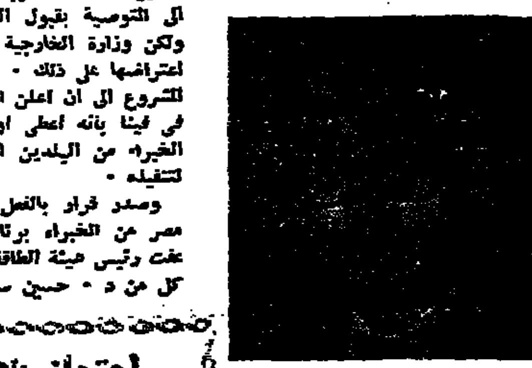
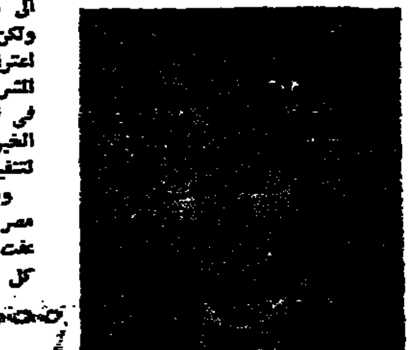
النمسا تدفن نفاياتها الذرية في صحرائنا الشرقية !!

اعلنت مصر في الاسبوع الماضي ، خلال زيارة الرئيس السادات الاخيرة لفيينا ، موافقتها من ناحية المبدأ على طلب النمسـا دفن نفاياتها الذرية في الصحراء الشرقية •

وكان المسئولون النمساويون قـد تفاوضوا من قبل على ذلك مع المهندس احمـد سلطان نائب رئيس الوزراء ووزير الطاقة الكهربائية الذي انتهى الى التوصية بقبول الطلب النمساوي ولكن وزارة الخارجية المصرية ابدت اعتراضها على ذلك - الامر الذي مهد للمشروع الى ان اعلن الرئيس السادات في فيينا بانه اعطى اوامـره ليتدارس الخبراء من البلدين المشروع تمهيـدا لتنفيذه •

وصدر قرار بالفعل بتكوين لجنـة مصر من الخبراء برئاسة د • كمال عفت رئيس هيئة الطاقة الذرية وعضوية كل من د • حسين سري رئيس هيئة المحطات النووية ود • عز ابراهيم حموده نائب رئيس هيئـة الطاقة ومصطفى العيوطي مدير هيئة البترول لدراسة الاماكن الصالحة بالصحراء الشرقيـة لتخزين ودفن هـذه النفايات الذرية وافضل الطرق لذلك • ومن المعـروف ان هذه الطرق تنحصر في وسيلتين الدفن في اعماق غائرة وسط صخور الجرانيت او في الرواسب الملحيـة وان كانت كل الابحاث قد اكدت انه ما من طريقة حتى التي استخدمتها الولايات المتحـدة بالدفن في اعماق المحيط داخـل اسطوانات من الاسمنت المصفح بالصلب ، تمنـع الاشعاعات القاتلة للحياة التي تبثها هذه النفايات •

والنفايات هي عبارة عما يتبقى من احتراق الوقود النووي في المفـاعلات وليست لها ، حتى الآن ، اي فائدة على الاطلاق • وانما هو يمثل مشكلة خطيرة للغاية على الحياة في البلدان الصناعية المتقدمة الامر الذي تصاعدت معه الاحتجاجات الشعبية الواسـعة النطاق في هذه البلاد ضد خطر هـذه النفايات وضرورة التخلص منها بعيدا •



احمد سلطان

الوزير يمنع والنقيب يبارك

حرر السـيد عبد المنعم الصاوي - وزير الثقافة والاعلام - ان يباشر مهام وزير القوى العاملة - اخطر المؤسسـات الصحفيه ، عن طريق نسب الصحفيين السيد علي حمدي الجمال ، بتاجيل انتخابات ممثلي العاملين في مجالس الادارة • اعلنت المؤسسـات عن تاجيل الانتخابات استنادا لاعلان نقيب الصحفيين ، بناء على اتصال وزير الاعلام ، وحجته الانتظار حتى يصدر قانون المطبوعات !

المعروف ان القانون قد رتب مواعيد قانونية لاجراء الانتخابات •• والمعروف ان بعض المؤسسات الصحفية بلا مجالس منتخبة منذ عدة سنوات! يتردد ان التاجيل لاسباب تتعلق بتطهير الصحافة ، وليس للسبب المعلن وهو قانون المطبوعات الذي لا يتصل بقريب او بعيد بتمثيل العاملين في مجالس الادارة ، لكنه كان السبب والحجة عند السيد الوزير !

النزاعات الأفريقية أمام قمة الخرطوم

بدأت امس اجتماعات مؤتمر القمة الافريقي الخامس عشر التي يشترك فيها رؤسـاء وفود ٤٩ دولة افريقية من بينهم اكثر من ٣٠ رئيس دولة ، وقد القى الرئيس السوداني جعفر نميري كلمة الافتتاح ، وحضر حفـل الافتتاح الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة الذي القى خطابا باسم المنظمة •

ويبحث المؤتمر عديدا من القضـايا من ابرزها حل المنازعات بين الدول الافريقية ، خاصة النزاع بين اثيوبيا والصومال ، واثيوبيا والسودان وتشاد وليبيا ومشـكلة الصحراء بين المغرب والجزائر وموريتانيا •

وكان المجلس الوزاري لمنظمة الوحـدة الافريقية قد انهى اجتماعه امس واعد مجموعة من القرارات والتوصيات ستعرض على رؤساء الحكومات ، وتتناول بصفة خاصـة التدخلات الاجنبية بكافة اشكالها وانشـاء قوة افريقية عسكرية وحق كل دولة افريقية في اختيـار نظامها السياسي والاجتماعي •

وقد تم التوصل الى ... بافريقيا الجنوبية ، ... مساندة الجبهة الوطنية ... •• كما اعلن موافقته ... للتوصل الى تسوية ...

وفي برلين الشرقيه ... الشرقيه في الكويت ان ... الوطنية والحكومة الاثيوبية ... واضاف السفير ان بلاده ... اريتريا وحكومة اديس ... الحزب الاشتراكي الموحد ... لعقد هـذه الاجتماعات ... الطرفين هو الوسيلة ...

وفي نفس الوقت ... ان اشتباكا مسـلحا ... والقوات الاثيوبية •

احتجاز الاهالى

صـدرت الاهالي في الاسـبوع الماضي بعد توقف عـدة اسابيع متاخرة يوما عن موعدها • وكالعادة لم يكن هـذا التاخير مسئوليتنا •• ففي الساعة العاشرة وصـل ضباط مباحث امن الدولة في زيارة من السيارات ليبلغونا بمصادرة الاهالي • وكان قد طبع منها حتى ذلك الوقت حوالي ١٠٠٠٠ نسخة في الثانية بعد منتصف الليل تلقى رئيس التحرير مكالمة تليفونية من مكتب الامن مدار الحديث يبلغه بوصول اشارة تفيد ان النيـابة العامة لم تؤيد قرار مباحث امن الدولة بضـبط الجريدة وقررت الافراج عنها ولم يكن هناك امكانية لاستئناف الطبع قبل صباح الاربعاء

فعذرا للقاريء على هذا التاخير وشـكرا له على تاييده وحماسه لجريدته الاهالي •

اجتماع السكرتارية

تعقد السكرتارية العامة اجتماعهـا المقبل يوم الاثنين ٢٤ يوليو في السادسة مساء ••

بعد لقاء الاسد وعرفات فالدهايم يتشكك في نجاح مؤتمر لندن

عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتمـاعا امس في دمشق لمناقشة تطور الموقف بالنسبة للقضية الفلسطينية وكان المجلس قد عقد اجتماعه السابق في ٢٠ مايـو الماضي حيث قدم ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيـذية العليا عرضا شاملا لاخر تطورات القضية الفلسـطينية وقدم شرحا لاهداف الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان •

وكان ياسر عرفات قد اجتمع يوم الاثنين اول امس مع كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة لمدة ساعة ونصف حيث عرض رئيس منظمة التحرير الفلسـطينية المسائل المتصلة بالقضية سواء في فلسطين المحتلة او لبنان •

وصرح المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير ان ياسر عرفات ركز في لقائه بالسكرتير العام للامم المتحدة عـلى ضرورة استمرار جهود المنظمة الدولية من اجل التوصل الى انسحاب للقوات الاسرائيلية والقـوات الاخـرى من جنوبي لبنان •

واعلن فالدهايم بعد لقائه بياسر عرفـات وبالرئيـس الاسد ، انه بحث الموقف في الشرق الاوسط والتعاون بين الامم المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية واعرب فالدهايم عن تشككه في نجاح المؤتمر الثلاثي المصري الاسرائيـلي الامريكي في لندن • وقال انه اذ لم تـسفر هذه المحادثات عن شيء فانه يخشى اللجوء الى وسائل عدائية •

بطرس غالي وحيداً !

[illegible] الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون [illegible] الى جميع المشاركين في اجتماع وزراء [illegible] الدول الافريقية في الخرطوم • قال وزير الدولة كما نقلت عنه صحيفة « الاهرام » منددا بما [illegible] استراتيجية الاستعمار الجديد في التدخل في افريقيا •• ومن الخطر حقيقة أن هذه الاستراتيجية [illegible] التدخل قد سكت عليه الجميع في المجلس ولم يؤيد احد •• •

[illegible] ان هذه هي المرة الاولى منذ اكثر من ربع قرن التي يقف فيها ممثل مصر وحيدا دون اى [illegible] من اى دولة افريقية سواء منها المنحازين للغرب او [illegible] او غير المنحازين •

ونعتقد الدكتور بطرس غالي بذكائه المعروف هو [illegible] السبب في عدم تجاوب دولة افريقيه [illegible] يبدو منطقيا ومشروعا ومن صميم [illegible] شعوب افريقيا وكثير من حكوماتها •

[illegible] حكومة حزب الوسط [illegible] يعرفون ان الشعار الذي يرفع [illegible] هو « الحق الذي يراد به باطل » [illegible] « التدخل الاجنبي » و « الاستعمار [illegible] » و « المرتزقة » وغيرها الحديث عن دور [illegible] وكوبا فقط في افريقيا لن يصدقنا [illegible] معنا • ان الافريقيين [illegible] من التدخلات العسكريه والاقتصادية والثقافيه [illegible] الدول الاستعماريه الغربيه القديمه [illegible] الولايات المتحدة الامريكية •

[illegible] حكومة حزب مصر ادان بوضوح اى تدخل امريكي [illegible] او سوفيتي غير مشروع لما كان في حاجة الى توجيه نداءه [illegible] الى زملاءه الافريقيين الذين اجمعوا على تركه وحيدا •

[illegible] الافريقيون وغيرهم انا حكومة غير منحازة [illegible] ان الولايات المتحدة الامريكيه وحلفاءها في [illegible] لا يتدخلون بالقدر الكافي في افريقيا لمحاربة النفوذ السوفيتي

[illegible] السوفيت والكوبيون هم الاجانب فقط ، اما الامريكيون [illegible] والبريطانيون والاسرائيليون والمصريون البيض فهم [illegible] الاصلاء ؟

[illegible] مفارقة مؤسفة عندما يتحدث « اندرويونج » [illegible] الولايات المتحدة في الامم المتحدة عن ان النفوذ السوفيتي والكوبي في افريقيا « امر مبالغ فيه وانه [illegible] اقل حجما من النفوذ الغربي » ثم يتحدث بطرس [illegible] المصري الافريقي عن نوع غريب من « عدم الانحياز » [illegible] انحيازا الى مصالح الغربيين من ممثلي الغربيين [illegible] ، واكثر ادراكا « للخطر السوفيتي الكوبي » [illegible] الولايات المتحدة الامريكية ومن اصحاب المصالح الحقيقيين في القارة الافريقية ؟

والى متى تريد حكومة حزب مصر وممثلوها عزل مصر بهذه السياسات الضارة عن مصالحها الحيوية ومصالح الاشقاء الافريقيين ؟

اليس من الممكن أن تتحلى هذه الحكومة بالحد الادنى من الشجاعة، وتسمى الاشياء باسمائها الحقيقية وتعلن ما يعرفه عنها الجميع الآن ، من أنها حكومة منحازة للمعسكر الامريكي ، وتعتقد ان محاربة الاتحاد السوفيتي « وتحريره » من النظام السوفيتي هي المهمة الاساسية لحزب الوسط وحكومته « غير المنحازة » ؟!

دبلوماسي

الإختيار القومي .. والإنتحار القومي

ماهذا الذي يجري في الوطن العربي »

فصول متتابعه بلا نهاية ، لمأساة دامية . ابرز فيها (القدر العربي » بوحشية غيبة دور ((القدر الاغريقي)) في الدراما اليونانية ، حيث كان دوما قادرا على التمييز عند نقطة معينة من حركة الاحداث ، بين الابيض والاسود ، وهو يسدد ضرباته القاشمة قبل مئات من القرون

بقلم : عبده مسعود

اما ((القدر العربي)) - في الربع الاخير من القرن العشرين عصر البترول وغزو الفضاء - فقد تمرد على كل الروادع والاصول الحضارية واحال ((الحياه) من حيث هي (حياة) الى خواء مرعب يفتقد فيه اى اثر لارادة الانسان البصيرة .. كان العقل والانسان ماتا ودفنا تحت الانقاض . أو هاجروا مغتربين مشتتين عن ارض العرب .

كيف ؟

في البداية ، كان تفجير الحرب الاهلية في لبنان ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية عام ١٩٧٤ وكان العالم العربي الذي احرز لتوه بحد ادنى من وحدة عمل عربي انتصارا تكتيكيا عاما ضد اسرائيل في حرب اكتوبر قد خرج منها معككا . وذلك عندما اصطدم بمجموعة الافعال وردود الافعال السريعة الايقاع والتي تراكمت من حول قرار مصر انهاء الصراع العسكري مع اسرائيل واستبداله بنوع من الصراع السياسي الذي تلعب فيه الولايات المتحدة حكما ثم شريكا دورا اساسيا وهي السياسة التي انطلقت من دبلوماسية الخطوة خطوة وتستندت من اتفاقيات فض الاشتباك الى تجميد استخدام سلاح البترول الى قيام الرئيس السادات بزيارة اسرائيل وطرح مشروع سلام وتعايش طبيعي معها وظلت بقية السياسات الاخرى تعلن عن مواقف مضادة ولكن دون مقدرة على ترجمة ذلك في خطط عملية بديلة ومؤثرة •

ورغم ان المؤامرة الامريكية الاسرائيلية في لبنان كانت اكبر من تتخفى تحت عباءة شمعون وريات ميليشيا الكتائب •• ورغم ان نيران الحرب - المؤامرة « امسكت بذيل كل النظم والقوى على اختلاف طبائعها ومواقعها في البيت العربي الكبير الا ان كلا منها ظل يتعامل مع « الحرب المؤامرة » بمنطق الحد الادنى من التكتيك لا الحد الادنى من التوحد في مواجهة الخطر المشترك وسادت الحسابات الاقليمية الضيقة او السياسية القصيرة النفس ٢ على اى حسابات قومية وسياسية طويلة النفس وغابت كل قدرة على وضع جدول للاولويات والتحكم في ادارة حركة الاحداث على اساسه وانهمك كل نظام ، لا في اطفاء النيران المشتعلة بكل بيت بل في العمل على اذكائها علها تلتهم الاخرين ويبقى هو وحده في النهاية سيد البيت ولو بات رمادا .

هكذا انطلقت الروح الانتحارية الشمشونية غير العلانية تخرب وتدمر الوجود العربي بأيدي عربية بديلا عن روح صراع المرحلة الواقعية باولوياتها وادارة الحوار الرشيد في اطار بناء قومي موحد يواجه اخطارا هائلة مشتركة ابتداء من عدوان الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات والصهيونية حتى تحديات التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي •

من هذا التاريخ الذي بدأ بعام الحرب الاهلية اللبنانية منذ ما يقرب من اربع سنوات والعالم العربي واقع في قبضة عواصف الصراعات العربية - مزقة شذر مذر ، من المغرب على شواطىء البحر الابيض أو المحيط الاطلسي حتى اليمن على شواطىء الخليج والمحيط الهندي •

في حين عاد تدفق البترول العربي وفوائضه المالية بغزارة لم يسبق لها مثيل الى شرايين الصناعة والبنوك الامريكية والاوربية وذلك وفقا للاسعار التي تحددها واشنطون وتفرضها على ((الاوبيك)) واصبح السوق العربي ملحقا احتياطيا للسوق الامريكي وللسوق الاوروبية المشتركة وامنت اسرائيل التي كانت قد زلزلتها حرب اكتوبر المحدودة الاستيطانية في الارض العربية .. وجودها وتوسعاتها وراحت تخطط بدورها كامبريالية صغرى في المنطقة على مدى السنوات القليلة القبلة ..

اما في الجانب العربي فان البترول العربي وفوائضه لم يثمر شيئا ذا بال في حقل التنمية المقفرة والسوق العربية مازالت حلما على الورق . والانسان العربي مابرح كما مهملا • والعربدة الاسرائيلية عادت من جديد تضرب وتحتل ارضا جديدة في جنوب لبنان ، وظل العرب في الاساس يتفرجون على المعركة الطاحنة التي دارت على مدى ثمانية ايام بين القوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة اللبنانية . ووفر كل طرف عربي جهده لتصفية حساباته الصغيرة بالقياس الى الحسابات القومية الكبرة مع الاطراف الاخرى مستخدما في ذلك على نحو مميز كل امكانياته ابتداء من اجهزة التليفزيون والاذاعة ومقالات الصحف الرنانة حتى رصاصة الارهاب الفردي ..

لو اردنا ان نرصد قائمة بحصيلة الدمار والتخريب أيا كانت أسبابه ودوافعه في العالم العربي نتيجة عواصف الصراعات العربية - العربية لامتلأت مجلدات ومجلدات • ولكن لعله يكفي أن نشير هنا الى عدد من الوقائع على سبيل المثال لا الحصر : -

* اكثر من مائة الف قتيل للثورة الفلسطينية ابتداء من معركة عين الرمانة حتى الهجوم الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان مرورا بمجزرة تل الزعتر •

* اكثر من ثلاثين الف قتيل من الشعب الصحراوى والقوات المغربية والموريتانية خلال معارك البلوساريو من اجل حق تقرير المصير •

* عدد لا يحصى له من الاغتيالات السياسية الفردية امتدت الى الساحة الفلسطينية ذاتها ، ونمو واتساع ظاهرة العنف الارهابي في المجتمعات العربية .

* محاولات انقلابية منها ما نجح ومنها ما فشل في كل من السودان والمغرب والصومال وموريتانيا وتونس

* مصرع ملك واحد ((فيصل السعودي » وثلاثة رؤساء جمهوريات (الحمدي والغاشمي باليمن الشمالي وسالم ربيع باليمن الجنوبي) وذلك في اطار ذات النظم التي بقيت دون تغيير .

* انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين ست دول عربية هي مصر والجزائر والعراق وسوريا وليبيا واليمن الديمقراطي

* خلافات تستنفد الوقت والجهد دون ما جدوى وذلك بدرجات متفاوتة من العنف والتدمير المادي والانساني المتبادل ، بين سوريا والعراق ، بين الجزائر والمغرب ، بين ليبيا ومصر ، بين السعودية واليمن الديمقراطي بين ابو ظبي ودبي رغم عضويتهما المشتركة في دولة الامارات العربية .

* محاولات مستمرة ذات اشكال مختلفة لاضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وشلها عن ممارسة دورها التحريري والقومي سواء في الساحة العسكرية ام في الساحة السياسية •

* توتر العلاقات الى درجة خطيرة بين اطراف التحالفات الجماهيرية القومية التقدمية في عدد من البلدان مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن الديمقراطي •

* انتهاك حقوق الانسان العربي وحرياته الاساسية من جانب السلطة القائمة في البلدان العربية بدرجات متفاوتة

ان استمرار هذه الدائرة الجهنمية من الصراعات العربية الدامية الفاقدة للمسئولية القومية والحس التاريخي والذي يبدو ان التخطيط الامبريالي الصهيوني حدد لها المسافة الزمنية التي تمت من حرب اكتوبر في ١٩٧٣ حتى نهاية القرن . وذلك لتحقيق اهداف استراتيجية ثلاثة رئيسية : -

اولا : فرض واقع جديد على المنطقة الحساسة استراتيجيا والغنية بالبترول تؤمن معه مصالح كل من الامبريالية العالمية والامبريالية الصغرى (اسرائيل) .

ثانيا : الانهاك المتصاعد للقوى الوطنية والتقدمية والزامها دوما موقف الدفاع دون اعطائها فرصة للتقدم مرة اخرى - حتى نهاية القرن على الاقل الى مواقع المبادرة والهجوم

ثالثا : تخريب ان لم يكن مصادرة كل امكانية في العالم العربي لتخطي الصراعات الجانبية الى ممارسة الصراع القومي المستنير ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف بما يفيد كل القوى والنظم على اختلاف اتجاهاتها السياسية والاجتماعية . وذلك في ظل هذا الظرف التاريخي الاستثنائي الفريد في حياة الامة العربية حيث تقترن اكبر طاقة مادية للاستثمار والتنمية جنبا الى جنب مع اكبر طاقة بشرية ، طامحة للعدل الاجتماعي والديمقراطي .

ومن هنا يبرز على رأس جدول أولويات العمل القومي المستنير في هذه المرحلة بالذات ، مهمة كسر هذه الدائرة الجهنمية من الصراعات (العربية - العربية) وذلك باختيار قومي واقعي نضالي يستند الى مجموعة المصالح الحيوية المشتركة التي تهم الى درجة الحياة او الموت كل قوة او نظام أيا كانت طبيعتها وفي نفس الوقت لايتجاهل ماهو بالضرورى من تمايزات سياسية واجتماعية واقتصادية بين النظم بعضها وبعض .

بمعنى أن هذا الاختيار القومي الواقعي النضالي يعمد الى معالجة هذه التمايزات في ضوء جسامة التحديات الجديدة المعاصرة ، على نحو يجعل الصراع والحوار من حولها محكوما بمعيار قومي موحد يمكن أن تحدده في النقاط الاربع التالية : -

* الحفاظ على الوجود العربي وحيويته في مواجهة الوجود الصهيوني

* الحفاظ على استقلال الوجود العربي بكل اجزائه في مواجهة الامبريالية

* دفع عجلة التنمية الشاملة ، وفي خطة قومية مشتركة ، تشارك فيها الطاقات المادية والبشرية لصالح الجميع وذلك في مواجهة التخلف .

* تهيئة مناخ اجتماعي - سياسي صحي وعصري في المجتمع العربي يقوم على اساس العدل الاجتماعي والحقوق الديمقراطية الاساسية

وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، اذ يستشعر المسئولية ازاء ضرورة العمل السريع المشترك لوقف هذا الانحدار الانتحاري للقوى العربية بمختلف نظمها نحو هاوية سحيقة لاقرار لها في مرحلة نمتلك فيها كل [illegible] والتحديات اللازمة [illegible] حضارية ماديا ومعنويا ، يسعى الى تكثيف [illegible] جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية في وطننا حول ابعاد الاختيار القومي الواقعي النضالي وذلك كبرنامج عمل موحد يعلو بديلا عن سياسة الصراعات العربية - العربية المهلكة للجميع ويدعو هنا التفكير ذو الصوت العالي لعقد سلسلة من الندوات المتخصصة حول خطط واساليب النضال الطويلة النفس ضد الامبريالية والشركات المتعددة الجنسيات والصهيونية وقضايا التنمية وقواعد وضمانات العدل الاجتماعي والديمقراطية تنتهي بمؤتمر قومي تتبلور عنه سياسة محددة المعالم والاهداف للاختيار القومي الواقعي النضالي حتى نهاية القرن العشرين •

إستقالة سركيس والمعركة مع سوريا

بيروت : من مراسل الاهالي

سحب الرئيس سركيس استقالته أو تهديده بالاستقالة بمعنى أدق ، وانتهت الازمة السياسية الى حين •

وقرار سركيس لا يمكن وصفه بالتراجع ، بل الاقرب الى الصدق هو أن التهديد بالاستقالة قد حقق اغراضه حيث ظهر للكتائب الا بديل لسركيس ، كما أن سركيس قد نال تأكيدا عربيا واسعا بتأييده من معظم القيادات العربية ، كما أنه حصل على موافقة من كل الاطراف بأن يبدأ خطواته الاصلاحية

فالحقيقة أنه لم يحدث أن دخلت الحروب اللبنانية المتصلة في طريق مسدود مثل ما حدث بعد اعلان الرئيس سركيس عن رغبته في الاستقالة • فالحرب السياسية القائمة الان ، بعد توقف معركة الايام الخمسة بين قوات الردع العربية وميليشيا الكتائب وشمعون المارونية ، تدور حول اجتهاد كل طرف في تفسير الدوافع التي دفعت بالرئيس سركيس الى ابداء هذه الرغبة •

الجبهة المارونية المعروفة هنا باسم « الجبهة اللبنانية » والتي تضم الآن اساسا ميليشيا الكتائب وميليشيا شمعون وميليشيا حراس الارز ، بعد ان خرج منها سليمان فرنجية ، تقول وهي تعني دوافع هذه الاستقالة ان سببها هو الخلاف بين الرئيس سركيس من جهة وقوات الردع العربية وسوريا من جهة اخرى - اى بمعنى آخر ان الرئيس سركيس غاضب من تصرف قوات الردع عندما قصفت الاحياء المارونية في المنطقة الشرقية من بيروت • وقد ايد الرئيس سركيس هذا المعنى بنفسه عندما اعلن امام بعض الحاضرين من زواره في القصر الجمهوري : انه بكى كثيرا في الليلة الماضية لان ضميره كان يعذبه لعجزه عن حماية الاطفال الذين كانوا يتعرضون للقصف •• ولقد نشر هذا التصريح في كل الصحف اللبنانية دون استثناء •

هذه هي وجهة نظر شمعون وبيير الجميل وغيرهما من الزعماء والقساوسة الموارنة الذين يقودون العمليات العسكرية الآن ضد قوات الردع العربية •

معركة الايام الخمسة الاخيرة ليست هي المعركة الاولى ولا الوحيدة بين الميليشيا المارونية اليمينية وقوات الردع العربية •• انها المعركة الثالثة الكبيرة - اذا تغاضينا عن عدد لا بأس به من المعارك الفرعية • وفي كل معركة كانت هذه الميليشيات المارونية هي التي تتحرش بقوات الردع العربية بكل جنسياتها المختلفة سواء الجنود السعوديين او السودانيين • ولكن الخسارة الاكبر كانت تلحق عادة بالجنود السوريين •• ففي يوم واحد فقط في معركة الفياضية وهي اول معركة من هذا النوع قام افراد الميليشيات المارونية بذبح مائتي جندي سوري غيلة بالسلاح الابيض كانوا يقفون فرادى او في جماعات صغيرة على الحواجز المختلفة وهم يقومون بواجبهم العادي في التفتيش •• ونفس الشيء حدث في المعارك الاخرى حيث تعرض مئات من العمال السوريين للذبح الفوري بعد اختطافهم من الشوارع ثم تلقى اجسادهم المقطعة بعد ان حشيت في اكياس من الخيش على ارصفة الطرق •

وكان لا بد من الرد • فدارت معركة اثر معركة كلها تدور حول نقطة واحدة ، من وجهة نظر قوات الردع ، هي المحافظة على هيبة هذه القوات • ورغم ذلك لم ترتدع الميليشيات المارونية ابدا •

بل ان الامور ساءت أكثر من ذلك بكثير • وذلك عندما قامت اسرائيل بغزوها المعروف لجنوب لبنان • فقد أعلن جميع قادة الميليشيات المارونية عن ترحيبهم بهذا الاحتلال علانية • ولم يكتفوا بمجرد الترحيب بل قام الضباط التابعون لهم في الجنوب بالتعاون الصريح مع اسرائيل • واعلن هؤلاء الضباط ، وهم موظفون عسكريون في الجيش اللبناني يتقاضون رواتبهم الشهرية من خزانة الدولة اللبنانية ان تعاونهم هذا مع اسرائيل يتم بالاتفاق مع اركان الدولة اللبنانية التي تدفع لهم مرتباتهم • وهذا الاعلان الذي جاء في شكل تصريحات عديدة ، ظهر في أكثر من جريدة أوروبية ولبنانية وعدد كبير من الاذاعات العالمية • والغريب في هذا كله أن الدولة اللبنانية لم تتنكر على لسان اى واحد المتعاونين مع اسرائيل •

وجاءت حادثة مقتل طوني فرنجية المعروفة واغتيال عدد من عائلته يربو على الثلاثين منهم طفلة صغيرة هي ابنة طوني تلقت في جسدها ٢٥ رصاصة • وعرفت الحادثة بجميع تفاصيلها وجدان اللبنانيين • ولكنها اكثر من ذلك كشفت عن ان الكتائب تريد الاستيلاء على كل لبنان لتفرض عليه حكم الحزب الواحد • وعبرت بهذه الطريقة الفاشية الشنيعة عن سخطها لان الرئيس السابق فرنجية خرج من الجبهة اللبنانية التي تضم تجمع الاحزاب والميليشيات المارونية واقام اتحادا سياسيا مع كرامي ليقلص نفوذ الكتائب في منطقة الشمال التي هي منطقة فرنجية وكرامي سويا •

ورغم ذلك لم يثبت بالقطع ان الادارة اللبنانية حاولت ان تتعقب الجناة أو تستنكر لعزمهم أو حتى توجه اللوم لهم •

وخلافا لهذه السلسلة من الحوادث المفجعة التي قامت بها هذه الميليشيات المارونية ، فان هناك عددا آخر من الظواهر تكشف عند رصدها سوء حالة الوضع الداخلي في لبنان •

حتى الآن لا تستطيع الادارة اللبنانية ان تفرض شرطيا واحدا على المنطقة الشرقية التي تسيطر عليها هذه الميليشيات الا بعد الحصول على موافقتها - موافقة الميليشيات •

حتى الآن لا زالت الادارة اللبنانية عاجزة عن تكوين جيش وطني موحد يشمل كل اللبنانيين • [illegible] هذه الميليشيات يفرضون شروطا تعجيزية تستلزم « موافقة » جميع الرتب العالية وتستلزم خضوعها السياسي للميليشيات •

كما لوحظ بعد انتهاء حرب السنتين ان القوة [illegible] والمراكز الرئيسية لهذه الادارات يوضع [illegible] الشرقية التابعة لهذه الميليشيات • اما الادارات الفرعية او التابعة الموجودة في المنطقة الوطنية والاسلامية فلا تقود لها على الاطلاق • وبعضها يعجز عن البت في اى معاملة ادارية حتى ولو قل شانها ، كما هو الحال مثلا في ادارات الامن العام الموجودة في المنطقة الاسلامية ، اذ هي عاجزة تماما عن اتخاذ اى قرار في اى مشكلة وعديمة السلطة كلية • اما مبنى الامن العام الرئيسي فمعظم قياداته في ايدي الكتائب وميليشيا شمعون •

وبمقتضى الوثيقة الدستورية التي عقدت عام ١٩٧٦ بين سوريا ولبنان ، وبمقتضى اتفاقات الرياض والقاهرة طالبت سوريا الادارة اللبنانية بتوضيح موقفها في كل هذه الموضوعات • ذلك أن تعاون ضباط لبنانيين وشمعون مع جيش اسرائيل على طول الحدود اللبنانية الاسرائيلية في مساحة عرضها عشرة كيلو مترات امر يهدد الجيش السوري تهديدا مباشرا • ولكن الذي حدث ان الادارة اللبنانية لم تتخذ اى اجراء [illegible] على الاطلاق بل جاء الرد الفعلي على لسان شمعون والكتائب في صورة المطالبة باخراج قوات الردع العربية مع [illegible] بتسميتها القوات السورية •

علاوة على هذا ان هذه الميليشيات المارونية تتصرف وكأنها منتصرة وتدعي ان تمثل كل مسيحيي لبنان في الوقت الذي اعرب اكثر من مصدر مسيحي لبناني عن استنكاره لهذا الادعاء خاصة عندما اصبح واضحا وجود اتفاق صريح بين هذه الميليشيات وبين اسرائيل في الاعمال العسكرية والسياسية الدولية •

ولم تكتف هذه الميليشيات باعلان [illegible] على كل مسيحيي لبنان فقط ، بل بدات تمد نشاطها الى داخل سوريا نفسها لاحداث حرب انقسامية طائفية • وذلك كخطوة اولى لنقل نشاطها الطائفي [illegible] الى دول اخرى مثل مصر والعراق • وذلك ايضا [illegible] اسرائيل •

ان المشكلة اذن لم تعد مجرد لبنان [illegible] ؟ بل ان هذه الميليشيات المارونية تحاول ان [illegible] متفجرا في كل البلاد العربية [illegible] الراهن في الوضع العربي •

من هذه الوقائع كلها يتضح ان قوات الردع العربية قد قامت بعمل اقل ما يوصف به انه [illegible] هذه الميليشيات هو من اى زاوية كانت [illegible] الاسرائيلي في المنطقة وحماية للمسلمين والمسيحيين [illegible] الاقطار العربية من الدخول في دوامة [illegible]

ولكن هل ضربت هذه الميليشيات [illegible] ان هناك عاملين اوقفا تحقيق هذه [illegible] النهائية :

العامل الاول - هو ظهور الطيران الاسرائيلي [illegible] اسرائيل انهم سيتدخلون حماية لاصدقائهم [illegible] لبنان •

العامل الثاني - هو اعلان رغبة الرئيس سركيس [illegible] الاستقالة •

ولكن ما هو المصير الآن ؟

الحقيقة انه ما لم يضع الرئيس سركيس [illegible] العوامل الخطرة التي تحيط بلبنان [illegible] لن يسبب الضرر لبلده فحسب بل للعالم العربي [illegible]

ان الاسرائيليين [illegible] او ضربة خاصة لسوريا • [illegible] الاسرائيلي يحلق يوميا على الحدود [illegible] للبنان وهي الحدود اللبنانية السورية [illegible] الاف من اجهزة الاستماع الالكترونية الصغيرة [illegible] ورصد كل تحرك •

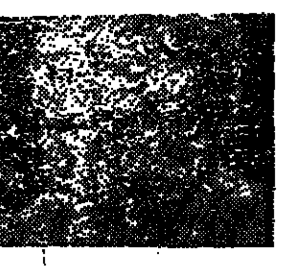
انهم [illegible] حرب واسعة [illegible] على [illegible] كانت فهم [illegible]

يونج : هناك آلاف المعتقلين السياسيين في الولايات المتحدة

[illegible] قال اندرو يونج السفير الامريكي لدى [illegible] المتحدة في مقابلة صحفية أنه في حين [illegible] الاتحاد السوفيتي منشقين اثنين فانه [illegible] آلاف من المعتقلين السياسيين في [illegible] الامريكية •

وأضاف يونج أن محاكمة المنشقين السوفييت لن تؤثر أو تعرقل محادثات سالت • وتابع يقول لا نستطيع أن نعرف ما قد يحدث للمنشقين وعلى أى حال يوجد في سجوننا أيضا مئات وربما الآف من الناس الذين يمكن أن أصفهم بأنهم سجناء سياسيون •

وقال يونج قبل عشر سنوات حوكمت أنا نفسي في أتلانتا لاني شكلت حركة احتجاج



* اندرو يونج *

الكويت تندد رسميا بمجلة اكتوبر

نددت وزارة الخارجية الكويتية بمجلة اكتوبر المصرية لادعائها ان الكويت (عارضت تجميد العلاقات الاقتصادية مع اليمن الديمقراطية لان لوزير خارجيتها مصالح تجارية في عدن ولان نجله ناصر صباح يملك اسطولا لصيد الاسماك يعمل في اليمن الجنوبي) •

وقال ناطق كويتي ان نبأ المجلة يعتبر دسا رخيصا على موقف وزير الخارجية ومحاولة للمساس به شخصيا وان الشركة التي ذكرتها المجلة مساهمة تملك الحكومة الكويتية ٤٩٪ من اسهمها وقد اوقفت نشاطها في اليمن الديمقراطية قبل اكثر من ٤ سنوات •

نظام الحزب ونصف في ايران

ناقشت الصحف الايرانية الاقتراح الذي دعا اليه احد الباحثين الايرانيين بان تتبع ايران نظاما سياسيا يعتمد على حزب ونصف حزب •

ويقضي هذا النظام بان يسمح بالعمل في ايران لحزب او عدة احزاب معارضة ولكن على الا يسمح لها بالمشاركة في السلطة الى جانب الحزب الحاكم •

واوضح هذا الباحث الايراني ويدعى صفر زادجان انه من الصعب القول بان ايران يمكنها اتباع هذا النظام • وقد اعلن عند تقديمه هذا الاقتراح يوم الجمعة ان هذا النظام معمول به في المكسيك بالفعل •

اضطرابات عمالية في تركيا

بدأ ٣٤ الفا من عمال الحديد والصلب في تركيا الاضراب عن العمل ابتداء من السبت الماضي • وقال بيان اصدرته النقابة العامة للحديد والصلب ان الاضراب سينفذ في موعده المحدد • وسوف يستمر الى ان تتحقق مطالب العمال المتضمنة زيادة اجورهم وتحسين ظروف عملهم وتعديل قانون العمل الذي يعملون بموجبه •

من جهة اخرى ناقش اجتماع تراسه بولند اجاويد رئيس الوزراء الليلة الماضية الانذار الذي وجهه عمال الكهرباء في تركيا باعلان الاضراب وطلب اجاويد من رئيس اتحاد العمال التركي الذي حضر الاجتماع التدخل من اجل التريث في اعلان الاضراب • وذكر ان رئيس الوزراء كلف لجنة خاصة للبحث في مطالب عمال الكهرباء والوصول الى صيغة اتفاق معهم •

٣٢ مستعمرة في الضفة الغربية

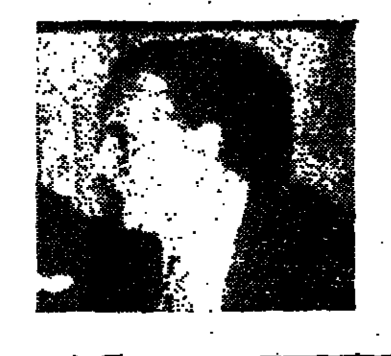
القدس - اعلنت كتلة الـ « جوش امونيم » وهي كتلة الايمان واهم حركة من اجل اقامة مستعمرات في الاراضي المحتلة - يوم ٦ يوليو [illegible] مؤتمر صحفي انه يوجد مشروع جديد للاستيطان في السنين الثلاث القادمة • وتعتبر كتلة جوش امونيم ان سياسة حكومة السيد بيجين قاصرة للغاية في هذا المجال ولهذا توصي بانشاء ٣٢ مستعمرة جديدة في الضفة الغربية حتى يصل عدد سكان اليهود في هذه المنطقة الى ١٠٠ الف نسمة • وتشير الارقام الرسمية المعلنة في بداية ١٩٧٨ ان هناك ما يقرب على ٩ الاف مستعمر مقيمين حاليا في الاراضي المحتلة (الضفة الغربية والجولان وسيناء) •

وقد نددت قادة هذه الحركة « بعدم تساهل » الحكومة واعلنوا انهم سيحسنونها على تأييد جهودهم بالقيام بعديد من المظاهرات لانهم يقولون انهم لا يستطيعون « تنفيذ المشروع بدون مساعدة الحكومة » •

الممارسة الديمقراطية بين الضوابط والضمانات !!

ان كل حرية هى فى الواقع مسئولية . والاحزاب اذا اتيحت لها الحرية ستكون مسئولة امام الشعب والشعب وحده وهى اعلى درجات المسئولية . ذلك ان فقدان التأييد الشعبي يعني فقدان كل تأثير سياسى .

الديمقراطية بين الحرية والمسئولية



بقلم : د . اسماعيل صبري عبد الله

غمرت اجهزة الحكم ووسائل الاعلام الرسمية جماهيرنا الشعبية فى الآونة الاخيرة بفيض من الكلمات الغريبة مثل : الممارسة الديمقراطية ، وضوابط الممارسة ، وميثاق الشرف للمعارضة .. واخذ الحكام يحذرون من خطر « الانفلات الديمقراطى » ويؤكدون ضرورة وضع الحدود بين ما يجوز وما لا يجوز .. ويتطوعون فى الوقت ذاته بوضع تلك الحدود فى صورة ابدية ومطلقة ، وكأن لهم الولاية حتى على الاجيال المقبلة ، وواكب نشاط الحكام نشر المقالات والاحاديث التى دبجها بعض من الكتاب أهم ما يلفت النظر بشأنهم قلة العدد وضعف التمثيل لقطاعات اهل الفكر والمشتغلين بالسياسة فى بلادنا ، ناهيك عن جماهير الفلاحين والعمال .. وحفلت اقوال هؤلاء الكتاب بامور عجيبة وفريدة ، وكأن الديمقراطية لديهم ليست ذات محتوى معلوم ومتعارف عليه ، وانما هى ثوب يفصله كل امرىء كما هوى ، او وفق ما يظن انه يرضى الحكام . ويبدو الامر وكأن لا هدف منه الا بلبلة الناس واشاعة الخلط والاضطراب فى كل ما هو بين ومعروف . ولكن من يستخف الوعى الشعبى العربى فى مصر يتاجر فى بضاعة خاسرة . فقد عرفت مصر الحياة النيابية قبل مائة عام . وكان على رأس شعارات اول ثوراتها الشعبية الكبيرة المعاصرة ، ثورة عرابى ، شعار الدستور والحياة النيابية فى وقت لم تكن فيه الديمقراطية الغربية قد استكملت كل معالمها الحديثة . وفى مستهل القرن الحالى كانت المطالبة بالدستور موازية تماما للمطالبة بجلاء المحتل عن ارض الوطن . ومنذ سنة ١٩١٩ وحتى سنة ١٩٥٢ كان العمل الوطنى يدور حول هذين المحورين . وكانت الديمقراطية احد اهداف ثورة يوليو الستة .

وقضية الديمقراطية ليست مستعصية الفهم . قد تختلف أساليب التطبيق ولكن يبقى عبرها جميعا ان جوهر الديمقراطية الذى تقاس به جميع تجاربها امران :

الاول : تعدد الاتجاهات السياسية المنظمة بلا قيود .

الثانى : تداول الحكم بين اصحاب الاتجاهات وفقا لما تقضى به الارادة الشعبية الحرة .

وعن الامر الاول ، لابد من التسليم بالواقع الثابت من ان اساس الحياة الديمقراطية هو الاختلاف بين الاتجاهات السياسية . وليس المقصود بالاختلاف هنا تنوع الاراء المعارضه فى قضايا جزئية عابرة ، فهذا ما يدخل فى اطار حريه الراى والتعبير ، ولا يرقى الى مستوى حريه العمل السياسى . وانما المهم هو الاختلاف فى القضايا الاساسية التى تمس اسلوب الحكم فى مجمله والتوجيه الاقتصادى والاجتماعى العام ، وشكل الاقتصاد وبنيه المجتمع وعلاقات البلاد بالدول الاخرى ، وهذا الاختلاف امر طبيعى لان المجتمع يضم طبقات وفئات ليست متجانسة المصالح ولا تتفق اهدافها اجماعا الا فى العدد المحدود من الامور . وهذا الاختلاف فى القضايا الجوهرية من ناحية اخرى هو الذى يسوغ ان يكون حزب او مجموعه من الاحزاب فى وضع من يطرح البديل المتكامل للسياسه المتبعه . فالاحزاب ليست « نوادى سياسيه » للمناقشه والتعليق على الاحداث .. ولكن الحزب بالضرورة يجمع الانصار بهدف التأثير الايجابى فى مسيرة الحكم عن طريق الضغط من موقع المعارضه ، او عن طريق المشاركه فى ائتلاف حاكم ، او عن طريق الانفراد بالحكم .

ولذلك فانه من الغريب حقا ان نسمع رجال الحكم فى بلادنا ينعون على احزاب المعارضة او بعضها الرغبة فى الحكم .. فهذه الرغبه هى لب مفهوم الحزب . والا فليسموا الاشياء باسمائها ويقولوا انهم يريدون نوادى وجمعيات ولا يريدون احزابا حقيقية .

والاجماع الوطنى ظاهرة استثنائية فيما وراء الاهداف الكبرى مثل تحرير الارض المحتلة ، وهو يتجسد عادة فى مواقف عملية فى ساعات الازمات الحادة .. ومثال ذلك رفض البلاد لهزيمة ١٩٦٧ واصرارها على مقاومة العدوان الصهيونى ، وكذلك وقفتها الفذة الى جوار القوات المسلحة فى حرب اكتوبر . اما فيما وراء ذلك فلن الاتفاق حتى على اهداف كبرى يفترض الخلاف على اساليب تحقيقها . وكل اتجاه يتبناه قسم من المواطنين له الحق الطبيعى فى التواجد كحزب سياسى ، ولا مجال مطلقا من كثرة الاحزاب . فاذا تكون عندنا عشرون حزبا مثلا ، فليس ثمة ما يحمل على الظن بان اصوات الناخبين ستتوزع بينها بالتساوى ، والارجح ان يكون لعدد منها وزن شعبى يعتد به ، فى حين يبقى معظمها مجموعات صغيرة لا تفعل اكثر من التعبير عن الراى ، ونظام الانتخاب البرلمانى يدفع بالاحزاب الكثيرة الى تكوين تحالفات تتسق بينها حول برامج محددة .

ومن الطريف ان البعض يردد اننا لا نريد تكرار تجربة البرتغال واسبانيا . ولست ادرى شخصيا ما يعناه القوم على التجربتين ، فهما فى نظر العالم — وبغض النظر عن التوجه الاجتماعى للحكم فى البلدين — نموذجان ناجحان للانتقال من نصف قرن من الدكتاتورية الفاشية الى وضع ديمقراطى من الطراز الغربى باقل قدر متصور من القلاقل او العثرات ، فى حين ان الاوضاع السابقة كانت ترشح كلا من البلدين لحرب اهلية بين انصار الدكتاتورية الذين يخشون العقاب على ما فعلت ايديهم ، وانصار الديمقراطية الذين يريدون الثأر لما اصابهم من تنكيل وتصفية كل معاقل الفاشية من والى الابد .

اما الامر الثانى ، وهو تداول الحكم وفقا للارادة الشعبية ، فهو صمام الامن الحقيقى للحياة الديمقراطية . فهو اولا وقبل كل شىء يوفر عنصر المسئولية فى الحياة الحزبية الذى يوازن عنصر حرية الاحزاب وجودا ونشاطا .. فما دام الحزب يرغب ويأمل فى الوصول الى الحكم ، عن طريق التأييد الشعبى فانه لابد ان يحرص على رضا الجماهير ويحترم ارادتها وقيمها التى تؤمن بها ويقدم بمسلكه اليومى الدليل على جدارته بثقة الناس وقدرته على تسيير امورهم فى ضوء تطلعاتهم وباحترام لارادتهم . « فالضابط » الوحيد والجاد للحياة الديمقراطية هو الشعب حين يعطى تاييده او يحجبه ، وليس غير ذلك من الضوابط . ونجد فى سيل الاحاديث الرسمية وشبه الرسمية تناقضا غريبا . فالمسئولون يؤكدون ان شعبنا قد لفظ هذا الحزب او ذاك ، ومع ذلك فهم يسنون من التشريعات الضخمة والخطيرة آلة ارهاب كاملة لضرب هذا الشىء الملفوظ شعبيا !!

ان حقيقة الامر هى مدى الثقة فى وعى الشعب وقدرته على ان يميز الخبيث من الطيب ، ثم التسليم بحكمه ، لان الشعب وحده هو الذى يرفع اتجاها معينا بثقته وتأييده او يحكم عليه بالانقراض او بحياة تشبه الذكريات .. نعم نحن نرى ان كل حرية هى فى الواقع مسئولية . والاحزاب اذا اتيحت لها الحرية ستكون مسئولة امام الشعب ، والشعب وحده . وهو اعلى درجات المسئولية .. ذلك ان فقدان التأييد الشعبى يعنى فقدان كل تأثير سياسى ، وبالتالى فقدان امل الوصول الى الحكم الذى هو جوهر وجود كل حزب .. يضاف الى ذلك ان تمكن الاتجاهات الاخرى من الوصول الى الحكم من موقع المعارضة ، وان كان تغيير طاقم الحكام كله او بعضه هو فى ذاته ضمان كبير لحسن سير الحكم والتدقيق فى القرارات والتشاور فى القضايا المصيرية . وهو من ناحية اخرى ضمان تطور المجتمع تطورا سلميا بعيدا عن اعمال العنف وعن الهزات الخطيرة . ولكل هذا كانت الديمقراطية — فضلا عن قيمتها الادبية والمبدئية — افضل اسلوب حكم من الناحية العملية .

ذلك هو جوهر الديمقراطية .. ولكن هذا الجوهر لا يعمل الا فى اطار من احترام « حقوق الانسان » حرية العقيدة والرأى والتعبير عن الراى وحرية الاجتماع والتظاهر وتكوين الجمعيات والنقابات بعيدا عن الوصاية الحكومية ، وعدم التمييز بين المواطنين بسبب الجنس او العقيدة .. الخ . تلك الحقوق التى تضمنها دستور ١٩٧١ فى المواد ٤٠ وما بعدها وهذه النصوص الدستورية لها قوة خاصة تفوق بقية نصوص الدستور لانها تعبر عن حقوق طبيعية للانسان التقت الدول جمعا حول الاعتراف بها حين (وقعت ميثاق حقوق الانسان) الذى اقرته الامم المتحدة وكان لمفكر مصرى كبير — المرحوم الدكتور محمود عزمى — دور بارز فى صياغته . وازاء العدوان على هذه الحقوق تزداد يقظة الضمير فى الدفاع عنها ، يقظة لا يهون من شأنها محاولة بعض الدول استخدامها فى صراعها السياسى مع دول اخرى ونضيف ان « الحرية الاجتماعية » التى اشار اليها « ميثاق العمل الوطنى » الى حين ارتفعت مستويات المعيشة وتمكنت ضرورة لنجاح الحرية السياسية . وهذا ليس تعبيرا عن موقف اشتراكى فحسب فدراسة تطور الديمقراطية الغربية خلال قرنين تبين انها لم تأخذ ابعادها الحقيقية الشعبية من أن تأمن على قوتها وتمكنت من تنظيم نفسها نقابيا وحزبيا وفرضت اجراءات اعادة توزيع الدخل القومى جنبا الى جنب مع حق الانتفاع العام .. ولكن ضرورة تحقيق الحرية الاجتماعية لا تعنى التضحية بالحرية السياسية . فنحن نعتقد أن توفر هذه الاخيرة يعطى خير اطار لتحقيق الاولى .

بقيت كلمة عن « المستورد » والنابع من الواقع » . وهنا حديث سخيف لا نريد الخوض فيه . ويكفى ان تذكر القوم بان كلمة « ديمقراطية اغريقية » و « حقوق الانسان » استخدمت لاول مرة فى الثورة الامريكية ثم فى الثورة الفرنسية . وكلمة « اشتراكية » صاغها الفكر الاوربى ، والاشتراكيه الديمقراطيه صفة او اسم لعدد كبير من الاحزاب الاجنبية . والمسئولين يلهثون فى كل يوم لاستيراد رأس المال والتكنولوجيا .

ونحن على العكس نريد أن نستفيد من العلم بتراث البشرية لنغارى فى ارتباط وثيق بمشكلات مجتمعنا العربى .. وكذلك فارجو الا يحتج علينا بما يجرى فى هذا البلد او ذاك .. فنحن اصلاء نرفض النقل الاعمى عن اى بلد كان ، ونرى العقل العربى قادرا على تجاوز الاشكال نحو الجوهر ، ونثق فى قدرة الشعب فى اختيار ما يرى فيه صلاح امره .

نعم لا بد من ضوابط تحكم سلوك الحزب الحاكم
تحديد ضمانات للمحكومين حتى يأمنوا من جور السلطة

بقلم د . يحيى الجمل

دخلت مصر مرحلة جديدة من حياتها السياسية بصدور دستور سبتمبر ١٩٧١ والذى لا يستطيع أحد ان يمارى فيه ان نصوص ذلك الدستور كانت تمثل خطوة الى الامام بالنسبة لحريات المواطنين وامنهم وبالنسبة لقضية سيادة القانون

وجرى التطبيق العملى فى ذلك النطاق والى الآونة الاخيرة غير بعيد كثيرا عن النصوص الدستورية .

وبدأت التجربة الحزبية فى ظل ذلك الدستور رغم ان البعض — وانا منهم — كان يرى ان المادة الخامسة من الدستور التى تتحدث عن الاتحاد الاشتراكى كانت تحتاج الى تعديل يجعلها تتفق مع تعدد التنظيمات السياسية .

ونستطيع ان نقول ان عرفا دستوريا قد نشأ واقرته كل المؤسسات يتيح تعدد الاحزاب فى ظل دستور ١٩٧١ .

وبدأت الاحزاب الثلاثة التى اقر قانون الاحزاب وجودها والحزب الرابع الذى نشأ فى ظل ذلك القانون — بدأت الاحزاب ممارسة نشاطها الحزبى .

وبدأت الحياة السياسية فى مصر تحس بنوع من الحرارة افتقدته منذ زمن طويل .

والذى لا شك فيه ان جريدة « الاهالى » كانت احد المصادر السياسية لاذكاء تلك الحرارة وتحريك الحياة السياسية فى مصر بل واكاد اقول فى الوطن العربى كله .

وبدأ الشعب العربى فى مصر وفى خارجها يدرك ان الراى الاخر الذى يستطيع ان يعبر عن نفسه اصبح حقيقة واقعة .

وفجأة وبغير مقدمات واضحة بالنسبة لى على الاقل — اذ بزلزال عنيف يتفجر منذ بضعة شهور ينادى بضرورة اعادة النظر فى التجربة الوليدة ويطالب بوضع ضوابط على الممارسة الديمقراطية لانها خرجت عن النطاق المرسوم او عن المدى المرغوب . وصدر القانون رقم ٣٣ لسنة ٧٨ المعروف باسم قانون حماية الجبهة الداخلية . وراى حزب الوفد الجديد انه لا يستطيع ان يتحرك فى ظل ذلك القانون فقرر حل نفسه . وراى حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ان حركته فى ظل القانون ستكون غير مأمونة ولا مجدية فلجأ الى تجميد نشاطه الجماهيرى واكتفى بنشاطه الداخلى بين اعضائه .

وبدأت « الاهالى » وهى ما تزال وليدة — ولكن قوية — تخضع لانواع عديدة من الضغوط وصلت الى حد مصادرة العديد من اعدادها الاخيرة واصبح محرروها يسعون بموادها الى المطبعة وهم يمسكون قلوبهم بأيديهم ويتساءلون فى كل مرة ترى هل سيرى هذا العدد النور ؟

ومنذ العدد السادس عشر لم يقدر لاى عدد من اعداد « الاهالى » ان يولد ولادة طبيعية .

وترى ما هو المخرج من المأزق الذى تمر به الممارسة الديمقراطية فى بلادنا ؟

وسأحاول فى هذه المناقشة ان اكون هادئا وموضوعيا الى ابعد المدى فالامر اكبر من ان يعالج بالانفعال او بالنظرة الضيقة .

ان الامر يتعلق بمصير هذا الشعب كله ، واذا كانت مصر هى القلب بالنسبة للوطن العربى واذا كان كل ما يحدث فيها يؤثر على نحو او على آخر فى ذلك الوطن فان الامر يتصل بالشعب العربى كله فى كل اقطار العروبة بشكل من الاشكال .

وهذا يدعونا بدوره الى مزيد من الاناة والهدوء والموضوعية

وتعالوا بنا نبدأ من بعض مقدمات يصعب حولها الخلاف .

ولعل اول هذه المقدمات ان لا احد يملك وحده الصواب الكامل وان الخطأ وارد دائما وفى كل الاوقات على بنى البشر اجمعين .

وهذه المقدمة تؤدى بذاتها وبالضرورة الى ضرورة تعدد الاراء وتعدد الاجتهادات

كذلك فان احدا لا يملك ان يقول لاحد انك مارق من رحمة الله او انك خارج على المصلحة القومية العليا او ان تراه او ما تقوله — لانه يختلف مع ما اراه وما اقوله — هو خروج على تلك المصلحة القومية العليا .

ذلك ان مثل هذا القول يعنى ان طرفا من الاطراف يدعى لنفسه انه يملك وحده معيار الصواب ويعطى لنفسه بغير سند من منطق ان يخطىء كل من عداه .

واذا قبلنا وجود احزاب متعددة فلا بد وان نقبل بالضرورة وجود اجتهادات متعددة وآراء متباينة من اجل تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد . ولا بد وان نقبل ايضا ان السبل والوسائل نحو تحقيق ذلك الهدف لا بد وأن تكون سبلا ووسائل مختلفة والا لانتفت الحكمة من التعدد .

ولكن هل يعنى ذلك ان يقول كل احد ما يريد وان يفعل كل احد ما يشاء ؟

واذا قلنا ذلك فان معناه الفوضى ومعناه انهاء سيادة القانون .

وعلى ذلك فلا بد من ضوابط ولا بد من ضمانات .

وهنا يأتى السؤال الكبير : ضوابط ماذا ؟

وضمانات لماذا ؟

يقول فقهاء القانون الدستورى ان المهمة الاساسية للدستور فى البلاد الديمقراطية هى التوفيق بين ضرورات السلطة ومقتضيات الحرية .

وفى كل مجتمع سياسى منظم حيث تقوم الدولة يوجد حاكمون ومحكومون هذه طبيعة الحياة السياسية المنظمة .

— والحاكمون هم الذين يملكون زمام السلطة .

— والمحكومون هم الذين يخضعون للسلطة .

وفى الانظمة الديمقراطية الدستورية لا يخضع المحكومون خضوعا اعمى وانما هم يخضعون عن رضا لانه يفترض ان اغلبيتهم هى التى اختارت الحاكمين كذلك وفى ظل تلك الانظمة فان المحكومين لا بد وان يتمتعوا بالحرية التى تبيح لهم نقد الحاكمين ومعارضتهم والتعبير بالطرق الدستورية المشروعة .

وفى الانظمة الديمقراطية الدستورية — التى اختار دستور ١٩٧١ ان ينحاز اليها وفقا للتطبيق الاخير — تتعدد التنظيمات السياسية اى تتعدد الاحزاب .

ولا بد وان يوجد حزب للاغلبية يتولى السلطة وان توجد احزاب للاقلية تختلف مع الحزب الحاكم فى افكاره وايديولوجيته وفى سبله ووسائله .

وهذا هو الذى كان .

ونظرا للظروف التى تجتازها البلاد من وجود احتلال اسرائيلى ووجود ازمة اقتصادية خانقة وكون الممارسة الديمقراطية فى بدايتها فقد رؤى ان تلتزم الاحزاب جميعا باسس ثلاثة لا تخرج عليها : الوحدة الوطنية ، والسلام الاجتماعى ، والاشتراكية الديمقراطية — كل ذلك فى حدود الدستور .

وبدأت الممارسة .

واستمرت الممارسة بضعة شهور ..

وبعدها بدأ الحزب الحاكم يصرخ .. لا بد من ضوابط !!

نعم لا بد من ضوابط ولا بد ايضا من ضمانات .

ولكن — ونعود الى السؤال — ضوابط على ماذا وضمانات لماذا ؟

ان الدستور — كما يقول الفقهاء الدستوريون جميعا — يهدف اساسا — كما سبق القول الى التوفيق بين ضرورات السلطة ومقتضيات الحرية .

وهذا صحيح .

والدستور اذ يوفق بين هذين الامرين يضع ضوابط ويضع ضمانات .

ولكن اين يضع الدستور الضوابط واين يضع الضمانات .

ان الضوابط توضع على من فى يده السلطة حتى لا ينحرف بها وحتى لا تتحول السلطة الى نوع من الاستبداد والطغيان .

وان الضمانات تعطى للمحكومين حتى يأمنوا على انفسهم من جور السلطة وحتى يستطيعوا أن يقولوا كلمتهم وان يبدوا رايهم وهم مطمئنون الى سيادة القانون .

.. ومرجعنا فى ذلك كله هو الدستور .

ولكن الذى يجرى الآن فى مصر شىء غريب .

الحزب الحاكم الذى يمسك فى يده بزمام السلطه والذى يوجه الصحافة — التى يقال عنها قوميه والتى لا تنطق فى الواقع الا بلسانه — واجهزة الاعلام المسموعة والمرئية — والتى اغلقت فى وجه كل راى معارض على نحو لم يحدث من قبل — الحزب الحاكم الذى يمسك بذلك كله ويحتكره لنفسه يصرخ قائلا لا بد من ضوابط للممارسة .

نعم يا سادة لا بد من ضوابط . ولكن ضوابط تحكم سلوككم وتحكم ممارستكم التى خرجت عن كل حد معقول او مقبول .

ان الاقوياء لا ينفعلون ، وان الانفعال سمة من سمات الذين يحسون ان الارض تميد من تحت ارجلهم .

تعالوا الى كلمة سواء .

— وقولوا لنا صراحة ماذا تريدون .

— هل تريدون حقا احزابا متعدده .

— وهل تريدون حقا ان يكون هناك الراى والرأى الاخر .

— وهل تؤمنون حقا ان الصواب ليس حكرا لاحد .

واذا كنتم تؤمنون حقا بذلك كله فان سبيله هو الممارسة الديمقراطية والمزيد من الممارسة الديمقراطية ، وان سبيله هو وضع الضوابط على من يحكمون واعطاء الضمانات للمحكومين وفقا لما ينص الدستور .

اليس غريبا ان احزاب المعارضة تتمسك بالدستور وبالشرعية الدستورية .

وان الحزب الذى يدعى لنفسه انه حزب الاغلبية يضيق بالدستور ويلجأ الى القوانين الانفعالية لروح الدستور ونصوصه .

يا ابناء هذا الوطن العزيز تعالوا الى كلمة سواء ولنكن صادقين مع انفسنا ، وصادقين مع بنى وطننا ولنؤمن جميعا بالدستور ولنعمل جميعا من أجل مزيد من الديمقراطية .

ولنضع الضوابط على تصرفات من يملكون السلطة ولنعط الضمانات لمن يريدون ان يقولوا قولة من أجل مستقبل الاجيال الصاعدة من ابناء هذا العظيم .

«رب اجعل هذا البلد آمنا» وجنبنا أن نقع فى الطغيان .

بيان من نقابة المحامين

اصدرت نقابة المحامين بيانا حول نتائج مناقشة مجلس النقابة والنقابات الفرعية لما هو مطروح من ضوابط للديمقراطيه .

ويؤكد المحامون على ان القوانين العاديه قد تكفلت بعضها بضوابط ممارسة الديمقراطية وان « المزيد من الديمقراطيه » هو اعظم واهم ضابط وضمان يسعد الديمقراطية وينمى مفهومها ويثرى تجربتها .

ويرى المحامون ان « الشعب المصرى رفض وما زال يرفض حتى الان كل ما عاناه من قيود وردود على الحريات وما لاقاه من العزل السياسى والشهر بالشرفاء ومن قيام التنظيم الواحد وترويضه على الجماهير وتغييبه الشرعيه القانونية والعدوان على استقلال القضاء وابراز فيه على حصانات كافحه واضطرابات الطغاة الوطنية وتكاثر القوانين والنصوص الاستثنائية وابعاد المواطن عن قاضيه الطبيعى العادى واحتكار الصحافة ووسائل الاعلام . كما انه لا معنى للسلام الاجتماعى الا فى ظل عدل وامن اجتماعى وفى صحيح مفهوم الوحدة الوطنية .

وبناء على ما تقدم يرى مجلس نقابة المحامين :

اولا — ان تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الاساسى للتشريع .

ثانيا — ان التشريعات والقوانين العاديه تتوافر فيها الضوابط السليمه للممارسة الديمقراطية ولا تحتاج الديمقراطيه الا الى ضمانات تحميها من اية تجاوزات وتاتى فى مقدمتها :

احترام ميثاق حقوق الانسان — الالتزام بالشرعية الدستورية — اعمال سيادة القانون .

ثالثا — ان تعدد الايديولوجيات ضمان اكيد لتوافر الراى والراى الاخر .

رابعا — الغاء حالة الطوارىء والغاء جميع القوانين الاستثنائية وكذلك الغاء المحاكم الاستثنائية حتى يمثل كل مواطن امام قاضيه الطبيعى وان يقصر اختصاص القضاء العسكرى على الجرائم العسكرية البحتة للعسكريين فقط

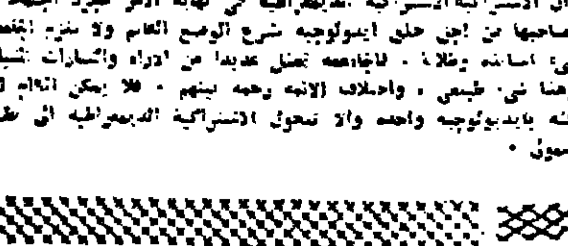
خامسا — اطلاق حرية تكوين الاحزاب بلا قيد او شرط .

كما تضمن البيان المطالبة بتعديل الدستور لملاءمة مع قيام الاحزاب وضمان حرية الصحافة وكل وسائل الاعلام وحرية اصدار الصحف بما يكفل للراى الاخر ان يعبر عن نفسه بصورة متساوية ومتكافئة وبحيث لا يتم احتكارها لجهة من الجهات .. وضمان ان يمارس كل مواطن حقه السياسى والنقابى دون قيد او عزل او حجر فى اطار احكام الدستور .

الاشتراكية الديمقراطية بين النظرية والتطبيق

ليس المهم هو اعلان المبادىء الانسانية العامة والنوايا الطيبة ولكن المهم هو تطبيقها فى واقع محدد بعينه . والاشتراكية الديمقراطية المطروحة علينا مثلها مثل كثير من النظريات هى بعض الافكار العامة المستمدة من التراث الاسلامى والفكر الراسمالى العربى يعلمها الجميع ويرددها منذ مئات السنين والمهم تطبيق هذه الافكار فى الواقع المصرى وتحويلها الى برنامج محدد تتبناه الجماهير العريضة صاحبة الاغلبية او ترفضه .

فمثلا ليس المهم هو الاعلان عن النزعة الانسانية فى الحضارة العربية ولكن الاجدى هو حل عملى طبقا لهذا المبدأ لقضية التعصب الطائفى فى العالم العربى ولمشكلة الاقليات .. والحرب الطائفية فى لبنان خير شاهد على عجز الايديولوجيات والنظم العربية الحالية عن مواجهتها .



بقلم : د . حسن حنفي

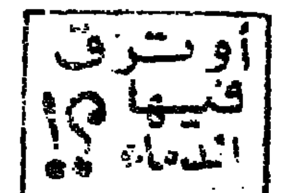
وفى العلوم السياسية هناك نظريتان : السياسة كنظرية فى التوافق او التعادل وهى النظرية الراسمالية والسياسة كنظرية فى الصراع وهى النظرية الاشتراكية .

١ — ويظهر التناقض بين المبادىء المعلنة والواقع العملى .. ففى نفس الوقت الذى تدعو فيه الاشتراكية الديمقراطية الى توجيه الدولة للنشاط الاقتصادى وهو ما يسمى التنمية والتخطيط وسيطرة الشعب على وسائل الانتاج واولوية القطاع العام تطبق قوانين الانفتاح الاقتصادى وتحويل هيئات القطاع العام الى شركات وانتشار القطاع الخاص بلا ضوابط .. وفى نفس الوقت الذى يعلن فيه عن عدم عزل اية فئة عن ممارسة العمل السياسى تصدر قوانين يفرضها الاستفتاء تسمح بقوانين العزل السياسى .. وفى نفس الوقت الذى تعلن فيه سيادة القانون ولا عودة عن الديمقراطية يتم انتهاك حقوق الافراد باسم القانون والبطش باسم الديمقراطية .

وفى نفس الوقت الذى يعلن فيه « لا اكراه فى الدين » و « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » يتم فيه التفرقة بين المواطنين على اساس الايمان والاخذ والتشكيك فى ضمائر المسلمين ، مع ان كل من قال « لا اله الا الله محمد رسول الله » فقد عصم نفسه وماله ودخل فى الجماعة الاسلامية ان الاشتراكية الديمقراطية فى نهاية الامر مجرد اجتهاد فرعى لصاحبها من اجل خلق ايديولوجيه تشرع الوضع القائم ولا تنزع الجماعة فى شىء امانه وطاعة . فالجماعة تمثل عديدا من الاراء والاتجاهات المتباينة ، وهذا شىء طبيعى . واختلاف الامة رحمة بينهم . فلا يمكن الزام المجتمع كله بايديولوجيه واحده والا تحولت الاشتراكية الديمقراطية الى نظام شمولى .

وصحيح ان الاسلام دين وسط ، ولكن المهم هو تطبيق هذه الوسطية فى اوضاع مقلوبة لا تتعادل فيها كفتا الميزان .. ففى مجتمع تسوده الاقلية المترفة تتحقق الوسطية فيه بالعمل اولا من اجل الاغلبية المحرومة ، وفى مجتمع تسوده الاقلية الحاكمة تتحقق الوسطية فيه بالعمل اولا من اجل الاغلبية المحكومة . وفى مجتمع تتكالب فيه الطبقات العليا على الدنيا دون الاخرة يتحقق التوازن فيه بدعوتها الى العمل من اجل اخراها .

وهنا يختلف التوازن فى التطبيق من طبقة لاخرى .. كما لا يعنى التوازن بين الروحى والمادى اطلاق العنان للكسب والربح ثم بناء المساجد وحج البيت ، فهناك تفسير راسمالى للاسلام ، لان الاسلام لا يفرق بين الروحى والمادى بل يوحد بينهما .. فكل نشاط عمل روحى وكل عبادة عمل مادى ، ومن ثم لا يعرف الاسلام التفسير الروحى فى مقابل التفسير المادى بل قامت الشريعة الاسلامية على الضروريات الخمس : الحياة والدين والعرض والمال والعقل ، وكلها دعائم مادية للحياة . كما لا يعنى التكامل بين العلم والايمان اجراء التجارب فى المعامل ثم التبرك بتوفيق الله ، بل يعنى اقامة الايمان على العلم والبرهان ، وتوجيه العلم خدمة الرسالة وجعله اساسا للايمان . لا يعنى التوازن فى الاسلام القضاء على الصراع ، فالصراع هو محرك التاريخ . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، . فلا تعنى الاخوة الحب غير المشروط بل الحب فى الله والبغض فى الله . ولا توجد اخوة بين الظالم والمظلوم ، بين من يملك كل شىء ومن لا يملك شيئا . وبين الباطل والحق لا توجد مصالحة او توازن .. ان ايديولوجية التوازن من الناحية الاجتماعية هى ايديولوجية الطبقة المتوسطة التى تريد الابقاء على الوضع القائم والغاء الاطراف بدعوى التطرف الخارج على حدود الادب واللباقة والداخل فى نطاق العيب حتى تستمر الطبقة المتوسطة فى الحكم فتنافس الاغنياء غناهم او تشاركهم فيه ، وتستخدم الفقراء لحسابها ثم تتصدق عليهم بفتات من الارباح والنيل . وهى الطبقة غير المنتجة ، طبقة السماسرة والوسطاء التى يمكن ان تعيش اولا تعمل ،



دخلت مجموعة من الشباب المنتمين الى الجماعة الاسلامية بجامعة القاهرة مسجد صلاح الدين بالمنيل لاقامة المعسكر الاسلامي العام السادس .. وذلك بعد ان منعتهم سلطات الجامعة من اقامة المعسكر وحاصرت الجامعة بقوات الامن المركزي تمنعهم من الدخول .

يقول الطالب المقيمون بالمسجد انهم حاولوا مناقشة الأمر مع د. صوفي ابو طالب ود. محمود درويش لكنهما رفضا اى حوار قائلين (ده امر من فوق !) .

وقالوا ان الجماعة ارادت ان تنشر اعلانا مدفوعا بجريدة الاهرام [illegible] ادارة [illegible] وزارة [illegible] ..

[illegible] الامن المركزي [illegible] المسجد [illegible] الذين يصلون [illegible] امام المسجد [illegible] بعربات [illegible] فيها :

فليعد للدين مجده او ترق فيها الدماء ..

تأجيل قضية فتحي محمود وعبد العظيم المغربي لاغسطس

قررت محكمة العمال الجزئية تأجيل نظر الدعوى المقامة من كل من فتحي محمود وعبدالعظيم المغربي النقابيين عضوي النقابة العامة لعمال التجارة الى جلسة ٦ اغسطس لتبادل المذكرات حول دفع النقابة بعدم اختصاص المحكمة لنظر الغاء القرار الصادر من الجمعية العمومية للنقابة العامة والخاص بفصل كل من العضوين .

والجدير بالذكر ان قرار الجمعية العمومية للنقابة جاء مخالفا للمواد ١١ ، ١٣ ، ٣٥ من لائحة النظام الاساسي للنقابة العامة وهي المواد التي اعطت اصدار مثل هذا القرار للجمعية العمومية للجان النقابية وشرط مخالفة العضو المطلوب فصله للقانون رقم ٣٥ لعام ١٩٧٦ او للوائح المنفذة له .



الوزير مستعد لحوار المعارضة بالرشاش
مسرور السياف : اهوه الولد اللى قال (بم)

حلوان .. لا تستفيد من ثرواتها لماذا ؟!

في عهد ما سمي بالانغلاق قامت الحكومة بدراسة الامكانيات السياحية والعلاجية لمنطقة حلوان .. وتمت اقامة المنشآت بها لخدمة هذه الاغراض ..

اما في عهد « الانفتاح » فالاجتهاد لتطوير هذه المنشآت والمشروعات وترشيد استخدام القائم منها ، والمحافظة على حقوق الشعب المصري فيها .. تبدو صعبة ان لم تكن مستحيلة

والقصة تبدأ عام ١٩٦٦ عندما شكلت لجنة من مسئولين في وزارتي السياحة والصحة لدراسة الموارد والامكانيات السياحية والعلاجية في منطقة حلوان .

وتبع ذلك عمل حصر للمياه المعدنية والكبريتية في المنطقة والمتدفقة من العيون الساخنة في المنطقة وثبت صلاحيتها لعلاج امراض الروماتيزم والجهاز التنفسي والجهاز العصبي وغيرها . وقد تم الاتصال ببعض الجمعيات الصحية في الدول الاسكندنافية فيما بعد وتم ترتيب سياحة علاجية لما يزيد عن مائة سائح من هذه الدول خلال عام ١٩٦٩ وكانت التجربة ناجحة للغاية .

وقد اصدر وزير الشباب قرارا في عام ١٩٧١ بتشكيل لجنة دائمة للسياحة العلاجية بقصد الاستفادة الكاملة من هذه الامكانيات .. وقد اثبتت الدراسات امكانية اقامة مصنع لتعبئة المياه المعدنية بمنطقة حلوان بحالتها الطبيعية وقدرت التكاليف الاولية للمشروع بحوالي ٥٠٠ الف جنيه وقدر العائد الصافي منه بما يزيد عن مائة الف جنيه .

ورغم هذه الامكانيات الكثيرة في المنطقة ، ورغم صغر الاستثمارات اللازمة لتنفيذ المشروعات السياحية او العلاجية التي يمكن اقامتها في المنطقة فلا تزال الاجراءات تتعثر بل وتتخبط سواء فيما يتعلق باستغلال الامكانيات الكامنة في المنطقة او حتى التسهيلات المتاحة فيها في الوقت الحالي .

فعين حلوان الرئيسية (الواحة) والكازينو السياحي بها ، والمبنى المواجه لمحطة حلوان والمعروف حاليا باسم « كازينو فوانيس » جميعها قام مجلس محلي حلوان بتأجيرها لشريكين احدهما مصري والآخر عربي مقابل ٣٠ جنيها شهريا وبناء على عقد امتياز مدته ١٥ سنة . والطريف ان اصحاب الامتياز يؤجرون اجزاء من المباني التي حصلوا على عقد امتياز تشغيلها مقابل مبالغ تصل الى ٥٧ جنيها للدكان الواحد . والشريك العراقي في التعاقد سبق ان اعلن في جريدة الجمهورية (القومية) عن استعداده لبيع امتياز استخدام العين والكازينو للمدة الباقية من الامتياز (حوالي ٢٨ سنة) مقابل ٢٥٠ الف جنيه (فقط !!) .. اى بواقع عشرة آلاف جنيه شهريا على وجه التقريب .. وهو مبلغ كان من المتصور ان ينشط المجلس المحلي لمنطقة حلوان لمعالجة القضية والتدخل لتعديل الشروط المجحفة في العقد خاصة وان المبلغ الذي يدفعه الشريكان في كل من العين وكازينو الواحة ، وكازينو فوانيس يبلغ ٣٦٠ جنيها سنويا فقط .. لا غير .

والمسئولون في حلوان يبدو انمثل هذه الامور لاتشغلهم ، او هي تشغلهم ولكنهم لا يرون فائدة لهم من محاولة تغييرها (!!) . والاصرار على اغلاق كابريتاج حلوان يثير اكثر من تساؤل خاصة وان اكثر من مزاد قد اعلن عنه لتشغيله . وعسى ان لا يكون المانع وراء رفض اعطاء حق تشغيله لمن رسى عليهم المزاد مجاملة للذين يديرون عين حلوان والواحة وحتى يتحقق لهم احتكار اعمال السياحة والترفيه في منطقة حلوان (!) .

آخر مظاهر موت الحماس لاستغلال الامكانيات الطبيعية الرخيصة لمنطقة حلوان ، ان موقفا لم يتحدد حتى الآن من ضرورة استغلال مياه حلوان المعدنية بطريقة علمية وعصرية سواء بطريقة مباشرة حيث تتولى هذا الاستغلال شركات او هيئات مصرية ، او عن طريق البت في العروض المقدمة من بعض الشركات الاجنبية (شركة فيتال وشركة بيرس) منذ حوالي اربع سنوات

بنك مصري كوري

تقرر انشاء بنك مصري كوري في القاهرة باسم « بنك القاهرة الشرق الاقصى » ويتولى تاسيس البنك مجموعة من رجال الاعمال المصريين والكوريين برئاسة الدكتور احمد ابو اسماعيل وزير المالية السابق والعضو القيادي بحزب مصر العربي الاشتراكي ورئيس اللجنة الاقتصادية

يشارك في التاسيس مع ٦ بنوك كورية جنوبية كل من بنك مصر وشركة مصر للتامين وذلك برأسمال قدره عشرة ملايين جنيه موزع على عشرة آلاف سهم حصة الجانب المصري ٥١٪ وحصة الجانب الكوري ٤٩٪ .

الى قراء الاهالي

في اول فبراير صدرت الاهالي بلا رأسمال .. تبرع آلاف المواطنين من اجل صدورها .. واستمرت رحلة الاهالي وسط الحصار والحرمان واليوم ..

تعاود الاهالي الصدور في ظروف اكثر صعوبة ارغمتنا على رفع السعر الى ٥ قروش ، لكن اقبال القراء علينا يجعلنا نحني رؤوسنا احتراما لابناء شعبنا العظيم .. ولقد اصبح استمرار صدور الاهالي رهن بالتفافهم حولها وقد اعدت ادارة الجريدة كوبونات تبرع في مقار الحزب

البنوك الاجنبية تصل الى بنك الائتمان الزراعي

تم تاجير دورين من مبنى البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي لبنك الاسكندرية / كويت ويتم بناء على ذلك نقل ادارات البنك المصري التي تعمل في هذا المكان وهي (ادارة الخزينة وادارة التمويل والاعتمادات وادارة التوريدات) الى بدروم للبنك .

وقد برر السيد كمال ناصر المدير المالي لبنك التنمية . هذا الاجراء بانه يستهدف ان يدعم البنك الاجنبي الانشطة المختلفة لبنك الائتمان خاصة بما يتعلق بتمويل شراء مستلزمات الانتاج التي تقوم بها الآن البنوك المصرية .. وان يحدث الامتزاج بينهما . وان بنك التنمية قد وافق على هذا التاجير بعد ان عجز البنك الاجنبي عن ايجاد مقر له في القاهرة .

ومن المعروف ان بنك الائتمان سبق ان تنازل عن عقره السكائن بشارع صبري ابو علم وهو المركز الرئيسي القديم للبنك .. تنازل عنه لبنك قناة السويس — وهو بنك قطاع خاص — ويتردد بين العاملين في بنك التنمية .. ان كل هذا حدث بعد ان تم الاتفاق مع البنك الاجنبي على تعيين السيد كمال ناصر المدير المالي لبنك التنمية عضوا في مجلس ادارته .. وتعيين بعض كبار العاملين بالبنك المصري .. بالبنك الاجنبي .

ومن الجدير بالذكر .. ان السيد فتح الله رفعت رئيس مجلس ادارة بنك التنمية كان قد قدم استقالته من رئاسة البنك في الاسبوع الماضي .. وبعد مشاورات تم سحب الاستقالة .. ويقال ان هناك علاقة بين تقديم الاستقالة وهذا الموضوع .

احذر الانفلونزا

الزقازيق من مراسل الاهالي :

للعام الثاني على التوالي ، ينتشر مرض وبائي خطير في محافظة الشرقية .. ففي العام الماضي انتشر في منطقة بلبيس ، ولم تستطع اجهزة الصحة تبرير لظهوره ، وفي هذه الايام يعاود الظهور في منطقة فاقوس وابو كبير ، حيث ظهرت ٢٥ حالة مرضية في قرى السماعنة وعرب الشعبي واسكر بمركز فاقوس ، واولاد موسى والنصيري بابو كبير ، وقد مات ثلاثة حالات متأثرة بالمرض .

ويرجع وجود هذا المرض الخطير كما يقول اطباء مستشفى الحميات بالمركز الى وجود فيروس — لم يتم اكتشافه حتى الآن . جاء عن طريق المواشي والاغنام التي تم استيرادها من شرق افريقيا موطن المرض الاصل .

ويقول الاطباء ان اعراض المرض تشبه في البداية اعراض الانفلونزا ويتبع ذلك نزيف حاد وبعدها قد يموت المريض .

ويضيف الاطباء ان سبب انتشار المرض في المنطقة ، وجود مصرف بحر البقر الذي يصب فيه الصرف الصحي لمدينة القاهرة وانتشار البعوض الناقل لهذا المرض .

بلاغ الى النائب العام ضد مباحث السويس

قدمت لجنة الدفاع عن الحريات بحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بلاغا الى النائب العام حول وقائع تعذيب مواطني السويس .

وكانت مباحث أمن الدولة قد ألقت القبض على ابراهيم الجمل مقرر الحزب بالمحافظة وسبعة مواطنين آخرين هم : واصل ابراهيم وفؤاد دعدور وعبد العزيز محمود وعبد المنعم كراوية وعبد الحميد كمال وصابر زرد ومحي عارف . وقامت بتعذيبهم داخل مبنى مديرية الامن بتجريدهم من ملابسهم وضربهم بسيور من الجلد .

واتهم المواطنين العميد أمين الحسيني رئيس مباحث أمن الدولة بالسويس بأنه أشرف وشارك في ضربهم مع المخبرين أحمد يوسف وطلبه عبد الله . وقد سجلوا اتهامهم هذا أثناء تحقيق النيابة معهم والتي أمرت باخلاء سبيلهم .

مال وأعمال

هيئة الخليج ما زالت تفكر

ينتظر ان تتجدد الاتصالات بين مصر وعدد من الدول لسد عجز العملة الاجنبية لعام ١٩٧٨ ، فقدر ذلك العجز بمبلغ (٣ر٤) مليار من الدولارات .. وقدر ما تم الارتباط عليه حتى يونيو ب (٢ر٤) مليار .

طلبت مصر اثناء اجتماع المجموعة الاستشارية بباريس سد تلك الفجوة التي تقدر بحوالي الف مليون دولار . وهي مبالغ لازمة لسد احتياجات هذا العام . تم اتصال باكبر المولين : الولايات المتحدة الامريكية وهيئة الخليج . طلبت هيئة الخليج ان تقتصر قروضها على تمويل الاستثمارات . طلبت مصر ان تكون القروض او جزء منها لتمويل الواردات العادية والالتزامات المالية . بعد التشاور والزيارات المتعددة وافقت الهيئة على ان توجه جزءا للاستثمار وجزءا للعجز الجاري غير الاستثماري .. ووضعت بان يتم بحث احتياجات مصر لعام ١٩٧٨ خلال يونيو .

اجتمعت الهيئة في الاسبوع الماضي . بحثت ما تم من قروض (وهي ٢ مليار دولار) . لم تبت في القروض القادمة على اساس انها سوف تواصل البحث .

المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية كانت اشد المتحمسين لسد عجز ١٩٧٨ وتعاون الدول في ذلك .

خاص وعاجل من جميع انحاء العالم

قرر عدد من الهيئات الدولية والامريكية اعطاء اهتمام خاص بتنشيط القطاع الخاص المصري . تقوم مؤسسة التمويل الدولية بدراسة حول تنشيط سوق الاوراق المالية ، وذلك بعد ان قامت بالمساهمة في عدد من المشروعات الخاصة مثل : شركة الخزف العربية التي بلغت فيها حصة المؤسسة مليون دولار وبلغت القروض المقدمة منها ٣ ملايين دولار . وساهم في الشركة مساهمون من القطاع الخاص المصري والسعودي والكويتي وبنك الاسكندرية .

وقد ساهمت مؤسسة التمويل في مشروعين آخرين :

* شركة سلطان للملابس الجاهزة وقدمت لها (٥٢٤) الف دولار .

* وشركة الدلتا لسكر البنجر وساهمت فيها بمبلغ ٢ مليون دولار . كما قدمت لها قروضا قيمتها (٢١) مليون دولار .

المعروف ان مؤسسة التمويل الدولية تساند قيام شركات قطاع خاص حتى تتحسن اقتصادياتها فتبيع اسهمها في الاسواق وتنسحب من العمل .

في نفس الوقت تلقى بنك التنمية الصناعية (قطاع عام) عددا من القروض التي تم الاتفاق على توجيهها للقطاع الخاص الصناعي .. ومن هذه القروض ، وخلال عام واحد :

* ٣ قروض من البنك الدولي للانشاء والتعمير .
* قرض من صندوق الاوبك الخاص .
* قرض من بنك التنمية الافريقي .
* قرض من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي

ويجري الآن التفاوض مع الصندوق العربي للانماء لتخصيص قرض جديد للبنك ، كما يجري التفاوض مع بعض الهيئات الامريكية لنفس الغرض .

١٦ عاما : تحت التصديق

على مدى اسبوعين يتجول د. فخري قنوري امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في بلاد الشمال الافريقي : ليبيا والجزائر والمغرب ، وربما موريتانيا وتونس .

في جدول اعمال د. قنوري : اقناع الدول التي لم تنضم لاتفاقية الوحدة الاقتصادية بالانضمام .. والتفاهم مع الدول التي انضمت حول الخطوات التي تتخذ تنفيذا للاتفاقية .

كانت المغرب قد وافقت على الاتفاقية منذ ستة عشر عاما ، اي عام ١٩٦٢ ، لكنها لم تودع وثائق التصديق .. وعندما تجددت الاتصالات في العام الماضي تم عرض الامر على مجلس الوزراء الذي وافق بدوره على الانضمام .. ولكن بقي اتخاذ اجراءات التصديق .

في نفس الوقت كانت المفاوضات قد بدأت مع الجزائر للانضمام للاتفاقية وتطبيق السوق المشتركة . وسوف تستانف المفاوضات اثناء زيارة امين مجلس الوحدة .

وكانت ليبيا قد انضمت رسميا وطبقت قرار السوق العربية وبقي التفاوض حول بعض التفاصيل التنفيذية لقرار انضمامها للسوق العربية المشتركة .

من المتوقع : ان يزيد عدد الدول المطبقة لقرار السوق حيث انضم حتى الآن سبع دول من ثلاث عشرة دولة هي الدول العربية التي انضمت للاتفاقية .

احد اهداف زيارة وفد مجلس الوحدة : اقناع الدول بالمساهمة في شركة الاستثمارات الصناعية التي تقرر قيامها منذ اكثر من عامين ولم يكتمل راسمالها .

آخر دورة لمجلس الوحدة قررت : استكمال النصاب القانوني اللازم لقيام الشركة خلال هذا الشهر .. او البدء فورا بحصة اقل هي ٣٠٪ من راس المال .

الشركة سوف تكون بمثابة شركة قابضة تنشيء شركات الصناعات الكيماوية والمعدنية والكهربائية في البلاد العربية .. المغرب قرر الانضمام لهذه الشركة رغم عدم انضمامه لاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية

الكل يؤيد أبو طرطور !

مشروع فوسفات ابو طرطور الذي اكتشفه واجرت دراساته الخبرة « المصرية والسوفيتية » ، اصبح جاهزا لطرحه دوليا بعد ان تقرر عدم استمرار الجانب السوفيتي .

بدات الفكرة منذ عدة سنوات .. منجم ضخم في جنوب الصحراء الغربية . احتياطي ضخم يصل الى الف مليون طن . اجرى السوفييت الدراسات الفنية لتحويل الكشف الى مشروع استثماري . لم يقوموا بالدراسة التسويقية على اساس انهم سياخذون كل ما يفيض عن حاجة مصر .

تعدل اساس المشروع . طلبت بعض الدول العربية المساهمة في تقديم القروض اللازمة للمشروع بشرط اجراء دراسات جديدة في بيوت خبرة عالمية . كلفت مصر بيوت خبرة سويسرية وفرنسية . فايدت ما انتهت اليه دراسات السوفييت . اضافت بيوت الخبرة الجديدة الجانب التسويقي وخاطبت « الزبائن المحتملين » للوقوف على احتياجاتهم .

في نفس الوقت ، قررت مصر — كما اعلن مهندس احمد عز الدين هلال وزير الصناعة — ان يكون المشروع لحساب القطاع العام المصري .. مع الحصول على القروض اللازمة دوليا .

ولكن ، ولان الاستثمار اللازم من الضخامة بحيث لا يكفيه مصدر واحد ، فقد برزت فكرة وجود مجموعة او « كونسورسيوم » تقوم بتدبير التمويل اللازم والذي سيصل الى الف مليون دولار .

البنك الدولي للانشاء والتعمير سيتولى دعوة المقرضين عندما تنتهي الدراسات تماما .

ابو طرطور هو اكبر مشروعات الخطة الخمسية .

الحركة النقابية المصرية تخرج من مجلس منظمة العمل الدولية

فقدت الحركة النقابية المصرية مقعدها في مجلس ادارة منظمة العمل الدولية وذلك بعد ان امتنعت عن التقدم بمرشحها النقابي حسن عيد مسئول العلاقات الخارجية بمجلس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر لانتخابات الدورة ١٩٧٨ — ١٩٨١ .

وكان اول من حصل على مقعد في مجلس ادارة المنظمة من النقابيين المصريين هو المرحوم احمد فهيم رئيس الاتحاد السابق عن دورة ٦٣—٦٦ ثم عن دورة ٦٦—٧٢ ثم انتخب بعد ذلك ابراهيم خليفة عن دورة ٧٢—٧٥ ثم صلاح غريب رئيس الاتحاد السابق عن دورة ٧٥—١٩٧٨ .

والسبب الذي من اجله لم يتقدم الاتحاد العام لنقابات عمال مصر بمرشحه لمجلس ادارة المنظمة هو ان الاتفاق الذي كان اجراه سعد محمد احمد رئيس الاتحاد ووزير القوى العاملة مع اوتو كريستي سكرتير الاتحاد الحر ، اثناء زيارة الاخير للقاهرة لم يلتزم به ، الاتحاد الحر انتخابات المنظمة .

وكان الاتفاق هو ان يتقدم مرشح الاتحاد العام — وهو النقابي حسن عيد — الى الترشيح لعضوية مجلس الادارة ثم يسانده الاتحاد الحر باصواته في عملية التصويت .

ثم حدث ان اتصل الاتحاد الحر بالمنظمات النقابية الاقليمية من اجل التنسيق للانتخابات . ومن بين المنظمات التي حدث معها الاتصال كانت المنظمة النقابية الافريقية التي كانت قد قررت التقدم الى مجلس الادارة بترشيح ممثل موريتانيا . ففضل الاتحاد الحر ان يرضي الافارقة على حساب اتفاقه مع الاتحاد العام لنقابات عمال مصر .

وكان مرشح الاتحاد العام لنقابات عمال مصر يستند عادة في هذه الانتخابات على اصوات بعض دول مجموعة الـ ٧٧ (افريقيا — آسيا وامريكا اللاتينية) ثم على كل الاصوات العربية ثم على اصوات الاتحاد العالمي للنقابات .

ولكن وفي هذه الدورة — ٧٨—٨١— وبعد ان انسلخ الاتحاد العام لنقابات عمال مصر عن هذه الجبهات المساندة له ، فقد راى ان ترشيحه لعضوية مجلس الادارة لن يكلل بالنجاح خاصة وبعد ان نكث الاتحاد الحر بوعده الذي قطعه في القاهرة في ربيع عام ١٩٧٨ .

وهذا ما يدعونا اليوم الى الدعوة الى اعادة النظر في سياسة العلاقات الخارجية للاتحاد العام لنقابات عمال مصر بهدف تقديم الخطوات التي اتخذت منذ عامين ، كذلك العلاقات التي تمت بالفعل مع منظمات نقابية عالمية على حساب الاخوة والاصدقاء الحقيقيين للطبقة العاملة المصرية .

ان المنظمات النقابية الوطنية والاقليمية والعالمية كانت تتعامل مع الحركة النقابية المصرية كجزء من بنيان عربي ذي تاثير واهداف محددة اهمها النضال من اجل حركة التحرر العربية . وعندما فقدت ذلك البنيان العربي بسبب زيارة سعد محمد احمد رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر الى القدس ، ثم جلوسه على المنصة الرئيسية ، بجانب سكرتير عام الهستدروت ، في المؤتمر العام لاتحاد العمل الامريكي ثم دعوته لسكرتير عام الاتحاد الحر لزيارة القاهرة .. فقدت تلك المنظمات حماسها للعمل مع الحركة النقابية المصرية .. ويبدو في النهاية انه اذا فقدنا الاثنين .. جبهة الاخوة والاصدقاء .. وجبهة الاتحاد الحر الذي اخل بوعده وفضل مطالب الآخرين على حسابنا . ثم عمل المستحيل من اجل سقوط الاقتراح العربي في مؤتمر المنظمة عام ١٩٧٨ .

الوجبة الغذائية لعمال المطروقات أمام النقض

رفعت ادارة شركة النصر لصناعة المطروقات بالتبين — حلوان دعوى قضائية امام محكمة النقض تطلب فيها وقف حكم التحكيم الصادر ضدها من محكمة استئناف القاهرة — الدائرة ١٠ العمالية برئاسة الاستاذ المستشار فؤاد حافظ وعضوية كل من الاستاذين عبد الغني كامل وفؤاد شحاتة ، والذي يقضي بزيادة قيمة بدل الوجبة الغذائية للعاملين بالشركة الى ٤٥٠ قرشا شهريا بدلا من مائة وخمسين قرشا شهريا بواقع خمسة عشر قرشا للوجبة الغذائية الواحدة .

وقد بدأت وقائع النزاع بان تقدمت اللجنة النقابية للعاملين بوحدة المطروقات في تضامن مع النقابة العامة للصناعات الهندسية والمعدنية والكهربائية بطلب في ١٩ يونيو من العام الماضي الى مكتب علاقات العمل بحلوان ضد شركة النصر للمطروقات اوردت فيه انه منذ عام ١٩٦٣ والشركة تصرف للعاملين بها وجبة غذائية كاملة ، واستمرت على ذلك حتى نهاية عام ١٩٧٥ حيث استبدلتها بصرف بدل نقدي قدره ١٥٠ قرشا شهريا ، ولما كان البدل النقدي الذي صرفته الشركة لا يمثل القيمة الفعلية للوجبة ، فقد تقدمت اللجنة النقابية والنقابة العامة برفع هذه القيمة . وبدات المفاوضات بين اللجنة والشركة

فلما رفضت الاخيرة تقدمت اللجنة النقابية الى هيئة التوفيق والتحكيم لتصدر قرارها في الموضوع .

وجاء في حيثيات قرار الهيئة « حيث ان هذه الهيئة وهي تقضي في النزاع على اساس قواعد العدالة والعرف والحالة الاقتصادية طبقا للمادة ١/٢٠٣ من قانون العمال رقم ٩١ سنة ١٩٥٩ وترى ان ما عرضته النقابة يكفي من وجهة العدالة لتحقيق ما يطلبه العمال وشكواهم من زيادة قيمة بدل الوجبة الغذائية . وقد استقر الراي بين الطرفين منذ عام ١٩٧٦ على حلول هذا البدل محل الوجبة الغذائية ، وازاء ارتفاع المتطلبات الغذائية ، وتقدر هذه الهيئة زيادة قيمة بدل الوجبة الغذائية بجعلها ٤٥٠ قرشا شهريا بدل من مائة وخمسين قرشا لكل عامل في الشهر بواقع خمسة عشر قرشا للوجبة الواحدة ، والزيادة التي قررتها الهيئة هي المناسبة التي توازن بين الطرفين .

هذا وقد تم صرف قيمة الوجبة الجديدة ابتداء من اول عام ٧٦ حتى صدور قرار هيئة التحكيم في يوم ٨ اكتوبر ١٩٧٧ بعد ان استشكلت الادارة وخسرت الاستشكال . ثم توقف الصرف لحين صدور حكم النقض والذي تحددت له جلسة ٤ نوفمبر القادم .

رفع قيمة الوجبة الغذائية لعمال المصانع الحربية

تم اتفاق وزارة الانتاج الحربي والنقابة العامة للعاملين بالمصانع الحربية على زيادة قيمة الوجبة الغذائية التي تصرف للعمال والتي قدرت منذ فترة بمبلغ ١٥٠ قرشا شهريا الى ما قيمته اربعة جنيهات ونصف شهريا .

وقد تم الاتفاق على ان تصرف الفرق بين القيمة القديمة والجديدة في شكل مواد تموينية تصرف شهريا للعاملين بالاضافة الى ثلاثة وخمسين قرشا .

ابراهيم شكري .. ينصر كبار الملاك في المنزلة

الدقهلية من مراسل الاهالي :

ادلى المهندس ابراهيم شكري وزير استصلاح الاراضي بعد جولة في بحيرة المنزلة بتصريح نشرته جريدة الاهرام يتضمن الاعتراف بوضع اليد على الاراضي المغتصبة بعد استصلاحها ببحيرة المنزلة وحتى مساحة ٢٥ فدانا ..

وكانت جريدة الاهالي قد كشفت في اعداد سابقة عن التعدي الواقع على الارض المستصلحة ببحيرة المنزلة والتي تقدر مساحتها بحوالي ٩٠ الف فدان وكيف تم اغتصابها ووضع اليد عليها بواسطة بعض القيادات وكبار الملاك تحت حماية لرجال السلاح وافشال اول وآخر مزاد لبيع الارض المستصلحة عقد بمجلس مدينة المطرية .

ويوم ان طرح الموضوع على صفحات جريدة الاهالي تحت عنوان (ما تصل اليه بندقيتي فهو ملكي) تحركت الاجهزة الشعبية بالحكم المحلي فقرر مجلس محلي محافظة الدقهلية تشكيل لجنة لتقصي الحقائق بعد مناقشة اشترك فيها عدد كبير من الاعضاء مؤيدين ما نشرته الاهالي وانها لم تتجن ولم تبتعد عن الحقيقة بل كانت موضوعية وهادفة فيما نشرته .

وعقدت المجالس المحلية لمدينة المطرية وقرية العزيزة ومدينة المنزلة اجتماعات كشفت فيها عن الانحرافات والمخالفات التي ادت الى قطع الجسر الواقي لاقامة مزارع سمكية بالارض المستصلحة والتي اعتدى عليها .

واننا نعتبر ان صدور هذا القرار من السيد الوزير يضع حدا لاعمال لجنة تقصي الحقائق المنبثقة من مجلس محلي محافظة الدقهلية ويعتبر تدخلا صريحا وواضحا في اعمال اللجنة او محاولة لتوجيه التقرير الذي تقوم باعداده لعرضه على المجلس .. وكان اولى بالسيد الوزير ان ينتظر حتى ينتهي المجلس من اتخاذ قراره . واننا نؤكد ان هذا القرار ضد اتجاه الراي داخل اللجنة الذي يؤكد عدم الاعتراف بوضع اليد الحالي ايا كانت مساحته كما انه يتناقض مع راي اللجنة المنبثقة من مجلس محلي المنزلة بالقرار رقم ٢ بجلسة ٣—٥—١٩٧٨ حيث نص اول بند في توصياتها (تلغي الارض من كل التعديات الواقعة عليها بمعرفة وزارة الداخلية وبالوسيلة التي تراها) .

هكذا كان تصريح السيد الوزير مضادا لاتجاه الريح وارادة الجماهير واننا نعتبر ان هذا القرار فيه حماية للذين اغتصبوا الارض وباعوها لصغار الفلاحين وحصلوا على مبالغ دون وجه حق وفروا .. ان عدم الاعتراف بالتعدي سيكشف هؤلاء . وسيدفع الفلاحين الغلابة الى اظهار مستندات البيع وكشف المستور .

بقي سؤال نوجهه الى لجنة تقصي الحقائق التي نثق في كافة اعضائها حتى الآن هل ستكتفي بما اعلنه السيد الوزير وتنهي مهمتها وتحبس رايها في صدور الاعضاء ؟ ام ان اللجنة ستنجز مهمتها بالحق وتقدم تقريرها بما تمليه عليها مسئوليتها الوطنية وحق فقراء الصيادين الذين اضيروا والفلاحين المعدمين .

المجمعات الاستهلاكية

تبقى أو تلغى؟

قلنا لاحدى ربات البيوت : هناك رأى يقول ان المجمعات الاستهلاكية يجب ان تتحول الى جمعيات تعاونية يملكها مساهمون يدخل فيها أبناء كل حي .. ما رأيك .. هل تفضلينها جمعية ، ام مجمعا ، ام شركة مساهمة .

وهزت ربة البيت راسها قائلة : اريدها مليئة بالسلع .. الجيدة والرخيصة .. اريد البيض واللحوم والبقالة .. باصنافها. وهذه هي النقطة . لايهم المستهلك : ابتكار أشكال قانونية جديدة .. لكن المهم لديه ما يؤدى خدمة افضل .

والسؤال - والفكرة مطروحة من جانب الحكومة - أى الاشكال يحقق ذلك الهدف .. فالجمعيات التعاونية - كبديل للجمعيات - قد تعنى تحسينا للخدمة .. وقد تعنى تصفية للقطاع العام بعد أن أصبحت ملكيته فى هذا القطاع : ٥٤٢ مجمعا و١٠٥١ كشك خضر و٩٦ وحدة متنقلة و ٥٣ فرعا لتسويق الاسماك الطازجة و ٢٩ فرعا للحوم والاخيرة فى مدينة الاسكندرية فقط ..

ماذا يحدث فى هذا القطاع ، وأزمة الغلاء تتزايد ؟ سؤال لابد ان نجيب عليه.

وتبدأ قصة المجمعات الاستهلاكية بصدور قرار انشائها عام ٦٠ باسم الجمعيات التعاونية الاستهلاكية التى كانت تتبع الجمعية المركزية الاستهلاكية وتشرف على قطاع تجارة الجملة وقطاع تجارة التجزئة ..

وكان يتبع المؤسسة العامة التعاونية الاستهلاكية ست شركات لتوزيع السلع الغذائية بالجملة والقطاعى وحفظ السلع الغذائية انفصلت عن مؤسسة الصوامع والتخزين ، حتى بدأ التفكير فى انشاء شركتين للمجمعات الاستهلاكية فكانت :

١ - شركة الاهرام للمجمعات الاستهلاكية .

٢ - شركة الاسكندرية للمجمعات الاستهلاكية .

ولخلق نوع من التنافس اكثر تحولت شركة الاهرام الى شركتين هما الاهرام والنيل للمجمعات الاستهلاكية .. ولكنها بدأت سيطرة الدولة على تجارة التجزئة ولكن تحت اسم التعاوني (!) فقد كان المال والاشراف من قبل الدولة وصاحبت هذه التجربة مجموعة من الانجازات والعيوب والانحرافات بدا وكأنها ظواهر ابدية

يقول السيد حسن حسان رئيس مجلس ادارة شركة الاهرام :

- تجربة المجمعات تجربة ناجحة .. فهى توفر سلعا حساسة لمجموع المستهلكين الكادحين الذى يحتاج الى مثل هذه الخدمات خاصة وان ٧٠ ٪ من السلع تباع باسعار جبرية تقريبا

الانحرافات

اما مجموعة السلبيات فى المجمعات فتنحصر فى ثلاث مشاكل اساسية :

يقول الدكتور احمد عبد الغفار رئيس امانة شعب السلع الغذائية حول وجود الانحرافات « نعم .. هناك تجاوزات .. وهذه ظاهرة ليست خاصة بالمجمعات الاستهلاكية وحدها (!) فالنقط السوداء تظهر فى الغسيل الابيض .. »

ويقول علاء موسى مفتش مباحث بادارة التموين « ان جبهة التموين تشرف أيضا على تجار السوق السوداء

ويقول : ان ٥٠٪ من مديرى المجمعات الاستهلاكية يتعاملون مع تجار السوق السوداء » .

ويقول د . جوده عبد الخالق - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - « ان فكرة تملك الدولة لهذا النشاط فكرة جيدة .. ولكن تطبيقها فاشل .. لعدم وجود ديمقراطية فى ادارة القطاع العام فرئيس مجلس الادارة والاولوزير التموين وليس لجمهور المستهلكين .. فالادارة البيروقراطية تجعل امكانية الرقابة من قبل المستهلكين ضعيفة تماما .. ان غياب الرقابة الفعالة .. لا تكتشف المختلس الا بمحض الصدفة فاجهزة الرقابة غير محددة وغير فعالة .. »

نقص السلع التموينية :

تقول سميرعباس (بولاق الدكرور) « انا عندى سبع اولاد مش ممكن يكفى كيلو ارز للفرد فى الشهر تجيب منين .. السكر لا يكفى ابدا .. المفروض الدولة تزود الحاجة .. »

ويقول عبده عتريس مساعد جزار بمجمع الاهرام بالجيزه :

- « انا اوزع طبقا للكمية الموجودة .. لما تكون السلع كافية تعطى كل مستهلك ما يحتاجه .. لكن المفروض ان تدعم الدولة والشركة المجمعات بتوفير السلع وخاصة الاساسية .. »

ويعلق علاء موسى ان « مسئولية الدولة هى زيادة الكميات ، لان نقصها يشجع التجار على رفع السعر والمستهلك لا يمكن ان يستغنى عن هذه السلع الاساسية مثل اللحم والسكر والارز وزيادة الكمية دعم للقطاع العام تقلل من جشع التجار .. »

الطوابير وسوء الخدمة ..

كما يشكل نقص منافذ التوزيع مشكلة اخرى .. فتوجد فى القاهرة الكبرى (٨ مليون نسمة) ١٨٠ مجمعا استهلاكيا فقط بل ان ٣٦٢ مجمعا استهلاكيا فقط يخدم ٣٨ مليونا على مستوى الجمهورية اى ان كل مليون يخدمهم ١٢ مجمعا ؟

ويقول السيد حسن حسان رئيس شركة الاهرام :

« ان المشكلة هى ان نسبة منافذ التوزيع الى السكان هى ٤ لكل مائة الف مواطن اذا ادخلنا فى حسابنا اكشاك الخضار والوحدات المتنقلة .. ثم يمضى قائلا : « ان ظاهرة الطوابير ظاهرة صحية لصالح المجمعات الاستهلاكية .. »

ويقول الدكتور احمد عبد الغفار ، - « ان مشكلة الازدحام أمام المجمعات ناتجة عن عجز الدولة عن توفيرها الاماكن كمنافذ للتوزيع .. فالحكومة لا تستطيع ان تدفع خلو رجل .. » (!)

ويرى عدد من الاطراف المختلفة ان تحويل المجمعات الاستهلاكية الى جمعيات تعاونية سيكون الافضل وان هذا سيساهم فى التغلب على مساوىء الوضع الحالى للمجمعات .. ولكل طرف اسبابه الخاصة وتصوره للتنفيذ ..

فرئيس امانة شعب السلع الغذائية د . احمد عبد الغفار يقول :

- « ان فكرة رئيس الجمهورية فى موضعها فقد كانت فكرة انشاء الدولة للمجمعات هو بناء دفعة من الدولة لانشاء تلك المجمعات ثم تمليكها بعد ذلك للمستهلكين .. »

وترى الجمعية التعاونية المنزلية لربات البيوت (زهرة رجب) « ان الجمعيات التعاونية افضل وتحقق خدمة افضل فملكية المستهلكين للجمعيات تجعلهم يحسون بالمسئولية فى مراقبة الجمعية والمطالبة بحقهم اما فى المجمعات الاستهلاكية فلا تستطيع ان تتحدث مع احد فضلا عن المهانة التى يلاقيها المستهلكون فى التعامل»

بينما يرى الدكتور جوده عبد الخالق - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - ان تحويل المجمعات الى جمعيات تعاونية وضع افضل لان مساهمة المستهلك النشاط .. ويكون لهذا ابعاد سياسية ستجعله اكثر حرصا على مراقبة تجعل درجة مشاركتهم أكبر فى الحياة العامة ويكون لذلك احد الضوابط لعملية الانحراف . ثم يقفي على الكسب الفاحش للمدير وانت نازل»

بينما يعترض آخرون على تحويل المجمعات الى جمعيات تعاونية ؟

فيقول عبده عتريس احمد مساعد جزار - مجمع الاهرام بالجيزه :

« اورفض تحويل المجمعات الى جمعيات تعاونية .. لان اللى بيشترى اسهم بيشترى عشان عاوز يعمل سيطرة على المجمع .. مثلا رئيس الحي يقول لى اعطنى .. فرخة الفلان .. لن استطيع ان اقول له لا .. البطاقة لها فرختان فقط وجماهير المستهلكين العاديين لن يستفيدوا .. والمجمعات التعاونية كانت موجودة قبل كده وفشلت .. ليه ؟ عشان السرقة وبعدين آلت ملكيتها لشركة الاهرام منها مجمع بابو قتادة - الجيزه - والاخر ببولاق الدكرور .. »

ويقول مختار حسين السيد (سائق بشركة الاهرام) ان للمجمعات الاستهلاكية « افضل عشان امكانيات الدولة » .

ويؤكد الدكتور حسن الشرقاوى - سكرتير عام نقابة الصحفيين - « ان تجربة الجمعية التعاونية لنقابة الصحفيين انذار للجمعيات التعاونية فى انها لو عممت ستفشل .. وان اشتراك المستهلكين فى الاسهم والادارة كلام فاضى .. والمشكلة ليست فى قيمة اسهم المستهلكين .. ليست الفلوس هى القضية بل المواد التموينية وتوفيرها فكلنا فى النقابة كنا مساهمين ورغم هذا فشلت وآلت لشركة الاهرام وتحولت لمجمع استهلاكى .. »

ويقول العامل سمير عبده الصباغ (بالجمعية التعاونية المنزلية) :

- « لا يمكن الاستغنا عن المجمعات الاستهلاكية لان امكانياتها اكبر ولا يمكن توفيرها للجمعيات التعاونية .. بينما ما يحدث ان السرقة تتم علنا امامك .. الدلالات .. وموظفى الجمعية وكل هذا حديث الناس الآن . »

جمعيات تعاونية

ام شركات مساهمة ؟

وكعادة الخلط بين المسميات .. فرئيس مجلس ادارة شركة الاهرام (حسن حسان) يتحدث عن تحويل المجمعات الى جمعيات تعاونية بينما فكرته تطرح فى الواقع شركات مساهمة مثلما حدث فى الستينات عندما سميت المجمعات الاستهلاكية باسم الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بينما هى بعيدة تماما عن فكرة التعاون اذ كانت تمولها وتشرف عليها الدولة ..

فعندما نسأل رئيس مجلس ادارة اكبر شركات المجمعات الاستهلاكية عن تصوره لتنفيذ توصية رئيس الجمهورية يقول انه سيتم طرح اسهم المجمعات للمستفيدين . (قيمة السهم .. قرشا) فيقول « هناك وضع مشابه لذلك شركة مصر للالبان .. يوجد فيه مال عام ومال خاص (!) ولان كما قلت لك لا يمكن ان يستوعب كل المستهلكين الاسهم فعندى مثلا ٢٠ الف بطاقة هنا فى الاوبرا بمعدل سهمين لكل بطاقة وتكون قدرة المستهلكين على شراء الاسهم لا تتعدى ٢٠ الف جنيه فى حين عندى ثلاجات .. الخ تفوق اثمانها مثل هذا الرقم بكثير »

اذن ستدخل شركة الاهرام كشريك اساسى فى الملكية ثم تكتشف انهم هنا يتحدثون عن شركات مساهمة وليست جمعيات تتحقق منها المساواة بين الاعضاء بصرف النظر عن عدد الاسهم بل يتحدثون عن مال خاص وليس مالا تعاونيا ؟

فى الحقيقة ان تصفية شركات القطاع العام وتحويلها لشركات مساهمة وفتح الباب امام القطاع الخاص أصبحت فكرة مطروحة لا على شركات المجمعات الاستهلاكية ، بل على شركات كثيرة .. وهذا هو الغرض الحقيقى من تحويل الفلسفة الاقتصادية للمجتمع من قطاع عام الى حرية أكبر امام القطاع الخاص بينما الحديث عن عيوب ومساوىء وانحرافات المجمعات الاستهلاكية اى الوضع الحالى ما هو الا مجرد تزيين للصيغة الجديدة المقترحة والايهام بانها ستقضى على كل هذه الازمات ..ولكن سواء تحولت الى جمعيات تعاونية او شركات مساهمة وهذا ما سيتم - اذا طبقت فكرة تملك للمستهلكين - فلن تختفى الازمات والمساوىء الحالية بل ستجلب مزيدا من المساوىء والازمات .. فكل مساوىء المجمعات الاستهلاكية ليست مشكلة عويصة للتغلب عليها فى اطار نفس فكرة تملك الدولة لهذا النشاط الحيوى ..

فالسرقة والمحسوبية وبيع حصص المجمعات للدلالات والتجار .. يمكن القضاء عليها بمجالس شعبية للمستهلكين لا بمجالس تشكل برغبة المسئولين فى المجمعات ولا مجالس تدفع الحكومة باعضاء حزبها . بل مجالس شعبية تشكل برغبة المستهلكين المقيدين بطاقاتهم على المجمع ويشكل هؤلاء جمعية عمومية تنتخب مجموعة غير دائمة للمراقبة لتوزيع حصص السلع التموينية المدعمة والتى يكون عليها طلب عال ، وتنظيم ذلك فى أيام محددة من الاسبوع ..

ويكون لمجلس المراقبة المنتخب هذا كافة الحقوق التى تمكنه من تنفيذ مهمته ..

اما نقص السلع داخل المجمعات بالنسبة للمستهلكين وخاصة السلع التموينية فهذه ليست سببها فكرة المجمعات الاستهلاكية فى ذاتها وانما هو التقصير من الدولة وعجز عن توفير احتياجات كل اسرة من هذه السلع بالكميات المناسبة وبالسعر الجبرى فلا يعقل ان تعيش اسرة من ٨ افراد ب ٥ كيلو ارز شهريا بينما الآخرون من البهوات والقطط السمان يتمتعون بحصص هذه المجمعات وكل واحد منهم ياخذ بالشوال والشيكارة .. حتى الكميات الغير كافية لا توجد عدالة فى توزيعها .. كما ان عدم كفايتها مسئولية الشركات الثلاث التى تدير المجمعات . فبدلا من ان تتعاقد مع شركات مساهمة لتوريد الشيكولاته والبسكويت والانواع الفاخرة من الجبن « لارضاء كل الاذواق » (!) وفرزا للفالية العظمى ، الكادحة - على حد تعبير رئيس مجلس الادارة - اولا سلعها الاساسية ..

اما عن الخدمة السيئة وضالة منافذ التوزيع بالنسبة للمستهلكين فهذه نكتة ايضا (!) ان يقول رئيس امانة الشعب السلع الغذائية د.احمد عبد الغفار « ان الدولة مشكلتها توفير اماكن للمجمعات فالحكومة لاتستطيع ان تدفع مثلا خلو رجل (!) »

هذه هى أهم ثلاث مشاكل تواجه المستهلكين فى المجمعات ..

فهل تستطيع التعاونيات التى يملكها المستهلكون حل هذه الازمات ؟ .. التجربة تقول لا .. كما حدث فى الجمعية التعاونية لنقابة الصحفيين وكما حدث للجمعية التعاونية بمحافظة الجيزه وغيرها ، ثم اذا كانت هذه المجمعات وهى تحت سيطرة الدولة لكن امكانياتها عاجزة عن توفيرها ..فكيف يمكن لهذه التعاونيات ان تتغلب على هذه المشاكل خاصة اذا علمنا ان نصيب الاسهم والارباح للاعضاء المساهمين فى التعاونيات ياخذ ما يقرب من ٥٠٪ من مجمل الفائض الذى تحققه ..؟

فهل الفكرة توفير السلع للمستهلكين وخدمة افضل .. أم فتح الباب امام الربح وابتلاع ٥٠٪ من ارباح الجمعيات التعاونية بعيدا عن الغرض الحقيقى لانشائها ، لان المستهلكين بحاجة الى تفكير تكفل لهم توفير السلع التموينية الحساسة بعيدا عن الجشع والروتين ليس توزيع فردى كارباح على الاسهم ؟

والصورة تزيد سوءا اذا كان ليس لدى شركة الاهرام تصورا محددا للحد الاقصى لملكية الاسهم داخل المجمع الواحد فهو يقول « لا يوجد حد اقصى ولكن ملكية شخص ل ٥٪ جمعية تتنافى مع قانون التعاون وتكره التعاون ذاتها » بينما قانون التعاون يبيح ٪ الاسهم للعضو الواحد ..

ويعلق د . عبد الخالق جوده ذاته اذا كان قانون التعاون يبيح ملكية ٪ عدد الاسهم المطروحة فهذا سيء لانه سيتيح الفرصة امام ثلاثة تجار كى يحتكروا اكثر من نصف الجمعية .

والحال اسوأ فى الشركات المساهمة ونترك التعليق للدكتور جوده عبد الخالق « ان تصور شركة الاهرام هنا يكون خطوة نحو تصفية خط القطاع العام لاتاحة الفرصة امام القطاع الخاص كشركات مساهمة لمصلحة القلة .. »

ونحن نتساءل

هل سيعمل المساهمون الكبار لصالح تنمية رؤوس اموالهم ، أم لتحسين الخدمة وتوفير السلع والحفاظ على الاسعار الجبرية لتكون فى متناول الاغلبية الساحقة ؟!

> رجال الاقتصاد يناقشون
>
> ربة البيت تقول
>
> المهم توافر السلع

[illegible] حياتي [illegible]

فاطمة برناوي

زارت القاهرة مؤخرا المناضلة الفلسطينية فاطمة برناوي بعد ان خرجت من السجون اسرائيل وابعدت عن وطنها منذ عدة سنوات لم يهتم احد بوجودها ، ولا اقامة [illegible] اعلاما ولو [illegible] القليل من ذلك الذى احدثت به زيارة اسرائيل الى مصر .

[illegible] جرت معها هذا الحوار وكان [illegible] فى احتفاله بذكرى اغتصاب فلسطين [illegible] .

ولدت فى [illegible] الافريقى [illegible] ١٩٤٨ [illegible] المخيمات [illegible] ١٩٥٦ [illegible] حيث [illegible] واشتركت [illegible] حيث كنت [illegible] تابع لشركة ارامكو .

فى ١٩٥٩ [illegible] اللاجئين الفلسطينيين [illegible] قلقيلية وبدأت [illegible] والمأساة الفلسطينية [illegible] اتصل مباشرة [illegible] الذين كانوا يترددون [illegible] داخل الارض المحتلة [illegible] بحكايات [illegible] .

فى ٥ يونيو [illegible] ١٩٦٧ [illegible] فدائية [illegible] وهناك [illegible] الانجيل وكان [illegible] من فرقة ٣٣ [illegible] بحرق [illegible] ملابس مدنية ..

عدت الى [illegible] ..

كانت اول عملية [illegible] عملية سينما [illegible] فى مدينة القدس ، [illegible] واحد [illegible] والمنتشر [illegible] ١٠-٦٧ .

كان الصهيونيون فى تلك الفترة يصدقون باستحالة قيام اى عمل فدائى خصوصا بعد الهزيمة [illegible] وحاولوا [illegible] الصبية للكبار [illegible] والحرب . فى المعتقل [illegible] وجدت اسرتى فى [illegible] اخرى . سمعت باذنى محاولات تعذيبهم كوسيلة لاضعاف ارادتى وارغامى على الاعتراف [illegible] اخبرهم ان امى واخوتى قادرون على تحمل مسئولياتهم ، ورفضت [illegible] النوم على سرير او النوم ارضا فاخترت الارض . احضروا لى حذاء عسكرى كمخدة للنوم .

واجهونى برفيقى فى عملية السينما وقد صار هزيلا من شدة التعذيب الذى تعرض له مما ادى الى اعترافه . اضطررت حينئذ الى الاعتراف [illegible] ولقد كانت هذه الكلمة سببا فى [illegible] المحكمة . وقد تم القبض على المجموعات الاخرى التى اشتركت فى ١ عمليات فدائية [illegible] التى تمكنت من الهرب . كما فى هذه الفترة [illegible] عن اساليب النضال والثورة . ولكن ذلك لم يمنعنا من عمل [illegible] سياسى امام المحكمة وفى حضور صحفيين من انحاء العالم [illegible] سنوات . قاموا بنقلى الى سجن [illegible] الاسرائيليات وتجار المخدرات [illegible] من اليهوديات العربيات [illegible] من المغرب والعراق [illegible] الى مستوى [illegible] اليهود [illegible] الرذيلة .

كان الصهاينة يستخدمون [illegible] الشرف بالنسبة للفتاة العربية [illegible] بتهديدها [illegible] مع انسان اسود او عربى [illegible] من الامتهان لكرامتها ، وقد [illegible] هذه الوسيلة [illegible] هو [illegible] الارض [illegible] .

فى ١٩٦٨ [illegible] طائرة [illegible] ثم [illegible] وجدت [illegible] مصورة من [illegible] برصاصهم .. [illegible] الاستجابة [illegible] المجموعة الفدائية [illegible] بياناتها ومطالبها ، وكانت من [illegible] سمعت [illegible] فلسطين صوت الثورة الفلسطينية .. كان [illegible] يذاع كل [illegible] ساعة بالعربية والانجليزية .. وكان [illegible] بالهدوء [illegible] وكذلك احضروا [illegible] المعتقلين فى السجون [illegible] وعاملوا الرجال [illegible] وسمحوا لهم بالكتابة [illegible] كانت العملية [illegible] وكان موشى ديان [illegible] .

من ذكرياتى فى السجن .. [illegible] من العائلات [illegible] تعالج من امراض الروماتزم والانيميا [illegible] الكتب الثقافية .. [illegible] الصمود والقدرة على المقاومة .

هموم ٣٥٠ ألف مواطن فى الاسماعيلية
عذاب التعمير بعد عذاب التهجير

لعبة غريبة من الصعب وضع اليد على أصولها وقواعدها . يقول الناس : تحولت المدينة الى حطام . فيرد المسئولون : جهاز التعمير حولها الى جنة . يقول الناس : رغيف الخبز اصبح عملة نادرة . فيرد المسئولون : كذب المغرضين [illegible] . يصير الناس : المدينة تعوم فوق مستنقع من [illegible] . فصاح المسئولون : جهاز التعمير .. [illegible] ستحقق المستحيلات .. قال الناس : اين المساكن [illegible] : كيف يطرح السؤال : وهناك ٤ آلاف شقة فى حى [illegible] ؟

وتضيع الحقيقة تماما بين ٣٥٠ ألف مواطن هم سكان المدينة وبين المسئولين عنها . والغريب ان الحقيقة ما زالت ضائعة بعد مرور عامين على قرار تعمير مدن القناة وعودة المهجرين اليها . فما هى الحكاية بالضبط ؟

« كانت معسكرات التهجير ارحم من الحياة فى المدن التى عمرت من جديد » هكذا يتكلم اكثر من مواطن فى الاسماعيلية . ففى الوقت الذى يقوم فيه جهاز التعمير بجهود جبارة فى اعادة بناء الحى الافرنجى ومنطقة النخيل ، جزيرة الفرسان حيث تشيد [illegible] الفيلات وافخم العمارات وترصف [illegible] . وتوصل كل الخدمات [illegible] نجوم المدينة كلهاهن [illegible] . وحتى الحديث عن الخدمات قد يعد نوعا من الترف بالنسبة لعشرات الاسر التى لم تجد لها مأوى حتى الآن . وعشرات الاسر التى تنتظر قرارات الطرد . والذين يعيشون فى معسكرات الايواء وكأنهم يعيشون داخل عنابر السجون . ونسأل : واين ذهبت [illegible] وحدة سكنية فى حى الشيخ زايد ؟

عبد مبدى عضو المجلس المحلى بالمحافظة يقول :

اللجنة التى وزعت الشقق شعارها الاول كان المجاملة ، ولهذا اعطت بعض الشخصيات اكثر من شقة . فى الوقت الذى حرم فيه ابناء البلد ، من الحصول على اى شقة .

عزت على ابراهيم حلاق . يقول مكملا : ترتب على الوضع السابق ان وجد التاجير من الباطن وانا اجرت شقة من الباطن لانى لا املك ... ومع ذلك ادفع الايجار كل شهر لصاحب الشقة .

متولى الجندى يضيف : عند التوزيع وزعت الشقق على المحاسيب . اما انا فقد ذهبت الى سكرتير عام المحافظة .

الصورة فى معسكرات الايواء مفزعة شيمون موسى بدوى يقول : هل يصدق احد ان حجرة واحدة فيها ٨ افراد . منهم رب الاسرة وزوجته . وتشاركنا فى الحجرة الاخرى اسرة مكونة من ٥ افراد وبالتالى فالمطبخ مخصص للنوم . وطهى الطعام يتم فى العراء . محمود ابراهيم يقول ان اسرته مكونة من ٩ افراد ويقيم شاب أعزب فى الحجرة الاخرى . رغم ان عنده بنات فكيف يحدث هذا ؟

عبد المعطى التهامى .. طرد من سكنه لانه يسكن من الباطن . رغم انه يدفع الايجار لصاحب الشقة الاصلى . وبعد الطرد تشتت الاسرة ومن ١٥ يوما لم ير اسرته فهو لا يعرف عنوان اسرته ولا المكان الذى يعيشون فيه . يكمل الصورة عبده عيدى : هناك بالفعل عشرات الحالات التى تقرر طردها بحجة الاسكان من الباطن . وعبد المعطى لن يكون الحالة الاخيرة . والسؤال هو : لماذا يتم طرد ابن البلد فى الوقت الذى تحجز فيه الشقق تحت ستار استراحات الشركات بالمدينة .. رغم انها غير مستعملة .

وهناك من ينتظر الطرد . مثلا سكان العمارة رقم ١٦ شارع الاهرام والتى يسكنها ٦٠ فردا . وتقرر ازالة هذه العمارة لخطورة بقائها . ومع هذا ما زال سكانها فيها لعدم وجود المساكن

احمد الشرقاوى . رئيس لجنة الثقافة والاعلام بمجلس محلى الاسماعيلية يقول ان المشاكل لا حدود لها من يعيشون فى الشقق يعانون من مشاكل التشطيب فهل يعرف احد ان العمارة رقم ٢٠٦ بحى الشيخ زايد قد غاصت فى الارض ٣٨ سم . وهل يعرف الناس ان سلالم بعض العمارات قد سقطت وان المجلس المحلى رفض ٢٩٨ شقة فى ابو عطوه لسوء التشطيب بل هناك احتمال سقوط بعض عمارات الحى قبل فوات ٣ سنوات . وذلك بسبب استخدام شركات التعمير الطوب الطفل فى البناء وهو طوب يتأثر بسقوط المياه ويتم ذوبانه بها .

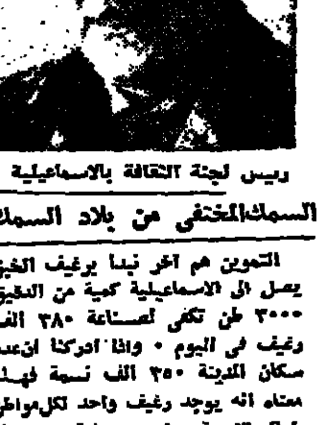
حسين الاسود رئيس المجلس المحلى بالمحافظة يعترف بفخامة المشكلة وقد وضعنا نظام التظلمات بالنسبة للسكن من الباطن . ولكن رئيس مجلس المدينة يصر على الطرد . وبالنسبة للشقق المستخدمة كاستراحات فقد طلبنا اخلاء هذه الشقق والمشكلة اننا جهة رقابية فقط ولسنا جهة تنفيذية .



رئيس لجنة الثقافة بالاسماعيلية



عائلة شيخون .. احدى العائلات المهجرة





السمك المختفى من بلاد السمك

التموين هو آخر نبدأ برغيف الخبز يصل الى الاسماعيلية كمية من الدقيق ٣٠٠٠ طن تكفى لصناعة ٣٨٠ الف رغيف فى اليوم . واذا ادركنا ان عدد سكان المدينة ٣٥٠ الف نسمة فهذا معناه انه يوجد رغيف واحد لكل مواطن طوال الاربعة وعشرين ساعة . وهذا يوصل مشكلة الخبز الى حافة الازمة الحادة . الناتجة عن ضعف الرقابة على المخابز . اذ ان المخبز لا يصنع الكمية المحددة له من الدقيق ولكن يبيع الجزء الاكبر كدقيق والسبب الثانى ندرة المخزون الريفى من القمح والذرة مما ساعد على زيادة الطلب عن العرض

بالنسبة للسمك .. الحصة المقررة للمدينة ٢٠ طنا شهريا . فى الوقت الذى تحتاج فيه المدينة الى ٨٠ طنا شهريا وحصة اللحوم ٣٠ طنا شهريا فى حين انها تحتاج الى ١٠٠ طن فى الشهر . والفارق ضخم بين الحصة الموجودة فعلا والمطلوبة

الخضر والفاكهة لا وجود لها . والسبب هو التسهيلات الممنوحة من مديرية التموين لمتعهدى القوات المسلحة والسماح لهم بشراء كميات من حصص المحافظة لوحدات الجيش القريبة عن المدينة . وهذا يؤثر على الكميات الموجودة فى السوق .

والاسماعيلية لا يوجد بها مصنع واحد للثلج . رغم ان المدينة تحتاج الى ١٥٠٠ لوح يوميا فى الصيف .. ولان المشاكل تأتى مع بعضها - لقد توقف الخبز الآلى بعد اسبوع واحد من تشغيله .

الارض المباحة

اغتصاب الاراضى مشكلة غريبة تشهدها الاسماعيلية هذه الايام . خاصة بعد دخول ميدان الاغتصاب بعض الجمعيات الوهمية . بدأت ظاهرة الاغتصاب بالارض الزراعية المعدة بالاستصلاح . وتحولت الى الاراضى الفضاء . واحدة من هذه الجمعيات اعضاؤها .. شخصيات خطيرة فى البلد . وهى مخصصة لاستغلال الاراضى الزراعية . رغم انه لا يوجد فيها مزارع واحد . والمواطن العادى يسأل لصالح من تتم عملية اغتصاب الاراضى

فانه الهموم لا حصر لها .. اولها التليفونات . لا يوجد تليفون واحد فى حى الشيخ زايد . والذى يعيش فيه ٣٠ الف مواطن . بل ان المواصلات السلكية واللاسلكية لم تستكمل منذ تدميرها فى حربى يونيو واكتوبر .

الاتوبيسات فى المدينة كلها لا تتعدى خمسة اتوبيسات . وحى الشيخ زايد لا يصله سوى اتوبيس واحد . ومن لا يسعده الحظ عليه ركوب المواصلات العادية . أيا كان الثمن . المطلوب .

عدد الاطباء بالمدينة لا يكفى . وعدد المترددين على المستشفيات بالاسماعيلية النقص الشديد فى كميات الادوية .

النفاق والحكم المحلى

تجربة الحكم المحلى لم ينجح فى الاسماعيلية . بسبب النفاق والترعية من الشخصيات الكبرى . يكفى عبده [illegible] الذى [illegible] له [illegible] المحلى [illegible] السلاح [illegible] الجنس [illegible] من لجنة [illegible] احمد الشرقاوى [illegible] والاعلام .. [illegible] فيقول انه لا يوجد [illegible] ولا مكان يصلح [illegible] مسرحى [illegible] العدد [illegible] الاستجابة [illegible] مع ان [illegible] بجامعة القناة [illegible] حتى الآن . [illegible] اصدار [illegible] امكانية [illegible] والطلاب [illegible] فى الاسماعيلية [illegible] واحد [illegible] .

آمال [illegible]

لا [illegible] تركها [illegible] الاسماعيلية [illegible] الاستهلاكية [illegible] تجارة [illegible] توقفت [illegible] الناس [illegible] .

أكثر من رأى

من يكسب لو استمرت تجربة التجمع؟

عندما يحتد الصراع الاجتماعي ويشتد يصبح في وجود القوى السياسية الراشدة الضمان الاول الاكيد لاستقرار المجتمع وامكانية تطويره اقتصاديا واجتماعيا بوسائل سلميه آمنة .

بقلم: د. رضا محرم
استاذ مساعد بجامعة الأزهر

وعندما تعبر تلك القوى عن وجودها السياسى بوجود تنظيمى فى صوره حزب او تجمع او هيئة ، فان الحرص على استقلاليه وديمقراطيه العمل داخل هذه التنظيمات يمثل الضمان الثانى الاكيد لاستقرار المجتمع وامكانية تطويره اقتصاديا واجتماعيا بوسائل سلمية امنة .

ذلك لان التواجد الشرعى المنظم للقوى السياسية الرشيدة يستقطب تيارات سياسيه كثيره شاردة تعمل داخل المجتمع من الاستقرار فتزيدها رشدا وتحمى من انضباطها . كما انه يفتح الباب امام المعاندين التعامله لمشكلات المجتمع وازماته ومازقه كنتيجه حتميه للقبول بحق تلك القوى فى التعبير عن مصالحها والمطالبة بحقوقها .

اما الحرص على ديمقراطية العمل الداخل فى تلك التنظيمات فانه يعنى اول ما يعنى الاقرار بحق تلك التنظيمات فى حرية اتخاذ القرار دونما ضغوط خارجيه ـ مباشره او غير مباشره ـ مما يوفر الظرف والمناخ اللازمين لاقناع المنتسبين الى تلك القوى السياسية بجدية الحزب او الهيئة او التنظيم ، وقدرة اى منها على العمل ، واستقلاليه فى اتخاذ القرار وفى رؤيته الفكرى ومنهجه السياسى .. والنتيجه المنطقيه لكل هذا ان يقبل هؤلاء بالشرعية وسيلة محدده لتحقيق الاهداف وممارسه العمل السياسى . ولن يسد اغلاق الباب ايضا امام الممارسات السياسيه الطفوليه يسارية كانت ام يساريه .

ويعد كل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ـ ولا يزال ـ مؤهلا لتدعيم استقرار المجتمع المصرى والمشاركه فى تطويره بالوسائل السلميه الامنة . وربما لانه الحزب القادر على التعبير عن قوى سياسية كثيرة تمس رياح التغير للغالبية الكبرى من مصالحها وتطلعاتها واماليها . وربما لانه الحزب الوحيد المهيأ لاستقطاب الصفوة المثقفه . وربما لانه القوة السياسية الوحيدة التى ادركت منذ مولدها بل واقامت كل تصرفاتها وسلوكياتها على اساس ان الديمقراطيين يحشون الديمقراطية بينما يتكلمها غيرهم (!) .. اكثر من هذا فان الاطروحات الفكرية والسياسية لهذا الحزب التجمع تترجم فهما موضوعيا لحقائق الاوضاع السياسية فى المجتمع المصرى ، وتتوائم مع المرحله التاريخيه التى يمر بها ، كما انها تجد قبولا منطقيا حتى لدى هؤلاء الذين يتحفظون على تجربة التحول الديمقراطى التى عشناها خلال عامين مضيا ، ان لم يكن لدى الذين يتشككون بشانها ايضا .

وانني لازعم ان الحزب قد نجح حتى هذه اللحظة فى تحقيق السيادة الكاملة ـ او شبه الكاملة ـ للعقلانيه اليساريه فى كافة مواقفه وتصرفاته ومعاركه السياسية ، بل ونجح ايضا كنتيجة مباشرة للفاعلية الجادة والصادقة والشجاعة فى تهذيب الممارسات المتمردة ليساريين كثيرين ـ فنانين ومحدثين ـ كانوا يرون فى التجربة كلها مجرد خدعة . وفى التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى واجهة جمالية مصنوعة لخدمة هذه التجربة . وقد يكون الدليل على هنا ان تزال تجرى ـ للحيلولة بين حزب التجمع وبين ادائه لمثل هذه الادوار الجاده . وتتمثل تلك المحاولات فى الارهاب الاعلامى . وفى الضغوط الاداريه . وفى قسوة الضبط القانونى . كما تتمثل فى تحريض بعض الاقلام التى كانت يسارية لتصفيه الحسابات القديمه او الشخصية على حساب حزب التجمع الوطنى ان لم يكن على حساب وحدة ومستقبل الحركة اليساريه ككل .. ومن الطبيعى ان محاولات من هذا القبيل سوف تضخم تخوفات الكثيرين . وسوف تغذى شككهم . وقد تصيب الممارسه الديمقراطيه بالضمور ، ثم انها قد تنال من ثقة قوى سياسية يساريه كثيرة فى امكانية استمرار حزب شرعى قوى لها مما قد يصرفها الى العزوف عن الممارسة الشرعية للعمل السياسى .

والمحصلة النهائيه اذن ان الكسب من استمرار تجربة التجمع سوف يكون من نصيب الجميع ، جماهيرا ونظاما وحكومة ومعارضة . كما انه سوف يكون لصالح الحركة السياسية فى مصر ، ولصالح التطور الاجتماعى فيها .. وكمقابل تلقائى فان محاولات هدم او تحجيم او وقف تجربة التجمع سوف يتحمل الجميع خسائرها ايضا .

محاولة لفهم أزمة "القطن المصرى"

لم يعد سرا ان القطن المصرى يواجه ازمه تتفاقم سنة بعد اخرى وتتعدد مظاهرها . وكما يبدو حتى الان فالازمة تقترب هذا العام من حدود الكارثه ولا يجدى فى مثل هذه الظروف الوقوف عند بعض المظاهر المتكررة . فالامر يتطلب معالجة تمتد الى جذور المشكلة ، وتتناول اربع قضايا اساسية :

اولا ـ قضية انتاج القطن :

منذ ان جاء محمد على بلول شجيرات هذا المحصول وظلت مساحته تتزايد كل يوم حتى اصبح محصول الانتاج الرئيسى فى الزراعة المصرية .. كما اصبح هو مؤشر الاقتصاد المصرى كله . وحتى سنوات قليلة كان القطن هو المحصول الذى يشكل عادات الريف واهله . وكان موسم الجنى هو موسم الافراح والزواج وسداد الديون .. لكن الآن لم يعد القطن كذلك واصبح موسم الجنى هو موسم القلق لكل الفلاحين فى مصر بلا استثناء .

لقد اخذت مساحة القطن فى التناقص . فبعد ان كانت ١٫٦٢٢ الف فدان سنة ١٩٦٩ اصبحت سنة ١٩٧٦ (١٫٦٠٣) الف فدان . وبالرغم من قوانين الدوره الزراعية الصارمة التى تحيل من يخالفها الى المحاكم العسكرى فقد بلغ عدد المخالفين لدورة القطن سنة ١٩٧٦ (٣٨٦) الف فلاح .. وفى نفس الوقت الذى انخفضت فيه المساحة ، انخفض ايضا الانتاج الكلى ، فبعد ان كان سنة ١٩٦٩ يقدر بـ ١٠٫٨٣٩ الف قنطار انخفض سنة ١٩٧٦ الى ٨٫٨٣٢ الف قنطار . بمعنى اخر فى الوقت الذى انخفضت فيه المساحة بنسبة ١٫٦٪ انخفض الانتاج بنسبة ١٨٫١٪

ولم يكن ذلك المؤشر الخطير هو وحده . بل صاحب انخفاض المساحة وانخفاض الانتاج الكلى ، انخفاض ايضا فى نوعية القطن المنتج .

وهذا الجانب من الازمة ـ انخفاض الانتاجية وتدهور نوعية الاصناف المنزرعة ـ لا يمكن مناقشته منفصلا عن قضية البحث العلمى فى مصر بشكل عام . ومدى جدواه .

ثانيا ـ قضية أسعار القطن :

وهذه القضية لها جانبان : جانب محلى ، وجانب عالمى ، باعتبار ان القطن الشعر ما زال يمثل سلعة التصدير الاساسية فى الاقتصاد المصرى ..

ففى الجانب المحلى للاسعار .. نلاحظ ما يلى :

ان اسعار القطن فى الداخل قد ارتفعت خلال السنوات الخمس الاخيرة من ٣٠ ـ ٤٠٪ .. لكن وحتى تكون الصورة متكاملة ، فقد ارتفعت فى المقابل تكلفة الانتاج لاكثر من ١٠٠٪ متمثلة فى ارتفاع اجور العمال وارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج وارتفاع القيمة الايجارية للارض بعد التعديلات الاخيرة لقانون الاصلاح الزراعى ، وايضا ارتفاع فى اعباء الاقراض التعاونى .. الى آخره .

بالتالى لا يمكن القول ان تلك الزيادة فى الاسعار كافية لتغطية الزيادة فى تكاليف الانتاج بالاضافة الى فرق انخفاض الانتاج والارتفاع العام فى تكاليف المعيشة .. ومن هنا ظل سعر القطن داخليا هو ادنى سعر لاى محصول زراعى اخر وبنسب واسعة .

وفى الجانب العالمى لسعر القطن .. نلاحظ مايلى :

انه قد حدثت خلال نفس الفترة زيادة كبيرة فى اسعار كافة المواد الخام عالميا . كان نصيب القطن منها ١٦٠٪ تقريبا . لكن صحيح ايضا ان هذه الزيادة لم تتناسب مع نسبة الزيادة فى المحاصيل الزراعية الاخرى . وذلك لسبب بسيط وهو ان القطن كان منذ عشرين عاما يمثل المصدر المطلق والوحيد تقريبا لاشباع حاجة الانسان للكساء .. لكن الان .. لم يعد كذلك . حيث بدات الالياف الصناعية تدخل معه فى منافسة خطيرة لاشباع تلك الحاجة . وبالتالى اصبح له البديل الارخص فى حالات كثيرة .

ثالثا ـ قضية الدورة الزراعية :

الدورة الزراعية فى مصر هى « كلمة الحق التى يراد بها باطل » فكرة الدورة الزراعية كجزء من سياسة تخطيط الانتاج الزراعى ، لا غبار عليها خاصة عندما نعجز عن تطبيق نظام جماعى للانتاج وفى ظل ملكية مثل الملكية الزراعية المصرية مصابة بسرطان اسمه التفتت .. لكن وحتى تعطى الدورة نتائجها لا يمكن النظر اليها كهدف فى حد ذاته بل هى وسيلة لابد ان يصاحبها وسائل اخرى تشمل كافة نشاط الانتاج الزراعى وفى جميع مراحله .

اما تطبيق الدورة على محصول واحد هو القطن ، ثم تركها اختيارية لباقى المحاصيل دون سبب مفهوم .. فان الدورة فى هذه الحالة تصبح وسيلة من وسائل تسير الانتاج لا تخطيطه ببساطة شديدة عندما تفرض زراعة محصول لا يتوازن صافى عائده مع محاصيل اخرى يمكن زراعتها . ففى هذه الحالة لا ننتظر ان احدا سوف يستجيب لنا برضى .. من هنا نحن لم ننبهش عندما بلغ عدد المخالفات ٣٨٦ الف حالة .. كما قلنا . وهى ظاهرة تشبه حالات التمرد الجماعى على نظام الدورة .. وذلك لان زراعة القطن تسبب للفلاح خسارة بالنسبة للمحاصيل الاخرى . بالتالى لن تعطى الدورة اى نتائج ايجابية ما لم تتوازن اسعار كافة محاصيلنا ، وهذا لن يتم الا اذا خضع الانتاج الزراعى كله لتخطيط محكم م .

رابعا ـ قضية التسويق التعاونى :

وهى قضية كبيرة ـ لن نناقشها الآن ـ لان مناقشتها الصحيحة لابد ان تتعرض لعلاقات القوى داخل الريف المصرى .. ولماذا وصل التسويق التعاونى الى ما وصل اليه .. ولماذا ساهم هو الاخر فى تلك الازمة .. ومدى ارتباطه بعدالة التسعير ـ لا تسعير المنتج المسوق وحده ـ بل تسعير كافة متطلبات الحياة الاساسية ..

تلك الكلمات البسيطة هى جوهر هذا الموضوع ـ فى النهاية نقول : ان تلك هى الجوانب الحقيقية لازمة القطن المصرى وبالتالى ازمة الانتاج الزراعى كله .

جمعة عبده قاسم

فكر

الدولية الاشتراكية

تستخدم كلمة (الدولية) فى الفكر الاشتراكى للدلالة على التنظيمات الدولية التى ضمت القوى الاشتراكيه المختلفة فى خلال التاريخ المعاصر ، بغرض توحيد هذه القوى ، او تنسيق العمل بين بعضها البعض ، او تبادل المعلومات والخبرات . وبهذا المعنى ظهرت الدولية الاولى التى تاسست عام ١٨٦٤ كتنظيم للحركات العمالية فى اوربا الغربية ، بزعامه القوى الماركسية ، ولكنها تعرضت للانقسام نتيجة معارضة الماركسيين للبرودونيين فيها ، ثم انهارت تحت تهديد هذا تاسست عام ١٨٨٢ من جميع الاحزاب الاشتراكيه فى اوربا الغربية ، وكانت احزابا تضم ذوى الاتجاه الماركسى الضعيف وكذلك من ليسوا ماركسيين . وشهدت هذه الدولية الصراع بين التيار الاصلاحى المهادن للاستعمار ، والتيار الماركسى الثورى المعادى للاستعمار ، خاصة قبل الحرب العالميه الاولى . وبعد الحرب فشلت الدولية الثانية فى توحيد صفوفها وانهارت عام ١٩٢٢ . واستقل التيار الثورى الماركسى فى الدولية الثالثة (الكومنترون) ، التى تاسست عام ١٩١٩ م .

على ان الاحزاب الاصلاحية عملت على اعادة تكوين الدولية الثانية فى هامبورج عام ١٩٢٣ تحت اسم (دولية العمال الاشتراكيين) او (الدولية الاشتراكية) القائمة وحتى اليوم وتضم الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية فى بلاد اوربا الغربية وغيرها مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية والنمسا .. كما تضم هذه الدولية حزب العمال الاسرائيلى .

وقد تميزت سياسات الدولية الاشتراكية واحزابها داخليا بالطابع الاصلاحى ، وعملت على حماية ترشيد النظام الراسمالى ، وعارضت اى اتجاه للتغيير الثورى للمجتمع وللنظام الراسمالى . اما على صعيد السياسة الخارجية فقد وقفت الدولية الاشتراكية واحزابها موقفا مدافعا عن الاستعمار وما اسمته بـ (التنمية الاستعمارية) .

من اجل مصر وطنا للحزبية والاشتراكية والوحدة

الحزب

[مؤتمرات قيادات الحزب تواصل انعقادها]

حوارنا مع الجماهير - لا مع حزب الحكومة

الاسكندرية والبحيرة وكفر الشيخ :
ما زالت قيادات الحزب تعلن تاييدها لموقف السكرتارية العامة من الحوار الذى يديره الحزب الحاكم مع نفسه حول ما يسمى بضوابط الممارسة الديمقراطية .

وقد عقد بالاسكندرية يوم الثلاثاء الماضى مؤتمر قيادات الحزب بمحافظات غرب الدلتا ورأسه الدكتور يحيى الجمل عضو السكرتارية العامة كما تحدث فيه الزملاء حسين فهمى مقرر لجنة الاعلام وفتحى محمود عفرر لجنة العمل الجماهيرى وعبد العظيم المغربى مقرر لجنة التنظيم .

وقد اعلن المجتمعون فى ختام مؤتمرهم « ان الالتزام الوحيد الذى نقبل به هو الدستور حكما بين الجميع » كما اعلنوا رفضهم لاية قيود على الممارسة الديمقراطية .

كما تضمن البيان السياسى الذى اعلن فى نهاية المؤتمر ان النظرية الجديدة التى يجرى اعدادها والمسماه « بالاشتراكية الديمقراطية » والتى يحاول الحزب الحاكم ان يفرضها على المجتمع المصرى بكافة احزابه لاتلزم احدا سوى اصحابها لانه كما جاء فى البيان .

• لايمكن فرض ايديولوجية واحدة على المجتمع كله باعتبار ان ذلك مناف لابسط الضمانات الدستورية ويصادر عمليا فكرة تعدد الاحزاب كما حيا المؤتمر الزميل المناضل ابو العز الحريرى نائب الشعب عن دائرة كرموز . واكد اعضاء المؤتمر ان قرار نواب حزب الحكومة باسقاط عضوية مجلس الشعب عن الزميل ابو العز الحريرى لا يمس مطلقا ثقة الناخبين التى منحوها بسخاء لنائبهم . وايد المؤتمر موقف السكرتارية العامة من الامتناع عن ترشيح اى زميل فى انتخابات كرموز القادمة انطلاقا من قناعتنا بعدم شرعية قرار اسقاط العضوية عن النائب الشرعى للدائرة الزميل ابو العز وقد طالب المشاركون فى المؤتمر قيادة الحزب بتشكيل لجنة علمية متخصصة لبحث النتائج المترتبة على اتفاق تصنيع النفايات الذرية الذى عقد مؤخرا بين مصر والنمسا .

.. فى المنصورة ايضا

اما ثالث المؤتمرات التنظيمية بعد مؤتمر القاهرة الكبرى والاسكندرية فقد كان مؤتمر قيادات الحزب بشرق الدلتا والذى عقد بمقر الحزب بالمنصورة يوم الجمعة الماضى ورأسه الدكتور محمد احمد خلف الله عضو السكرتارية العامة وحضره الزملاء عبد الغفار شكر ود . رفعت السعيد وحسين عبد الرازق والحاج راشد سيف اعضاء السكرتارية العامة .

وقد اشار عبد الغفار شكر فى كلمته الى ان اولئك الذين راهنوا منذ البداية على انفجار حزبنا من الداخل وانقسام فصائل اليسار قد خسروا رهانهم وانقسموا على انفسهم وبدا هذا واضحا من تماسك كل فصائل اليسار فى جانب وانقسام حزب الحكومة على نفسه من جانب اخر .

وقد تضمن جدول اعمال المؤتمر موضوعات رئيسية ؟

الاول . الموقف السياسى من قضية الحوار .

الثانى : راينا فى موضوع الاشتراكية الديمقراطية كما طرحته قيادات الحزب الحاكم وكما كتبه الدكتور صوفى ابو طالب .

الثالث : اولويات العمل الحزبى فى الفترة القادمة .

وتحدث الزملاء من محافظات الدقهلية والغربية ودمياط ومدن القناة الثلاث واعلنوا ان الممارسة الديمقراطية بحاجة الى كثير من الضمانات لا المزيد من القيود التى تكبل حرية المواطنين فى العمل السياسى وتنشر القلق الاجتماعى وعدم الاستقرار . واكد المتحدثون ان مشاكل بلادنا الاجتماعية والاقتصادية والوطنية لا يمكن الوصول الى حلول لها الا بالمزيد من الديمقراطية وطالبوا بالغاء وثيقة المدعى الاشتراكى والغاء كافة القوانين المقيدة للحريات واطلاق حرية المنظمات النقابية والجماهيرية لممارسة دورها .

لماذا نشارك فى الحوار ..

وقد اثار الزميل محسن الليثى (دمياط) تساؤلا لماذا نشارك فى حوار تحت اى ظروف ديمقراطية بل يوجهه حزب الحكومة بوضوح لفرض افكاره ؟ وقد رد الدكتور رفعت السعيد على تساؤل الزميل فقال :

ان الهيئة التاسيسية لحزبنا فى فى اجتماعها يوم ١١ يونيو وقد طالبت بحوار ديمقراطى بين كل القوى السياسية فى بلادنا قبل ان يدعو الحزب الحاكم الى ذلك ووضعت شروطا رات انها ضرورية ليجرى الحوار فى اطار ديمقراطى يؤتى بنتائج ايجابية

اولها : وقف العمل بالقانون رقم ٣٣ لعام ١٩٧٨ والسماح لكل القوى السياسية بالتعبير عن وجهة نظرها فى اجهزة الاعلام بشكل متكافىء واعطاء فترة كافية من الوقت تسمح باتساع الحوار وعمقه ليشمل كل مواقع التجمعات الجماهيرية وكافة القضايا المصيرية .

واذا كان الحزب الحاكم قد دعى لمثل هذا الحوار ولم يتح الفرصة لبقية القوى فاننا اليوم لا نشارك حزب الحكومة حواره وانما نفضح لاديمقراطيته وتتوجه بحوارنا هذا الى جماهير شعبنا .

ثم شرح الزميل محمد سيد احمد عضو اللجنة السياسية التناقضات التى سقط فيها كتاب الدكتور صوفى ابو طالب عن الاشتراكية الديمقراطية وقال ان النظرية الجديدة تؤكد حق الفئات الطفيلية فى استقلال كافة الطبقات الشعبية حين تقر كما ورد بالكتاب بانه غير وارد اطلاقا تصفية الطبقات التى تملك ولا تعمل وهى بهذا تقنن لكل الاشكال الطفيلية فى الاقتصاد التى تسعى الى الربح الفاحش دون ان تضيف شيئا الى الانتاج

فكيف يجوز اذن الحديث عن تكافؤ الفرص فى ظل عدم وجود مفهوم محدد للاستغلال ولا ضوابط تمنعه

النظرية الجديدة

ثم تحدث الزميل د . حسن حنفى استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة القاهرة ففضح تمسح النظرية الجديدة بالاسلام بدعوى انها مثلة تدعو الى التوازن فقال ان التوازن لا يعنى التعادل بين الظالم والمظلوم فان الدين الاسلامى فى جوهره هو دعوة لنصرة المظلومين والضعفاء وتقليب كفتهم .

واذا كانت النظرية الجديدة تدعو الى اطلاق حرية المواطنين فى النشاط الاقتصادى فلماذا لا تطلق حريتهم فى التعبير والعمل السياسى ؟ ان هذا الموقف يعنى اطلاق حرية من يمتلكون دون من يكدحون .

النشاط .. أو التجميد

وفى كلمته نفى الزميل حسين عبد الرازق سكرتير لجنة العمل الجماهيرى التصور الذى روجت له اجهزة الاعلام الحكومية بان حزبنا قد جمد نشاطه وقال ان ما حدث هو اننا اعددنا ترتيب اولويات العمل طبقا لما يلائم الظروف السياسية الراهنة فاذا كنا قد استبعدنا اسلوب المؤتمرات الجماهيرية فان المؤتمر او البيان الجماهيرى ليس هما الشكل الوحيد للعمل بين الجماهير علينا الانفعل ايا منها والا نتردد فى العمل بجهد وكفاءة لتحقق ترابطنا مع الجماهير والدعوة الى افكارنا .

وفى ختام المؤتمر اعلن البيان الختامى ثقة الحاضرين فى قيادة الحزب ممثلة فى السكرتارية العامة والمقرر السيد خالد محيى الدين .

كما حيا الحاضرون الزميل المناضل ابو العز الحريرى .

بيان الحزب
حول منع بعض المواطنين من السفر للخارج

فوجىء ، عدد من المواطنين بسلطات الامن فى مطار القاهرة تمنعهم من السفر الى الخارج دون تفسير قانونى . ومن المعروف ان اى موظف فى الدولة اوالقطاع العام لايصرح له بالسفر ولو فى اجازة الا باذن الجهة التى يعمل بها ، كما ان من هم فى سن التجنيد او يخضعون لنظام الاحتياط لا بد لهم من تصريح من القوات المسلحة . ولا يبقى بعد ذلك الا المواطن العادى الذى لا صلة له باعمال الدولة واسرارها والذى ادى واجبه العسكرى او اعفى منه . والاصل العام هو ان حرية الانتقال عبر الحدود جزء لا يتجزأ من الحرية الشخصية التى يكفلها الدستور وينص عليها الميثاق العالمى لحقوق الانسان ولا يجوز قانونا منع مواطن من السفر الا اذا كان موضع تحقيق واصدرت النيابة العامة قرارا بمنعه من السفر حتى ينتهى التحقيق وللمواطن حتى فى هذه الحالة ان يلجا للقضاء لالغاء قرار النيابة . ووزير الداخلية ليس له سلطة اتخاذ مثل هذا الاجراء ولا حتى فى اطار حالة الطوارىء ، ان السلطات الاستثنائية التى تخولها حالة الطوارىء يمارسها رئيس الجمهورية شخصيا . ولا شك ان القضاء المصرى سينصف كل مواطن يلجا اليه طالبا الغاء قرار منعه من السفر . ولكن اجراءات التقاضى تستغرق بعض الوقت وقد يكون المواطن ينوى السفر لعمل ارتبط به او للقضاء بعض مصالحه او للعلاج مما يؤدى الى الاضرار به فى حالة تعطيل سفره ، فضلا عن المنظر غير المقبول لمواطن يصل الى المطار ثم يكتشف فجاة انه ممنوع من السفر ولم يخطره احد بذلك

وقد حدث هذا بالفعل مع الكاتب والصحفى المعروف ا محمد عودة عضو السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى بناء على قرار صادر من المدعى الاشتراكى ، رغم ان محمد عودة غير مطلوب للتحقيق والمنع فى هذه الحالة لا يتعلق فقط بشخص محمد عودة انما يمس الحزب ويدخل فى اطار الاجراءات اللاحكومية المرفوضة التى تتخذها حكومة حزب الوسط من اعضاء حزبنا . والحزب يحتج على مثل هذه الاجراءات ويدعو للطعن فيها امام القضاء واثارتها فى الصحف فى مجلس الشعب . ان مثل هذه الاجراءات التى تتخذ فى الخفاء وبدون اى سند قانونى خطر يهدد كل مواطن ، والسكوت على تجاوز القانون يغرى الحكومة بالاستمرار فى التجاوز .

• لجنة التلبعة والطوارىء

حملة عسكرية على عين الصيرة

** فى يوم الاربعاء الماضى . قامت محافظة القاهرة بتجريد حملة عسكرية على عين الصيرة . قوات من الامن المركزى ، وشرطة المرافق وضباط . وكان هدف الحملة الضخمة هدم المبانى التى اقامها الاهالى حول البلوكات التى يسكنون فيها . وبالقوة تم هدم مبانى سبع عائلات . ولكن تذمر الاهالى وتجمعهم ولجوئهم الى السلاح الشعبى الشهير (الطوب) جعل قادة الحملة يقنعون بهذا النصر البسيط ويعودون وسبب المشكلة ان الذين سكنوا فى عين الصيرة مضى عليهم الآن عشرون سنة . العائلة المكونة من خمسة افراد اصبحت عشرة .. وازمة المساكن الحديث عنها لا يضيف اى جديد والحل هو البناء بجوار الشقق خاصة وان اغلبها من حجرة وصالة اوحجرتين وصالة . ان البناء قد يسمى اغتصابا لارض الدولة او تعديا عليها . ولكن لا يمكن ان يكون الحل هو هدم البناء لان الهدم معناه عائلات جديدة فى طريقها الى التشرد والاقامة فى الشوارع الموضوع الآن بالغ الخطورة . قوات الامن المركزى والمباحث تحاصر المنطقة والمفروض ان تهدم باقى المبانى خلصة وان الذى هدم مبانى ٧ اسر فقط من خمسمائة اسرة . وقد يتحول الامر الى صدام لا يعرف احد كيف ينتهى ..

لقد منعونا من مناقشة الامر فى المسجد عقب صلاة الجمعة واقتحمت الشرطة المسجد . ولكن استمرار الموضوع المتوتر فى عين الصيرة على ما هو عليه لن يكون فى مصلحة احد . والاستقالة المحددة . انقذونا قبل ان يفلت الزمام مثل كل مرة .

توقيعات ١٢١ ساكنا .

وحتى هذه اللحظة لم يرد على احد من سكان عين الصيرة .

ياوزير العمل

قدمت استقالتى من شركة النصر للسيارات للعمل بالخارج فى ٦٩/٦/١ وفى هذه الفترة اصبت بغرغرينا تسببت فى بتر الساق وضعف كامل بالجهاز العصبى وبتاريخ ٧٧/١١/٨ فقدت بصرى .. وتقدمت للنقابة العامة بحالتى حيث انتى خدمت العمل النقابى فى مصر منذ عام ١٩٤٠ وكنت حتى عام ١٩٥٥ رئيس نقابة الاشغال المعدنية ثم رئيس نقابة شركة النصر للسيارات حتى عام ١٩٦٤ .. حتى اتمكن من صرف المعاش الاستثنائى طبقا للقانون ..

فتحى مرسى سعد
رئيس نقابة شركة النصر للسيارات سابقا

مجرد سؤال

* لحساب من ترتفع قيمة ايجار الاراضى الزراعية بعد الربط الجديد للضريبة ـ حتى يصل ايجار الفدان الى سبعين او ثمانين جنيها قابلة للزيادة المستمرة ؟

وما الصدفة الغريبة التى ربطت بين ذلك .. وبين اقرار حق الشركات الاجنبية فى تملك الاراضى الزراعية فى مصر ؟

* بماذا ارد على ولدى الصغير الخبيث الذى يوالى قراءة صحفنا يوميا ويوالى ايضا سؤاله اليومى .. « مين يابابا اعداء مصر ؟ »

* من هذا الفيلسوف المصرى الذى قال اخيرا .. (انا اشترك فى الحوار . اذن انا من قيادات حزب الوسط الحاكم » ؟!

عريان نصيف

لماذا لا يعمل الفرن الرابع

خلال عام ١٩٧٧ تم الانتهاء من تركيب الفرن العالى الرابع بالحديد والصلب وبتشغيل هذا الفرن تبلغ الطاقة الانتاجية مليون و٧٥٠ الف طن من الحديد ورغم ذلك فالفرن لم يعمل حتى الآن والمسئولية عند من ؟ اشاعلم

محمد الديب
الحديد والصلب

* * *

الاهالى جريدتكم

تهنئة خالصة من القلب بعودة (الاهالى) بعد طول غياب واقترح لماذا لا يفتح باب المساهمة الصحفية فى جريدتكم لاصحاب كل الاراء وللقراء كذلك ..

ابراهيم السيد ابراهيم
كلية التجارة ـ جامعة عين شمس

الاهالى :

نحن نتمنى ان تصبح صفحاتنا القليلة منبرا لكل الافراد والاراء ونرحب بكل مساهمة من القراء .. وننتظر مشاركتك معنا .

* * *

تهنئة للاهالى

فعلا .. الاهالى جريدة كل الوطنيين ويجب الا يغيب عنا .. انه لو لا انتقاد الاخرين ولومهم ما نجحت الاهالى فى اجتذاب كثير من اهتمام جماهير القراء اليها .

هادى محمد عبد الجليل
الكنترول ـ الصناعى ـ القاهرة

الاهالى :

جريدتنا وحزبنا لا يهمهما (انتقاد الاخرين) وانما يهمنا نقد سياساتهم اذا كانت لا تحقق من وجهة نظرنا مصالح اوسع الطبقات الشعبية .

وزارة التجويع

هل تصدقون ان وزارة (التجويع) تصرف للفرد فى قرية ميت الديبه مركز قلين محافظة كفر الشيخ ١٥ خمسة عشر جرام دقيق عادى فى اليوم . كيف يعيش الفرد بتلك الجرامات .. اخشى ان تزعل وزارة التموين فتخفض « العينات » .

عن اهالى القرية
عزوز ابراهيم تركى
مراقب امن عام

اخبار الحزب

مكتب الفلاحين

يعقد مكتب الفلاحين المركزى اجتماعه المقبل يوم السبت القادم ٢٢ يوليو فى الحادية عشرة ظهرا . لمناقشة زيادة الايجارات الزراعية .

مؤتمر المجاهدين الثانى

يعقد بمحافظة سيناء مؤتمر المجاهدين الثانى دعت اليه سكرتارية الحزب بسيناء لمناقشة مشاكل المواطنين بالمحافظة بعد ان فشل حزب الحكومة فى حل مشاكل المجاهدين المعتقلين فى سجون اسرائيل

الزميل محمود ندا

تنعى قيادة الحزب بالدقهلية ببالغ الحزن والاسى الزميل محمود ندا المحامى بالسنبلاوين وقد افتقدته مناضلا ثوريا مخلصا .

اسلاميات

كان النبى عليه السلام يتعامل بالنقدين الفارسى والرومانى : الدرهم والدينار . وحدد وهو سيد الجزيرة العربية قيمة كل واحد من النقدين بالنسبة للاخر حتى يستمر التعامل بهما فى الدولة الاسلامية . وجرى التحديد على اساس ان كل عشرة دراهم بسبعة دنانير . ولم يرفض النبى عليه السلام التعامل بالنقدين مع علمه الاكيد بان الدينار عملة رومانية مسيحية وان الدرهم عملة فارسية وثنية .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمضى وهو امير المؤمنين على اساس الابقاء على النظم الفارسية فى العراق والنظم الرومانية فى كل من مصر وبلاد الشام ، وابقى رضى الله عنه على هذه النظم فى لغاتها الفارسية والرومانية ، كما ابقى على الموظفين القائمين بامر هذه النظم مع وثنيتهم او مسيحيتهم . ولم يرفض ابدا التعامل معهم وهم على دياناتهم تلك ، ومنها ديانة لا يقرها الاسلام وهى الوثنية .

بل مضى امير المؤمنين وخليفة المسلمين الى ما هو ابعد من ذلك فطلب الى الولاة ان يستشيروا اهل البلاد التى يتولون امورها ويتزلون عند مشورتهم . وفعل الوالى عمرو ابن العاص ما اشار به امير المؤمنين واستشار بنيامين المصرى ونزل عند مشورته فيما يختص بامر مصر .

وظل الامر على ذلك حتى كان عبد الملك بن مروان فامر بتعريب الدواوين .

كان اول ديوان ناله التعريب هو ديوان الخراج وذلك لكى يستطيع الوالى ان يكون على بينة من امر الاحوال المالية للدولة .

وفى عهد عبد الملك بن مروان ضربت النقود الاسلامية بدلا من النقود الفارسية والرومانية . وكان لذلك قصة يحسن ايرادها فى هذا المقام .

كان من عادة مصر قبل الاسلام ان تنتج القراطيس ـ اى ورق الكتابة للدولة الرومانية ، وظل الامر كذلك فى عهد الخلفاء الراشدين وخلفاء بنى امية الى ايام عبد الملك .

وكان من عادة اقباط مصر الذين يصنعون الورق ان يكتبوا فى اعلى الاوراق ذات الحجم الكبير اسم السيد المسيح وعبارة التثليث . وراى عبد الملك ان ذلك لا يليق بدولة اسلامية فامر بان يكتب بدل عبارة التثليث عبارة : قل هو الله احد .

اغضب هذا الصنيع جستنيان الثانى امبراطور بيزنطه فكتب الى عبد الملك قائلا : انكم احدثتم فى قراطيسكم كتابا نكرهه ، فان تركتموه والا اتاكم فى الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهون .

وخشى عبد الملك مغبة هذا الامر ولكن خالد بن يزيد اشار عليه بسك عملة اسلامية .

واخذ عبد الملك بهذه المشورة وسك عملة اسلامية وكتب عليها آيات قرانية .

وما فعله النبى عليه السلام ، وما فعله الخلفاء من بعده من ابقاء الحال على ما هو عليه بصرف النظر عن وثنية الوثنى ومسيحية المسيحى هو الذى دفع علماء الاصول فيما بعد الى ان يضعوا هذه القاعدة الاصولية : شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد فى شرعنا ما يغايره .

وهذه القاعدة فتحت الافاق على الفكر الاسلامى فالتقى بالفكر اليونانى والفكر الفارسى وحاول ان يلتقى بهما وقبل ما لا يتناقض معه ورفض ما يتناقض .

والآن ، اليس من حقنا ان نستن سنة من قبلنا من النبى والخلفاء الراشدين ؟

اليس من حقنا ان نقول ما قاله علماء الاصول من ان شرع ما قبلنا وشرع من حولنا ، شرع لنا ما لم يرد فى شرعنا ما يغايره .

اليس من حقنا ان نلتقى بالافكار والاراء والنظريات التى تخدم المصلحة العامة مهما يكن مصدرها ؟

ان لنا ان نستن سنة من كان قبلنا ، ويكفى انها سنة رسول الله وسنة الخلفاء .

دكتور محمد احمد خلف الله

الفن والثقافة

بيتر فايس منظراً

يقدم المؤلف المسرحي الالماني بيتر فايس في هذا المقال الخطوط الاساسية العامة للمسرح الوثائقي الذي يعد هو نفسه أحد أساتذته الكبار، وهو تلميذ لبريخت وبسكاتور • عرض المسرح المصري لبيتر فايس مسرحيتين هما انجولا، وماراصاد من اخراج أحمد زكي لمسرح الطليعة في عامي ٧١–٧٣.

المسرح الوثائقي مسرح ادانة وتوثيق

الجمال التقليدي يتراجع من أجل ...

التوثيق • محاكمة سياسية في المقام الأول، مادتها الخام ...

بقلم: بيتر فايس – ترجمة: د. الطاهر مكي

— ١ —

المسرح الوثائقي مسرح وثائق؛ مادته فنية واقعية؛ من رسائل ولوحات احصائية، او بيانات البورصة وميزانيات البنوك والشركات الصناعية، والتعليقات الحكومية من خطب ومقالات وتصريحات الشخصيات العظيمة والاستطلاعات الصحفية والاذاعية، مصورة او سينمائية؛ فالمسرح الوثائقي لا يسمح باي اختلاف، وانما يستخدم مادة الوثائق الحقيقية، ويعرضها على المسرح دون تعديل في محتواها، ولكنه يعيد ترتيبها شكلا • وعلى العكس من التقارير غير المتماسكة التي تحاصرنا يوميا من كل جانب، يقدم لنا العرض حلا يمس موضوعا معينا، ذا طابع اجتماعي او سياسي في اغلب الاحوال• وهذا الاختيار الدقيق، الى جانب الرأي الذي يحكم هذا التركيب المهذب، الملتقط من الواقع؛ يتضمن مستوى عاليا لهذا اللون من اعطاء الوثائق طابعا مسرحيا •

— ٢ —

المسرح الوثائقي عنصر من الحياة العامة كما تقدمها لنا وسائل الاعلام الواسعة؛ ومهمة المسرح الوثائقي ناقدا على الوان مختلفة:

١ – نقد التمويه:

في بيانات الصحافة والاذاعة والتليفزيون • هل هي موجهة لتعرض وجهة نظر اصحاب المصلحة، القابضين على زمام السلطة فحسب؟ وماذا تخفي عنا؟ وهذا الاحتكار يخدم من؟ واي الجماعات تستفيد من هذا التمويه والتشويه، وتمجيد لون من الظواهر الاجتماعية المحددة؟

٢ – نقد تزييف الواقع:

لماذا يلقى ثوب النسيان على شخصية تاريخية، او فترة من عصر، او حتى كل العصر؟ والذي يقوي مواقفه الذاتية على حساب اخفاء بعض الوقائع التاريخية ومن الذي يستفيد من التشويه المستمر لبعض الظواهر البارزة او الاحداث الخالدة؟ ومن هي طبقات المجتمع التي تحاول الابقاء على احداث الماضي مخفية؟ كيف يبدو الزيف الذي يقومون به وكيف يتلقاه الناس؟

٣ – نقد الاكاذيب:

ما هو تأثير الاكاذيب التاريخية؟ كيف تكشف موقفا معاصرا مبنيا على الاكاذيب؟ ما المصاعب التي نتوقعها عندما نخرج للبحث عن الحقيقة؟ ما المنظمات التي تعمل؛ والقوى التي تؤثر، بكل ما في وسعها لتحول دون معرفة الحقيقة واظهارها؟

— ٣ —

على الرغم من ان وسائل الاتصال بين الناس بلغت درجة هائلة من الاتساع، وتصلنا حاليا بما يجري في كل انحاء المعمورة، فان الاحداث الاكثر اهمية، والتي تحدد حاضرنا ومستقبلنا ... في ذلك اصولها وعلاقاتها، والوثائق التي يحتفظ بها المسئولون لا نستطيع ان نثبتها الا من خلال النشاطات التي يصلنا تأثيرها فحسب، اما الوثائق نفسها فتظل محجوبة عنا •

فالمسرح الوثائقي الذي يريد؛ مثلا ان يتعرض لاغتيال لومومبا، او كنيدي او تشي جيفارا، او للمذابح التي تجري في اندونيسيا، او الاتفاقات الخلفية التي تمت خلال مفاوضات جنيف عن الهند الصينية، او عن صراع الشرق الاوسط، او عن استعداد حكومة الولايات المتحدة لمواجهة الحرب في فيتنام سيجد نفسه في مواجهة ظلام مصطنع وتام يصنعه الرجال الذين في السلطة لكي يحكموا دسائسهم •

— ٤ —

المسرح الوثائقي يعارض القطاعات التي تقوم سياستها على ترك المشاهد أعمى وموضوع اهتمامه مبهما • فهو يقاوم هذا الاتجاه من وسائل الاعلام الكاسحة التي تهدف الى ابقاء الشعب في صحراء من السطل والبلاهة حتى لا يجد نفسه اخيرا في نفس الموقف الذي يبحث فيه كل مواطن في الدولة عن حل لشخصه، ولكنه يجد نفسه موثوقا من يديه ورجليه مكرها، وليس امامه في النهاية الا ان يستخدم الوسيلة الوحيدة التي بقيت له: الاحتجاج علانية!

وفيما يشبه الاجتماع العفوي، في الهواء الطلق • مع اعلام واقمشة وشعارات منسجمة النغم، يعرض للمسرح الوثائقي رد الفعل ضد الوقف الحالي، والذي يتطلب بيانا وتوضيحا

— ٥ —

التظاهر في الطريق العام، وتوزيع المنشورات، والعرض في موكب، والعمل في جماعة، كلها احداث محددة ذات فعالية مباشرة، وطبيعتها العفوية تعطيها طابعا مسرحيا، ونموها تلقائي وفي كل لحظة يمكن ان ينتقل الحدث الى مرحلة حادة من الصراع مع قوات النظام، وان يوضح المسرح الوثائقي هذا الصراع العنيف الذي يتحكم في داخل التناقضات الاجتماعية • ويعمد على نحو مكثف الى المادة المنفجرة النابضة بالحياة، ويحاول الاحتفاظ بالحاضر في اشكاله التعبيرية • ولكن عندما ترتب الوثيقة لاعتمادها للعرض المغلق، ولحظته معينة، ومكانه محدود، ويحتمل عناصر فعالة ومشاهدين، تبرز امام المسرح الوثائقي ضرورات اخرى عن التي تستخدم فيما يتصل بالتدخل السياسي المباشر • ان مشهد المسرح الوثائقي لم يعد يمثل الواقع المدرك في لحظة، وانما صور منتقاة منه متنوعة من تيار الحياة الدافق •

— ٦ —

لا يستطيع المسرح الوثائقي ان ينافس واقع المتظاهر السياسي الحقيقي، واذا لم يشتق مادته من شكل المشهد في الطريق العام لن يصل ابدا الى مستوى الفعالية التي تتفجر من عرض وجهات النظر المختلفة، على نحو ما هي عليه في مكانها من مشاهد الطريق العام •

ولا يستطيع المسرح الوثائقي من خلال قاعة العرض ان يستفز المسئولين في الدولة والادارة، كما يمكن ان يحدث في لحظة المظاهرات الموجهة ضد مقر الحكومة، والمراكز الاقتصادية والعسكرية وعلى الرغم من محاولة التحرر من الاطار الذي يجعل منه وسيلة فنية، والتخلي عن المستويات الجمالية، واحتمال ان يصبح شيئا غير كامل، فانه يأخذ موقفا، ويمارس نضالا، ويتبنى مظهر ان يولد في لحظة من رد الفعل، بلا تأمل سابق، المسرح الوثائقي • او باختصار ان نضع يدنا على ابداع فني ويجب ان يكون كذلك اذا اراد ان يبرر وجوده •

— ٧ —

حقا ان المسرح الوثائقي الذي يريد ان يكون محاكمة سياسية في المقام الاول، ويتخلى عن انجازاته الفنية، يصبح موضع شك، وفي هذه الحالة فان حدثا سياسيا يقع في العالم الخارجي له فعالية اكبر، الا اذا استطاع المسرح الوثائقي، بفضل نشاطه التحليلي من المراقبة والنقد، ان يلتقط المادة الحية الحقيقية ويوظفها في عمل فني، ومعها يكتسب كامل صلاحيته في الحوار النقدي الذي يجريه مع الواقع • وفي مشهد كهذا فان العمل الدرامي يمكن ان يصبح اداة لتشكيل الفكر السياسي • ومع ذلك فمن الضروري ان تحدد ما هي اشكال التعبير الخاصة بالمسرح التوثيقي، والتي تختلف عن المفاهيم الفنية التقليدية •

— ٨ —

تنهض قوة المسرح الوثائقي على قدرته في ان يبني، انطلاقا من شظايا الواقع، مثلا مفيدا، وبيانا نموذجيا للاحداث الحاضرة • انه لا يضع نفسه وسط الاحداث، وعلى العكس من ذلك تماما، يتخذ منهج موقف الملاحظ، ويتمتع بنظرة تحليلية • وباستخدام تقنية «القص واللزق» يستطيع ان يستخرج من المادة المبعثرة التي يقدمها له الواقع الخارجي معلومات واضحة دقيقة • وعندما يواجه نقاطا متناقضة يدفع اهتمام الآخرين حول صدام حي نابض، وبفضل الشظايا التي جمعها يستطيع أن يقدم حلا، وان يرسل دعوة، وان يطرح قضية جوهرية • وما هو عفوي مفتوح في الحدث ذي اللون السياسي يقودنا الى توتر مبهم ومشاركة وجدانية • وامل في ان نلتزم بالحاضر، ومن ثم نرتبط بمسرح الوثائقي على نحو يقظ وواع، وبعد فكر وتأمل •

— ٩ —

والمسرح الوثائقي يخضع الوقائع للدراسة، ويعرض للطرق المختلفة التي تتشكل فيها الاحداث، وتنقي التصريحات، ويظهر العوامل التي وراء هذه الخلافات • واحدى هذه الجماعات تستفيد من حدث، على حين يؤذي الحدث نفسه جماعة اخرى •

والاحزاب تتواجه، وتتضح علاقات التبعية التي تجمع بينها، من الفساد والابتزاز، ودورها في الحفاظ على هذه التبعية، ويصبح هدف الوصف حينئذ ان يضع قائمة الخسائر الى جانب قائمة الارباح • فالذين فيضوا ينداعون ويعرضون انفسهم حراسا للنظام، ويظهرون كيف يديرون املاكهم •

وفي الجانب الآخر الذين يعتمدون على الصعود الشخصي والذين يناضلون لكي لا يخسروا اكثر مما خسروا • وعندما يمسك الزمن يقع الاصطدام بين التعاون، وفترة في داخله، ويمكن ان يجعل منه الوصف الدقيق امرا غير محتمل، بدولتنا ... بالغة الاقناع، تتطلب تدخلا مباشرا • انها مواقف كلها تدليس، والعنف وحده قادر على تعريتها • وتجد آراء متعارضة حول القضية الواحدة، وتصريحات تتناقض مع المواقف الحقيقية ووعود والتزامات تسبق احداثا لن تتحقق • ولذا تعرضنا نتائج الاحداث التي تكشف مراكز التخطيط المنافقة عرفت من الذي يرى موقفه ثابتا، ومن الذي يجده منافرا • وسوف نكشف الصفقين والهازلين من الشخصيات المتورطة، ونعرض الدلائل، وبتقديمها تتضح معه النتائج التي انتهينا اليها وتتجسد المصالح الدقيقة للشخصيات الحقيقية • والمسرح الوثائقي لا يعرض لصراعات الشخصية، وانما يهتم بها كسلوك مرتبط باسبابه الاجتماعية والاقتصادية • وهو في مواجهة كل البريق الخارجي العابر يرتبط بالمثل ومن ثم فهو لا يستخدم خصائص درامية ولا يصطنع جوا، وانما يقدم جماعات

— ١٠ —

والمسرح الوثائقي منحاز في جانب كبير من موضوعاته، وله خاتمة وحيدة ممكنة: الادانة • والموضوعية في مثل هذا المسرح تبدو، من زاوية ما، كما لو كانت مفهوما يستخدم قوة في السلطة، يهدف الاعتذار عن اعماله• والدعوة الى الاعتدال والتسامح تبدو كما لو كانت الصراخ لمن يرسله نفس الذين يخشون ان يخسروا مكاسبهم • فالهجوم الضاري للقوات الاستعمارية في انجولا وموزامبيق، وتدخل افريقية الجنوبية ضد الشعوب الافريقية، واعتداءات الولايات المتحدة على كوبا والدومينكان وفيتنام، لا يمكن ان تعرض الا كاعمال اجرامية من جانب واحد • وعندما نريد رسم صورة لحملات النهب والقتل يمكن استخدام تقنية «الاسود والابيض» وتبريرها دون ادنى اعتبار للقتلة، والتعبير عن كل الوان التضامن الذي يمكن ان نبرهن عليه مع المستغلين والمضطهدين •

والمسرح الوثائقي يمكن ان يأخذ شكل محكمة، وفي هذه الحالة لا يهدف الى أن يكون بمستوى محكمة نورمبرج في حقيقتها، او محاكمة او شوتز في فرانكفورت، او مجرد استجواب في مجلس الشيوخ الامريكي، او جلسة في محكمة الفيلسوف رسل، لانه يستطيع ان يعالج على نحو جديد المسائل والقضايا ونقاط النزاع التي تثار في قاعة جلسة حقيقية؛

— ١١ —

وبفضل الامتداد الزمني الذي يتمتع به، يمكن تكملة الحوار فيما بعد، من وجهة نظر ليست في الحالة الاصلية والشخصيات التي يتضمنها الحدث توضع في اطار تاريخي، مواز لوصف الاحداث، وتتضح القضية التي تنشأ عنها، وتشد الاهتمام الى النتائج المحتملة • ويجيء نشاطها ليجعل الآلة التي تواصل تأثيرها في الواقع أشد وضوحا • ويلغي كل ما هو عارض، وكل زيادة مربكة، ويطرح المشكلة البيونوية ... طبعا سوف نخسر التأثيرات المفاجئة، واللون المحلي والعناصر المثيرة، ولكننا سوف نربح قيمة عالية • ويستطيع المسرح الوثائقي ان ينقل الجمهور الى داخل الحوار • وهو امر غير ممكن في قاعة الجلسة الحقيقية • وان يساوي تماما بين المتهم والمتهم (بكسر الهاء) والجمهور، ومن الممكن ان يشركه في لجنة البحث، فالمسرح الوثائقي يمكن ان يسهم في فهم الظواهر المعقدة، وان يثير بدوجة متطرفة موقفا معارضا •

— ١٢ —

وثمة نماذج اخرى للعمل الشكلي المتصل بالمادة التوثيقية:

١ – روايات او شظايا علاقات يمكن ان تدمج في فواصل مدربة محددة بدقة ومتناهية، بقصد خلق ايقاع متميز • وفقرات قصيرة، لا تحتوي على اكثر من عنصر: صيحة اعجاب فحسب، ومرتبطة بوحدات ضوئية معتمة، او اقتباس يتبعه وصف لموقف او ينقطع الوصف فجأة فيتحول الى النقيض • وشخصية منعزلة في مواجهة مجموعة من المتشددين • ويتكون البناء من فقرات متناقضة، ومن امثلة عديدة متشابهة، ومن اشكال متقابلة، ومن روايات ذات احجام مختلفة، والوان متنوعة، عن الموضوع نفسه ومن تسلسل في داخل القضية، مع ادخال عناصر متنافرة وذات نشاز •

٢ – العمل الاسلوبي في المادة التوثيقية: سنغل الواقع التقليدي في الاقتباس، ونميز الشخصيات ونبسط المواقف حتى تصبح واضحة • ومهمة الاغاني ان تقدم البيانات والتعليقات والتلخيصات • ويمكن ان تدخل «المجموعة» والغناء الصامت، وتمثيل بالاشارة يستنفد الحدث، والتقليد الساخر • وان نستخدم الاقنعة والنوازم الزخرفية • واستصحاب الالات، ثم ننظر النتائج •

٣ – حدوث انقطاع في توالي السرد او ادماج التأمل، او اجراء حوار داخلي، او حدوث حكم، او موقف متناقض، او العودة الى الوراء • وهذه الوقفات داخل العمل تخلق موجة من الخوف، ويمكن ان نثير صداما وتبين كيف تجد الاحداث الافراد والجماعات ولكن هذه الانقطاعات العنيفة لا يصح ان تؤدي الى خلق الغموض، بل على العكس من ذلك تماما، يجب ان تشد الانتباه الى تعدد مستويات الاحداث• ويجب الا تستخدم التقنية لجودة استخدامها فحسب، وانما لكي تقدم تجارب وفصولا من الماضي •

٤ – تمزيق البناء: لا يوجد ايقاع محسوب لعرض النضال الاجتماعي، ولوصف المواقف الثورية، واستطلاع ميادين المعركة، ورسم العنف عندما تتصادم القوى • كل ما لدينا مادة اولية محكمة، مكثفة او ساكنة، ولكن يوجد في المشهد القلق، والتعبير عن الارهاب والغضب، ولا يصح ان نظل عليه بدون توضيح • وكلما كانت الوثيقة لا يمكن الدفاع عنها، كلما كان من الضروري اكثر ان نحققرؤية متكاملة وصافية •

كتاب جديد

هل كان عبد الناصر دكتاتورا..؟

تأليف: د. ... عبد العظيم رمضان

على هذا السؤال المباشر والشديد الصعوبة يحاول المؤلف ان يقدم لنا عبر ٣٦٠ صفحة اجابة متأنية • لكنه يفاجئك منذ السطر الاول في الصفحة الاولى

•• ونعود لغلاف الكتاب ونتساءل عن العنوان ودون اسم المؤلف •• فالنسيج الادبي الذي يقترب احيانا من الصياغات الشعرية •• ممزوجا بالنصوص الدستورية والكتابة القانونية الصارمة التحديد •• يقدم لك مذاقا خاصا تماما وجديدا تماما •

رمسيس الثاني الاسطورة المكلوية •• الفرعون الذي كرس جهده لا للبناء وانما لشطب أسماء من سبقوه من فراعنة وكتابة اسمه بدلا منهم فوق جدران المعابد، محاولا ان يكتسب مجدا زائفا •• هذا الفرعون يتقدم ذاكرة المؤلف وصفحات الكتاب الاولى كنموذج لهؤلاء الذين يحاولون اكتساب مجد زائف على حساب الآخرين • مع فارق ملحوظ، ان الذين يتبارون في نقض ما شيده عبد الناصر ويختارون من بين انقاضه ما يضيفونه الى بناء معابدهم الخاصة اكثر عددا من كل فراعين مصر • •

ويحدد المؤلف مشكلته الاساسية • وهي مشكلة حقيقية • ولا ... ذلك الميدان الصعب المسمى الآن • بالكتابة التاريخية السياسية • •• مشكلته ومشكلتنا • ان كثيرا من الذين كتبوا او قالوا شيئا عن جمال عبد الناصر • ومشكلة الديمقراطية في مصر قد دخلوا الى ساحة الجدل مدخل ذاتيه: مدخل الوفاء او مدخل ... • فهم يشاركون في حوار يدور حول مشكلة تهم الشعب كله، وفي كتابة تاريخ ... واكثرها تعقيدا، بما يشبه المذكرات الخاصة • •

اما المشكلة الثانية فهي ان الوثائق السياسية الرسمية قد تحمل احيانا ... وعشرين صفحة • ... غير قابلة للتفنيد ... الجماهيري، وانما لانه وفي بعض الاحيان ... اصحابها قد نسوها او بالنية ... مختلفة • فاذا ما تغير الزمن ولو قليلا تغيرت ... •• سريعا •

اما المشكلة الثالثة فهي انه لا يمكن القول ... بان مشكلة الديمقراطية في مصر قد نشأت اليوم او بالامس •• بل هي ... بعمق التاريخ المصري الحديث •

ويمضي بنا المؤلف في رحلة سريعة:

* اول دستور مصري ١٨٨٢ (ابان الثورة العرابية) لم يطبق سوى ٤٧ يوما

* دستور ١٩٢٣ اصدره الملك ... عام ١٩٢٣ وخرقه خرقا مشينا عام ١٩٢٤، وعطله محمد محمود عام ١٩٢٨ والغاه صدقي عام ١٩٣٠، وعاد عام ١٩٣٥ ليعيش ... عام ١٩٣٩ •• وظل الدستور مهددا ... طوال فترة نفاذه وحتى قيام ثورة يوليو •

وهنا يؤكد المؤلف:

• ان عبد الناصر قد عاش ... الديمقراطية في مصر • وان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ... الديمقراطية ... مشكلتها ... قد حلها ...

اما المشكلة الرابعة فهي ... الديمقراطي •• فليس ... ديمقراطيا الا صياغة النظام الديمقراطي ... •• الصعب حقا ان ... الشعوب ... والناس ... لا يمارسونها لانهم يعيشون ... الدساتير ... الدساتير لا يستطيعون ... عنها في اي حال • ••

ومرة اخرى يقول المؤلف: «ما اسهل ان ... او تقتبس تلك الدساتير بما فيها من حقوق مسطورة • ولكننا نفتقد – تاريخيا – ... الشعبية في حراستها •

والمشكلة الخامسة هي ان هناك اكثر من مفهوم لمشكلة الديمقراطية في مصر • ويبدأ المؤلف يحدد المشكلة الديمقراطية كما ... •

نقرأ معا

المواويل •• فؤاد قاعود:

ديوان ... •••

من مقدمة ... ••

الناشر: دار ...

قضية

شبح التطهير يلوح

تتزايد في هذه الايام •• مع صدور القوانين الجديدة واحالة عدد من الكتاب والفنانين الى التحقيق، نغمة التطهير وضرورة اجرائه، وبصفة خاصة ضد المثقفين التقدميين الطليعيين والتقاليين المشتغلين من اليساريين او الذين توجه لهم، تهمة البيدرية، وما يرتبط بها من لافتات وتهم يخترعها القائمون على الامر لتبرير اجراءاتهم واضفاء شرعية دينية احيانا، وقانونية احيانا اخرى عليها •• بينما واقع الامر هو ان القائمين على الامر، والذين يدفعون في اتجاه التطهير ... يخشون من تلك القوى الاجتماعية التي يعرفون مصالحها ومستقبلها للخطر، والتي يعبر عنها هؤلاء المثقفون في شتى مواقعهم، ويكشفون عزال المواقف والافكار المناوئة للشعب •

ارتبطت طلائع المثقفين المصريين دائما بالنضال الوطني والشعبي من اجل الاستقلال، وناضلت في سنوات الثورة من اجل ان يكسب الاستقلال مضمونا اجتماعيا تقدميا، ووقفت في صف الشعب ضد غلائه، وضد اي تفريط في حقوقه القومية والوطنية، والآن حيث يتزايد استغلال الناس وتتفشى انماط من الثراء الطفيلي ويتعرض مصير الوطن لاخطار غامضة لابد للفئات المسيطرة وغير المنتجة اقتصاديا والعاطلة اجتماعيا ان تقنع مجموع الشعب بصواب اختياراتها ولتقولها وحدها على التعبير عنه او ان تسكت الاصوات والاقلام التي تكشف وتنبه، ومن ثم فهي تسعى لتسديد الضربات لهؤلاء المثقفين التقدميين والديمقراطيين الذين يؤمنون بحوار الافكار والثقافات، وهم يمثلون في مراحل التاريخ المختلفة قوة دافعة وكتلة ... لاتهم يمقتون اضطهاد الناس بسبب افكارهم، وعلى العكس يشرون بالحوار الحر الخلاق بين المدارس والافكار والتيارات المختلفة •

ومن ثم فان دعوة التطهير لابد ان تكسح في طريقها لا اليساريين ... بل كل من لا يشتري ... بصرف النظر عن معتقداته السياسية، اي كل من يرفضون الافكار والممارسات ... التي تخضع كل شيء ... لنزوات الافراد القائمين على المؤسسات الثقافية والفكرية والقانونية، وحيث يسود قانون ... عن القانون المعلن والعادي، ويحاول هذا القانون الخفي هنا ... للنزوات والرغبات ... عرفي الخائط ... الذي لا يكفل فحسب حرية الفكر والعقيدة والتعبير، وانما يكفل كذلك حرية الابداع الفني والادبي والبحث العلمي ويحيطها جميعا بالتقدير العالي • ولكن اذا ساد منطق ... والهيش في الحياة الاقتصادية وتغييب الشعب في ساحة مصيره، فليس غريبا ان يكون سلاح التطهير مشهرا دائما في وجه الداعين الى حرية الفكر وحق التعبير والاعتراض، والذين ... حقا في طليعة الشعب ... وخاصة في بلدان العالم الثالث حيث يتزايد الدور ... للمثقفين في غياب التنظيمات الديمقراطية التقليدية ... للحقوق •



ـ مبروك ياهانم .. جزمه متينة جدا تعيش لغاية اول الشهر



اهى دى يا حبيبى اللحمة .. لما تاخد الاعدادية أجيب لك كيلو



رئيس الوزراء يكبس على المصالح الحكومية
المدير ـ الاحتياط واجب .. احسن يطب علينا

هل هي جاهلية جديدة ؟!

كروية الأرض .. ومنطق "الممول" في مسرحية "السكرتير الفني"

من منا لم يضحك من منطق بائع السمك في المسرحية الفكاهية (السكرتير الفني) عندما اراد ان يغير حقائق العلم، فيفرض على مدرس الجغرافيا ـ فؤاد المهندس ـ أن يقول للتلاميذ : ان الارض مسطحة ، وليست كرويه ؟! وانها لاتدور؟! ان يعرض ذلك لانه يدفع ثلاثين قرشا لابنه في المدرسة . فهو (ممول) !.. نعم . انه (ممول) جاهل . ولكنه . بالمال . يريد ان يعرض الجهل على العلماء .. من منا لم ضحك من « السماك » ومن « منطقه » من منا لن يحزن عندما يعلم ،علم اليقين ، ان هذا (المنطق) الجاهل يحاصر العلم والمنهج العلمي وجهد العلماء في العديد من ميادين الفكر على امتداد الوطن الكبير لعباد الله المسلمين

فمنذ سنوات انعقد في « ماليزيا » مؤتمر اسلامي ، ضم وزراء الاوقاف والشئون الدينيه ، و « العلماء » ، الذين يشغلون مناصب « الافتاء » الديني وبحث المؤتمرون قضية تحديد اوائل الشهور العربية (القمريه) وطالب البعض بالاعتماد على العلم والفلك والحساب في تحديدها ، فالانسان قد وصل الى القمر ، والعلم قد تقدم تقدما مذهلا ، بينما المسلمون لا يزالون يستخدمون الرؤية البصرية المجردة للهلال ، الامر الذي جعلهم مختلفون ، وجعل تقويمهم الهجري يختلف من مكان الى مكان ، فمن يجرؤ ان يؤرخ لحياتهم عاجزا عن تاريخ احداثها بهذا التقويم .. فالسادس من اكتوبر في كل بلادهم ، لكنه لايوافق العاشر من رمضان في كل هذه البلاد ! وتاريخ قرارات الجامعة العربية واحد بالتقويم الشمسي في كل دولها ، وليس كذلك بالتقويم القمري !.. والذين يدرسون منا التاريخ واحداثه يبحثون عن تواريخ معاركه وتطوراته يدركون مدى الفاجعه التي ستصيب اجيالنا المستقبله ، في بلادنا المختلفة ، ان هم حاولوا تاريخ احداث عصرنا بالتقويم القمري !

لكن مؤتمر « ماليزيا » رفض ذلك الاتجاه .. فلقد انبرى « مفتى » احدى الجمهوريات الاسلامية فهاجم العلم وادواته . ودعا بالتمسك بما وجدنا عليه آباءنا واجدادنا ، وذهب في طريقه فاستشهد بحديث نبوي شريف ، فسره على انه دعوة الى رفض العلم والتعليم والحساب ، وهو قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم : « انا امة امية لا نكتب ولا نحسب » ..

حسب ... المرتب بهذا الحديث لاحصر ... في التوجه !

صحيح ان هذا الحديث قد رواه كتب السنة ـ (البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن حنبل) ـ ولكن الصحيح ايضا انه لا يصف واقعا . ربما كان قائما عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم . فلقد كانت « الامية » غالبة على العرب ، ومن هنا وصفوا بالاميين (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) ـ الجمعة : ٢ .. لكن من يتأمل جهود الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، في محو امية العرب ، والاخذ بايديهم من عهد الامية الى حيث اصبحوا علماء الدنيا واصبح العلم عربيا !.. يدرك الفارق بين « وصف الواقع » وبين « التشريع » و « التحبيذ » .. فالرسول قد عز قتل اسرى معركة بدر ، وجعل فداءهم تعليمهم المسلمين القراءة والكتابة . وهو الذي قدم العلم على العبادة . وقال ان مداد اقلام العلماء افضل عند الله من دماء الشهداء ! .. لكن « المفتى » جعل من « وصف الواقع » « تشريعا » ودعا الى ان نلتزم قوانين ذلك الواقع القديم ، الذي غيره الاسلام ومحاه المسلمون .. وانتصر ذلك « المفتى » ولا تزال دعوته منتصرة حتى الآن !

واذا كان اصحاب هذا المنطق يريدون منا ان نغادر العصر الذي نعيش فيه الى حيث غياهب العصور القديمة ، فانهم لذلك ، يلوون عنق النصوص التي لا تساعد دعواهم ، وحتى لاتعترض سبيلهم المأثورات والمرويات .. فنحن نعرف ان الرسول ، صلى الله عليه وسلم قد علم المسلمين في عصره السبيل لتحديد بداية شهر الصوم ونهايته ، فقال : « صوموا لرؤيته ـ (اي رؤية هلال رمضان) ـ وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاتموا ثلاثين » .. نعلم ذلك .. ولكننا نعلم ايضا ان « الرؤية » ليست فقط الرؤية البصرية بالعين ، كما يزعم الذين يريدوننا ، في عصرنا الراهن ، اعقل الاميين وانما « الرؤية » تعني ، ومن نفس تراثنا وفكرنا الاسلامي ، الادراك ، والادراك بالعلم وسبله وادواته .

صحيح أن « الرؤية » تاتي في بعض آيات القرآن بمعنى الابصار بحاسة البصر ، وهي العين (فلما جن عليه الليل راى كوكبا) ـ الانعام : ٧٦ ـ ولكنها في كثرة غالبة من الآيات تاتي بمعنى « العلم » والتدبر و « الاعتبار » (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) ـ يوسف : ٢٤ ـ فالمرئي هنا هو « البرهان » ورؤيته تذكر عهد الله وميثاقه الذي اخذه على الانبياء بجانب الفحشاء .. ومثل ذلك « رؤية » الفؤاد والوجدان (ما كذب الفؤاد ما راى) ـ النجم : ١١ ـ وهي من نوع العلم والمعرفة .. ومثلها ما تشير اليه آية (اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله) ـ الانفال : ٤٨ ـ اي اني اعلم ما لا تعلمون .. بل ان القرآن يستخدم « الرؤية » بمعنى العلم بأحداث التاريخ والوعي بسيرة السابقين ، (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟) ـ البقرة : ٢٤٣ ـ .. ولكن الداعين الى ظل « امة امية » يرفضون أن تكون « الرؤيه » علما ، ولا يعتمدون بقدرة العلم على تحقيق ما تحققه العين المجردة بالابصار !.. وعالمنا الاسلامي لا يزال حائما لتعلمهم عنا حتى الآن !

ومن منا لا يجزع عندما يعلم ان مجتمعا اسلاميا يمد الآن نفوذه وفكره وتشريعاته الى وما وراء حدوده ، تمنع فيه وتحرم دراسة العديد من النظريات العلمية بدعوى مخالفتها للنصوص الدينية التي يقف مذهب هذا المجتمع عند ظواهرها ، رافضا تأويلها .. ومن هذه النظريات : الوراثة ، والتطور .. بل وكروية الارض ودورانها ؟!

والذين ضحكوا من منطق (السماك) في مسرحية (السكرتير الفني) لا بد قد جزعوا مما حكاه الاستاذ الدكتور زكي نجيب محمود في (الاهرام) .. فلقد تحدث اليه واحد من علمائنا الذين يدرسون في جامعات تلك الدولة المسلمة التي تحرم الحديث عن كرويه الارض ، تحدث اليه عن ذلك الحظر المفروض على العلماء ان يحدثوا طلابهم عن هذه النظريات ، فلما ساله الدكتور زكي نجيب: وماذا كنت تقول لطلابك ، وانت العالم ، عن كروية الارض اذا استدعى الحديث ذكرها في المحاضرات ؟! اجابه العالم المصري : كنت اقول لهم : يقول الكفرة الملحدون : ان الارض كرويه ، وانها تدور !

هكذا ساد ويسود منطق (السماك) لا في مسرحية (السكرتير الفني) فقط ، وانما في مجتمعات اسلاميه ، اصبحت ، لثروتها ، مؤثرة ومركز ضغط وجذب ومصدر توجيه !.. واذا كان (فؤاد المهندس) ، في المسرحيه ، قد رفض منطق (السماك) واحترم نظريات العلم في كروية الارض ودورانها ، واستقبل الفصل من وظيفته ، لذلك ، راضيا ، ومعلنا : ان الرزق على الله .. فان كثيرين من (العلماء) و (المثقفين) في عالمنا العربي والاسلامي تنقصهم تلك الشجاعة وذلك الفداء ! ...



وقديما قال الشاعر العربي :

تعال الله ياسلم بن عمرو
اذل المال أعناق الرجال!

فهل نحن أمام (جاهلية) جديدة ؟! .. ان الاسلام بعد ان ظهر وانتصر في شبه الجزيرة العربية حول البداوة والبدو الى حضارة ومتحضرين. وذلك عندما فتح عقول الذين انطلقوا من شبه الجزيرة الى مواطن الحضارة في مصر وفارس والشام لما في هذه المواطن المتحضرة من ثقافات وعلوم ، فتحولت الجاهلية الى حضارة عقلانية زاهيه ومزدهر .. اما الذي يحدث اليوم فهو عكس ذلك تماما ، لان البداوة المسلحة بالمال نريد أن تفرض على مواطن الحضارة بداوتها لتعود هذه الامه اميه لا تكتب ولا تحسب ، والتحرم في جامعاتها ودوائر الفكر فيها دراسه الكثير من نظريات العلوم .. والاخطر ان تلك الجاهلية ترفع فوق مواكبها اعلام الاسلام ؟!

الاساتذة ابو طالب يتحاورون

يجب ان نهنئ اللواء احمد رشدي مدير امن القاهرة على النتائج الباهرة التي حققتها حملة التشكه من اجل الهدوء والسكينة فعندما تقرر بدء حوار علني في طول مصر وعرضها حول الاشتراكيه الديمقراطيه وضوابط ممارسة « الديمقراطيه » في جميع اجهزة السيد عبد المنعم الصاوي شماه « باجهزة الاعلام » من اذاعة وتليفزيون وصحافه ، وضع انصار محاربه التشنج ايديهم على قلوبهم وعلى اذانهم .

فمثل هذا الحوار الخطير حول مستقبل ... الاساتذة والمفكرين ... على اختلاف اتجاهات ... طرح كل منهم رأيه ... النهايه لجمهور المستمعين .

ومثل هذا النوع من الحوار مع عادة ضجيجا يصل الى اسماع العالم كله ولا يقتصر على مصر

ومن هنا كانت خشية اصحاب حملة محاربة التشنج والانزعاج خشية انهيار الحمله في شهر الحوار .

لكن حزب الوسط الحاكم والسيد عبد المنعم الصاوي كانوا عند حسن ظن اصحاب الحمله فاوكلوا مهمه اداره الحوار الى الدكتور صوفي ابو طالب ، الذي سبق ان تحاور مع نفسه لمده شهور باسلوب غايه في « الهدوء » « والهمس » حتى اخرج نظرية على هيئه شاب او كتابا على هيئه نظرية .

واختار الدكتور صوفي ابوطالب مجموعة مدهشة من الاساتذة يتميزون بين اقرانهم بالهدوء التام والسكينه المطلقه .

وكان من ابرزهم خلال الايام الماضيه الدكتور ثروت ابو طالب والدكتور حمدي ابو طالب والدكتور صبحي ابو ... ودساد بكر ابو طالب والسيد نعمى ابو طالب وغيرهم .

وقد اتحفنا احدهم بنفس الاسلوب الهامس الهادئ بفكرة لم يسبقه احد اليها . قال سيادته ، وهو حل ما ذكر الدكتور درويش ابو طالب ، « ان مصر العريقه لا يمكن ان تستورد المبادئ ولكن يجب ان تصدرها » .

فالاشتراكيه الديمقراطيه في نظره هي ان ينقسم المجتمع الى حزبين . واحد راقد في الحكم الى الابد . والاخر يسعى للحكم الى الابد . حتى ينعم المواطنين بالهدوء وينعمون بالسكينه بعد ان ثبت ان الضجيج يؤثر في السمع وقد يصيب بعسر ايضا . دون تفرقه بين حزب الحكومه والمعارضه .

وهكذا ادى الاساتذة والدكاترة ابو طالب بوحدتهم الفكرية المتينة وحوارهم الهامس البناء اجل خدمة في شهر الحوار لحمله اللواء احمد رشدي ضد الضجيج والعجيج .. والاشتراكيه .. والديمقراطية !

ديوس



« لقد قامت الثورة لتحرير الشعب من الاستعباد والاحتكار »

جمال عبد الناصر

ان المصريين اطفال . ويجب ان يعاملوا معاملة الاطفال . وقد ... لهم الدستور اللائم لهم . فان لم يعجبهم فعليهم ان يبقوا بدون دستور .

شريف باشا . عندما رفض النواب مشروع دستور قدمه

كان لمن غرس ان يستاثر بما يغله غرس يديه . ولم اقتصد لنفسي شيئا مما تنتجه الحقول ..

عن بردية فرعونية

ادخلوا من الباب الضيق . لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك .. وكثيرون هم الذين يدخلون منه ..

« العهد الجديد »

٢٣ يوليو

بقلم : كمال الدين ر...

ان ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ التي كانت تعبيرا الشعب المصري لاعادة صنع الحياة على ارضه لا يمكن الكفاح التي شنته جميع الشعوب العربية والافريقية ... الطلقة والتحرير الكامل . وهي ابعد ما تكون عن التطور لانها استطاعت ان تحدد اهدافا متتالية لنضال الشعب السياسية والثورة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية .

ان ثورة ٢٣ يوليو المستوحاة من فكر سياسي منطلق باي غموض ـ عبرت عنها المبادئ السنة المعروفة التي ... الميثاق الوطني .

وقد تميزت ثورة ٢٣ يوليو بالواقعية تعبيرا عن حا... عند الانسان العربي وعن مصلحة تمسه مباشرة فهدفت الواقع تبديلا جذريا لانها كانت لا تريد الخضوع فالواقعية الثورية هي نقيض تلك الواقعيات التي تخضع ومن هنا لم تسر وراء فلسفات ونظريات بعيدة عن هـ... وتعبر عنه بل اخذت تتحسس طريقها وفق مقتضيات الـ... كانت تؤمن دائما بان الثورة جزء من التطور وليست هـ... وان الثوره ما هي الا وسيلة لازاله العوائق التي تقف ... تطور . ومن الممارسة الواعية من جماهير شعبنا للعمـ... والقومي . ومن التاثير المتبادل للفكر المصري المنبثق واتصاله بالفكر العربي والعالمي استطاعت ان تكتشف الاشتراكي لمشاكل التنمية والعدالة الاجتماعية وان تحدد قضايا وقوانين التطور ومن قضايا التاريخ والثورة والـ...

وكان ارتباط مبادئ ثورة ٢٣ يوليو بخلاصة الفكر المتحرر اسهاما لاشتراك الامه العربية في مجالات التطور ... عام . ورغم ان الاشتراك في الحياة العالمية والدولية ... تطور لاله ووسائل لنقل فان فكرنا الاشتراكي يحدد نفسه نوعية التفاعل التقدمية ويضمن نمو الجوانب الا... التاثير في هذا المجال .. فليس من المهم ان يكون لو... ...يه ومن الاهم ان تؤدي علاقتنا الدولية الى تزايد ... الشعوب ومساواتها على اساس مبادئ تقدمية واضحة ... السعادة الحقيقية للانسان والى علاقات انسانية سليمة .

وبذلك استطاعت ثورتنا واثرها في محيطنا ان تحـ... الوطن العربي في العالم على اساس تمكينه من اقتحـ... الجديدة واستيعابها ومن صهر لافكار جديدة وجعلها اضافيا من التراث الحضاري التي منه تستمد القـ... والمعنوية والتي تمكننا من ان نواجه تحديات الجيل فيه ..

اننا نحدد مبادئ المدنية والتقدم على اساس مضامينها لمشاكل الوجود وعلى اساس مضامينها الانسانية ومسـ... تحرير الانسان تحريرا تاما وتهيئة السعادة للناس ان هذه هي أهدافنا الكبرى ..

ياناس ياشر كفاية قر على صوفي أبو طالب

اما وقد تحررت الصحافة من كل قيد ، لدرجة يستطيع معها الانسان اليوم ، ان يجاهر بالصوت الحياني او « السوبرانو » وان يدرج بالقلم الرقعة او النسخ او حتى الكوفي اذا شاء مئات المقالات في ايهما افضل لمعدة المواطن المصري المعاصر وخطة الامن الغذائي : الفجل ام الجرجير ؟ وايا كان موقفك الصريح الحاسم من هذه القضية الخطيرة فلن يغضب منك لا (الفجل) ولا (الجرجير) ولن يتهمك بالعمالة او الالحاد او قلة الحيا والعيب اي مسئول حاكم او متحكم ولا حتى وزير الزراعة او اي من « الكتبة الديمقراطيين ايامهم » المعتمدين بالقطعة لدى بلاط صاحبة الجلالة . مستعدين لتلبية كل « امر » فورا ، بما في ذلك توصيل « الكباب المكتوب » الى المنازل .

اما وقد توافر الى درجة يستحيل وصفها بكل ما تحتويه القواميس العربية من كلمات ومترادفات الامن والامان لكل صاحب موقف معارض خاصة بعد ان تفضل السيد وزير الداخلية بنفسه ، شحما ولحما ، بالنزول الى الشارع بمدفعه الرشاش ليحمي المعارضين من اتهامهم الامارة بالراي الاخر وينقذهم من نزواتهم الفكرية التي قد تؤدي بهم الى التهلكة ورحاب المدعي العام الاشتراكي ..

اما وقد اصبح « النقد » ، مع انفتاح السوق السياسي لمبتكرات « ابو طالب وشركاه ليمتد » موضة قديمة عفا عليها الزمن ، وطعام فاسد مثله مثل اكلة ميزو المشهورة التي حرمتها وزارة الصحة في غفلة من سادة الانفتاح التجاري ، ممنوع تداوله او تقديمه بأي صورة من الصور على مائدة المجتمع حتى لا يتسمم احد بمرض ديمقراطي ، خاصة في هذا الوقت الذي تتوافر فيه الانباء عن شيوع وباء الديمقراطية والعياذ بالله . في العالم اجمع .

اما وانه يتوجب على كل انسان عاقل في هذا الزمان وهذا المكان ان لا ينسى (...) وان يسارع الى تكييف نفسه وارائه ومواقفه مع كل ما اتى به هذا التقدم والتطور من معجزات ومعجزات نظريه وعملية ، والا افتقد نفسه وراح في شربة ميه ..

اما وانه لا سبيل اكيد الى هذا التكيف ، الا ان يتسلح المرء بشجاعة هرقل وحكمة من راى راس اخيه الصحفي الطائر ، والتوكل على الله ومصارحة النفس وجوههم بنقد ذاتي لنفسه ومواقفه وافكاره وخصوصا « يساريته » فقد عزمت على ان اجرب بكل الاخلاص ممارسة النقد الذاتي ، ليس فقط من اجل مواجهة الحكام بحقيقة المرة وانما لتطهير نفسي من ادرانها اليساريه اولا وقبل كل شيء ..

واذ اقدم على النقد الذاتي في هذه الظروف اشعر كأنني اصبحت سعيدا .. ولكن بماذا ابدا النقد الذاتي ؟ اظن يجب ان ابدا بصراحة شاملة عظيم ! في اي موضوع ؟ اسألني ابدء بالقضية الكبرى التي يدور من حولها ما يطيب لليساريين ان يسموه « الصراع الطبقي » وهي قضية الفقراء والاغنياء .

نعم ! بمطلق الصراحة اقر واعترف اني فسرت بسوء نيتي اليساريه الدفينه اقوال وآراء كثيرة ياتي في مقدمتها تفسير قول « علي بن ابي طالب » منذ حوالي اربعة عشر قرنا في شبه الجزيرة العربية : « لو كان الفقر رجلا لقتلته » على انه دعوى لقتل الفقر واجتثاث جذوره واسبابه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل زمان ومكان . ولو كان في الربع الاخير من القرن العشرين وفي عصر المحروسة بالمقاولين العرب . ولم انتبه لفرط جهلي وربما بسبب عمالتي وحقدي الى ان زمن علي بن ابي طالب يختلف تماما عن زمن صوفي بن حسن ابو طالب . بمعنى انه اذا كان قتل « الفقر » هدف ايام « علي » ، فان قتل « الفقراء » يبدو هو الهدف على ايام « صوفي » : يدعو سيادته بحب ما بعده حب وذكاء ما بعده ذكاء ، في كتابه الا... العظيم عن الاشتراكيه والديمقراطية الى التوازن بين الفقر والغنى في ... وذلك عن طريق اسقاط الفقراء وبلاويهم من الحساب والحياة حماية ... يملكون ولا يعملون ويخدمون النظام . بل ان « الاهرام » جريدة مصر الـ... الاولى كانت سباقة عندما طالبت بوعي مرهف ، في صفحتها الاخيرة الـ... باخبار النجوم والسهرات ، وزارة الداخلية والراي العام كله بالضرب على اعناق الشحاذين والمتسولين الذين تكاثروا فجاة وباتوا يقتحمون بـ... البالية ووجوههم المصفرة وأيديهم القذرة ، عالم السادة وكباب السـ... الخاصة ونزلاء الهيلتون والشيراتون والميريديان .

وما يؤلمني الى حد وخز الابر في الكبد والطحال والبنكرياس ... في حالة نقد ذاتي انني لم انتبه الى هذه الحقيقة الفجة واستوعبها ... في وقتها ولكن كان على ان انتظر ظهور نجم « صوفي ابو طالب » و... جريدة « الاهرام » حتى اتعرف على الحقيقة واستخرج الدروس المسـ... سبحان الله .. الى هذا الحد كان الوعي غائبا عن بالنا وبصيرتنا ... لكن الحمد لله ها هو يعود مع صوفي ابو طالب حفظه الله ذخرا للاشتراكية والديمقراطية الى ابد الآبدين .

وبهذه العودة الميمونة نستطيع اليوم ان نفهم جيدا وبعمق ، هـ... الاكتشافات الايديولوجية الجديدة التي يقدمها لنا (عباقرتنا) في الاجتماع والسياسة .

ولعل أهم هذه الاكتشافات ان مصائبنا كلها وبلا استثناء تبـ... « صنف الفقراء » هذا الصنف الذي ينبت في بلادنا شيطانيا بكثرة غير ... ويدون اذن مسبق من احد ومع ذلك فان هذا الصنف يطالب بان يعامل ... « البني آدم السوي » . بمعنى انه يصر بصفاقة على ان ياكل ويشرب ... ياكل الناس ويشربون وعلى ان يسكن ويتعلم كما يسكن الناس ويتعلم ... انه يتزاوج وينجب الاولاد والبنات ايضا . فاذا تصادف ، وكثيرا ما ... لاسباب مختلفة لا داعي هنا لذكرها والا افسد النقد الذاتي ، ولم ... لهم شيء من احتياجاتهم هاجوا وماجوا وراحوا يرشقون ابناء المخصين من راكبي السيارات الخاصه ـ على حد تعبير جريدة الاهرام الذين يمدون ولا يعملون ـ على حد تعبير الدكتور صوفي ابو ... بنقدهم وصراخهم وحركتهم الهدامة . الامر الذي يقلق ضوابط الديمقـ... ويفسد صوامعها ويهدد بتحول اشتراكية (الغنى) في بلادنا الى اشـ... (الفقر) كما هي في بعض البلاد المستوردة .. اقصد الاجنبية العميله والعياذ بالله .

وبعد .. هل يكفي بداية جادة لممارسة النقد الذاتي ، ليساريتي قبل ان يكون تحديا موضوعيا للمسئولين الاشتراكيين والديمقراطيين في بلادنا .

لا .. دعوني اكون اكثر جراة وموضوعية واختم نقدي الذاتي بـ... مدوية في فقراء بلادنا : ياناس يا شر .. كفاية قر على صوفي ابو طـ... يا ناس .. يا شر كفايه قر على صوفي ابو طالب !

ابو شادوف

طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر